# الكتاب الغامض

د/عبدالرحمن محمد فخري

# الكتاب الغامض

عبدالرحمن محمد فخري

# مقدمة

أعلم أنه عند دخولك هذا الاختبار ستفقد ماديتك و ستقدر حياتك الحقة والآخرة الدائمة , وإذا نجوت فلن تخرج من هنا كما دخلت أبدا , هنا ستواجه مصيرك إما الموت أو ما هو أسوأ .

# (ثقافة مميتة)

كانت تلك الرائحة تخرج من ذلك المنزل الكبير في وسط الحي الذي أقطنه كانت تلك الرائحة من الرماد والحجارة المحترقة، كنت كلما مررت بذلك المنزل تأتي تلك الرائحة إلى أنفي تلقائيا ولا يشمها أحد غيري، كان الأمر مثيرا للتفكير وشاغلا لبالي، إلى أن جاء ذلك اليوم.

كنت أمر بجانب هذا المنزل في إحدى الأيام , وشممت تلك الرائحة كالعادة،قررت في ذلك اليوم أن أدخل

المنزل، فتحت باب المنزل ودخلت وبدأت أسمع صوت نيران, بعدها بدأت في السير نحو صالة المنزل لاإراديا , وكلما سرت خطوة يتزايد صوت النيران وأشعر بحرارة عارمة , وبعد عدة خطوات وقفت أمام صندوق خشبي صغير .

لم تتوقف الحرارة أو أصوات النيران ومددت يدي – لاإراديا- للمس الصندوق, وما إن لمسته حتى توقف كل شئ: الأصوات والحرارة والرائحة, فتحت الصندوق لأجد كتيبا داخله , أخذت ذلك الكتيب وخرجت مسرعا من ذلك المنزل, وصلت لشقتي بحي شبرا الخيمة.

دخلت غرفتي وذهبت نحو السرير وجلست على السرير وبدأت في تصفح الكتاب , كان الكتاب ذو غلاف جلدي ناعم ولامع وعلى قمته حفرت كلمة **خطايا** , قلبت الكتاب على ظهره لأجد ورقة كتب عليها بخط اليد :"لا تفتح هذا الكتاب وإلا سيحدث لك شئ لن تتمناه أبدا".

لم أبال بشأن تلك الورقة حيث وجهني فضولي , فتحت الكتاب لأجد صفحات بيضاء تماما , قلبت في صفحات كلها لكن لم أجد شيئا .

ذهبت إلى مكتبي وأحضرت قلما وكتبت كلمة "كتاب" لكن ما إن رفعت القلم حتى مسحت الكلمة وكأن الكتاب امتص الحبر , وبينما أنا مندهش يطرق أحدهم باب الشقة بعنف إلى أن سمعت صوت الباب ينكسر تماما , كانت هيئتي الهزيلة كفيلة بجعلي ارتعش خوفا عند سماع ذلك الصوت , بعدها طرق الطارق باب غرفتي .

استمر الطرق إلى أن بدأ الطارق يشعر بالغضب فألقي بغضبه وسخطه على الباب , بدأ الباب يُطرق بعنف شديد , إلى أن سمعت صوت انكسار الخشب بصورة ضئيلة , لا أدري ما أصابني من شجاعة لكنني قمت من على المكتب وفتحت الباب لأجد الشقة خالية تماما من البشر , نظرت لباب الشقة لأجده سليم تماما .

عدت للمكتب مرة أخرى لأكمل إكتشاف الكتاب , فتحت أول صفحة في الكتاب لأجد في وسطها.....

عبدالرحمن أحمد مصطفى
6561

نظرت بانبهار لتلك الصفحة التي كُتب فيها اسمي بوضوح , لكنني لم أفهم معنى تلك الارقام , قلبت الصفحة لأجد .....

شاب في العشرينيات يعيش في شبرا الخيمة – القليوبية-مصر, هزيل الجسد وخفيف الشعر، انطوائي ولا يتعامل كثيرا مع الناس , ولد يوم 30\5\1995 يوم الأربعاء , من هواياته القراءة في مجال الفضاء , تخرج من كلية العلوم الفيزيائية ويعمل مدرسًا في مدرسة ما , يكن مشاعره لفتاة هي صديقته في العمل تدعى إيمان حجاج , توفي والديه بالتبني بعد تخرجه إثر أسباب مجهولة .

وبعد تلك الكلمات كانت الخاتمة التي أرعبتني ....

أعلم أنه عند دخولك هذا الاختبار ستفقد ماديتك وستقدر حياتك الحقة والآخرة الدائمة , وإذا نجوت فلن تخرج من هنا كما دخلت أبدا , هنا ستواجه مصيرك إما الموت أو ما هو أسوأ .

أغلقت الكتاب وخرجت به من الشقة , صعدت إلى سطح المنزل وألقيته بعيدًا , نظرت للكتاب وهو يتم قذفه إلى مدى بعيد , لقد خفت من دخول هذا الاختبار , لا أريد أن أفقد ماديتي , أريد أن أعيش .

(لا,ليس.....)

نزلت لشقتي من جديد وعدت إلى غرفتي وتمددت على سريري أفكر في كلمات الكتاب , هذا الكتاب يعرف عني كل شئ , فماذا لو كان يعرف ما فعلته قبلا ؟

يقطع علي تفكيري اتصالًا هاتفيا من إيمان , أمسكت هاتفي لأرد عليها , لكن عندما فتحت الخط سمعت صوت أوراق يتم تقليبها بصورة سريعة , بعدها سمعت صوت همس أجش يقول :"أنا أعرف عنك كل شئ".

ارتديت ملابسي بسرعة وخرجت من الشقة فالعمارة بسرعة شديدة لم اعهدها قبلا , عدوت بسرعة شديدة لدرجة أني لاحظت بطء الأشياء الأخرى , قطعت مسافة طويلة في وقت قصير جدا , لم أكن أشعر بشئ إلا الخوف والقلق , وبالفعل وصلت إلى العمارة التي تقطن بها إيمان , وعندما دخلت العمارة شعرت أنني كالمجذوب.

كان الباب مفتوحا على الصالة كان والد إيمان يجلس مع زوجته ورجل أعلمه جيدا , رجل يرتدي ملابس قاتمة , عباءة سوداء وعمامة سوداء وكذلك لحيته ويضع على طاولة الصالة عدة أشياء , مصحف و صليب و نجمة داوود وقرن ثور وصورة.

بعدها خرجت إيمان من غرفتها ممسكة الكتاب في يديها , وألقته أمام الرجل أسود الهيئة , ليأخذه الرجل بهدوء وينظر إلي نظرة :**يجب أن تتقبله .**

دخلت الشقة لكن لم يعرني أحد اهتماما وكأنني غير مرئي أو غير مادي , أخذت الكتاب وفتحته لأجد الكتاب يقول :"الأمر ليس بيدك الآن , كان كذلك لكنك ضيعت

فرصتك , عليك الآن أن تُعاقب على أفعالك , ستمر بخمس تجارب مطابقة لأفعالك تلك".

صُدمت من تلك الكلمات , جلست على الأرض وأغمضت عيني من التعب , بقيت هكذا لفترة ثم فتحتها لأجد نفسي داخل زنزانة مظلمة والكتاب أمامي , وقتها أيقنت أن الاختبار قد بدأ

---

(استعد..تأهب..انطلق)

نظرت لباب الزنزانة جيدا لألحظ وجود مقبض أمامي , أمسكت المقبض لأتحسسه فكان باردا كالثلج , حاولت فتح المقبض ببطء لكن لم أستطع , حاولت مرة أخرى لينفتح الباب لكن بصعوبة , خرجت من باب الزنزانة في العتمة الشديدة , سرت في تلك العتمة إلى أن وصلت إلى حائط مسدود , عدت للخلف أتحسس الأبواب لأعود للزنزانة مرة أخرى , وما إن وصلت لزنزاتي

وجدت ضوءا غمر المكان الذي هو عبارة عن ممر طويل تحيطه الأبواب من اليمين واليسار , لم أكن أشعر بتلك الأبواب من قبلا , وأيضا لاحظت وجود باب معدني في نهاية الممر.

ذهبت مباشرة إلى ذلك الباب , حاولت فتحه لكن لم أفلح بتاتا , عدت مجددا وذهبت لأول باب على يمين زنزانتي , كان فتحه أمرا سهلا , كان داخل الباب سوادا مريبا , لم يكن ظلاما بل سوادا , دخلت من الباب وانغلق خلفي ومع انغلاقه فقدت الوعي.

فتحت عيني لأجد نفسي ممددا على أرض مسطحة واسعة جدا , وقفت على قدمي ونظرت حولي , كانت الأرض مسطحة تماما , مشيت للأمام بلا هدف , فقط سرت للأمام , مرت فترة طويلة وأنا أمشي نحو المجهول , لكن وصلت إلى شئ ما , وصلت إلى نهر يشع نورا , وقفت أمام النهر انظر إليه منبهرا بمنظره الخلاب , ركزت قليلا في منظر النهر لألحظ انعكاس لفيفة قماش تتلوى خلف ظهري مثل الثعابين , نظرت ورائي لأرى انسحابها نحو الخلف , بعدها يخرج من الظلام مومياء

ملفوفة بالكامل من تلك اللفائف , تقف على قدميها وتنظر نحوي بعينين باردتين بنفسجيتي اللون .

اقتربت تلك المومياء مني بهدوء وأنا لا أقدر على تحريك جسدي قدر أنملة , وقفت تلك المومياء أمامي وأزاحت لفيفة من فوق فمها وقالت :"اتبعني", سارت أمامي بعيدا عن النهر , سألتها :"لن أتمكن من الرؤية !", فردت :"لا تقلق بشأن ذلك" ووضعت على يدي إحدى أقمشتها وشرعت في السير .

تبعتها سائرا حتى وصلنا لمبنى ضخم مضئ إضاءة كاملة , عندما مررنا بجانبه قالت :"هنا ستدخل وتقابل حلفائك" بعدها فتحت باب المبنى وأدخلتني عنوة ثم أغلقت الباب مرة أخرى .

وقفت في وسط ذلك المبنى الذي لاحظت لاحقا أنه قصر ضخم , سرت للأمام قليلا وتضغط قدمي على زر في الأرض لأسمع صوت شخص يقول :"ها قد انضم إلينا عضو جديد", وقفت محاولا إيجاد مصدر الصوت لأجد أنه يخرج من فوقي , نظرت لأعلى لأجد رجلين معلقين في السقف ينظران إلى بشكل مريب , نزل أحدهما وسأل :"أين هو كتابك؟"

قلت :"إنــه في جيــبي" , وضــعت يــدي في جيــبي لإخراجـه لكنـني لم أجـده , قلت مجـددا :"لقـد كـان هنـا في جيبي"

-"إذا أخرجه"

-"أنا لا أستطيع العثور عليه"

-"هذا يعني أنك بلا هويـة , ومن واجـبي طـردك من هنا"

-"إلى أين ستأخذني؟"

-"إلى الخــارج" ثم دفعـني في صــدري لكي أخــرج لكنني لم أتزحزح من مكاني , نظر لي في تعجب ثم حـاول مرة أخرى لكن لم يفلح مجـددا , عنـدما يـأس من المحاولـة أخرج من جيبه خنجرا ثم حـاول طعـني بـه , حينهـا لم أكن قادرا على تحريك جسدي بل كان يتحرك من تلقـاء نفسـه , لكن كنت أشاهد ما يحدث , تفاديت ضربة خنجره التي كان من الممكن أن تقتلني , حاول طعـني مـرة أخـرى لكن هـذه المرة أمسكت رسغه ثم لويته , بعـدها رفعت جسـده والتفت به ثم ألقيته نحو باب ذلك القصر ليقع خارجه , نزل صديقه الآخر وكان ذلك ممسكا بسيف , نظـرت في المكـان حـولي لأجد سيفا بجانب أحد الحوائـط , بالتحديـد الحائـط المواجـه

للباب الأمامي , انطلقت نحوه وأمسكت مقبضه ليخرج منه شعاع بنفسجي اللون يغمر المكان , حينها استعدت التحكم بجسدي , انطلق نحوي ذلك الشخص الآخر بسرعة كبيرة لم ألحظ تحركه حتى , لكن كان السيف يحارب عوضا عني , صد ضربته السريعة بسرعة موازية ثم بسرعة أعلى هجم على صدره ليخدشه خدش بسيط , لكن تأثيره لم يكن بسيطا فقد اندفع ذلك الشخص نحو الباب مباشرة ليلحق بصديقه .

خرج من غرفة في الدور العلوي شخص ذو لحية وشعر أبيضين , قال بسعادة غامرة :"لقد وجدته أخيرا"

سألته :"من وجدت؟"

-"وجدت صاحب السيف , لقد اختارك السيف دونا عن كل البشر"

-"اختارني! من الواضح أن السيف يملك كيانا ما لكن هذا مستحيل علميا"

-"أنسيت ما كان يقال في الكتاب (ستفقد ماديتك)"

-"أي أن كل ما عرفته يوما ليس حقيقيا هنا"

-"ليس تماما , الحقيقة أن بعض القوانين لا تعمل هنا , لكن هناك بعضها يعمل"

-"هل هنا سأبدأ تلك التجارب؟"

-"أتقصد الاختبارات"

-"اختبارات!! أتعني أن هناك نجاح ورسوب"

-"أجل"

-"كيف أنجح إذا"

-"لم ينجح أحد حتى الآن" قال تلك الكلمة وهو ينزل من على سلم المبنى , وعندما وصل إلي أخرج عصا يتكئ عليها من تحت عباءته ومنها أخرج حجرا , ثم وضعه على السيف فيخرج سيل من الضوء البنفسجي إلى السيف فيتوهج بشدة ثم أسمع صوتا في رأسي يقول :"**مرحبا يا رفيقي الجديد**"

سألته :"من أنت"

قال :"**أنا السيف الذي في يدك , وأنت رفيقي الذي أطمح أن يغير العالم**"

قال العجوز :"اسمه زورن , وأنـا هـنري من مملكـة بريطانيا العظمى , لقبي هو الأول , والآن عليك الاسـتعداد في منزلـك , وفي المـرة القادمـة أريـدك أن تـأتي بكتابـك , وداعا"

ثم تحول الموقف أمامي لأجد نفسي في غرفة منزلي في شبرا الخيمـة ممـددا على سـريري , قلت لنفسـي :"يالـه من حلم غريب"

لكن سمعت في رأسي :**"لا لم يكن حلما"**

---

(عوالم موازية)

التفت حولي باحثا عن مصدر الصوت , وجدت الصوت يقول :**"شريكي لا تخف مني , أنا سلاحك الجديد في مغامرتك القادمة"**

قلت له :"لما لا تظهر أمامي لكي أتمكن من محاورتك"

بالفعل خرج من يدي التي أمسكت بها السيف , كان يشبه الدرع الهلامي بنفسجي اللون , لم يكن له وجه أو يدين أو حتى قدمين , كان كأنه شبح يرتدي درعا , خفت قليلا من مظهره ووقعت أرضا , لكنه أرسل لي جزءا من ذراعه لأستند عليه , سألته :"وما يضمن لي أنك لن تضرني؟"

**-"لا تقلق فلقد اخترتك أنت وليس أحد آخر"**

-"كيف ذلك , هل تعني أنني مميز عن بعض الأشخاص؟"

**-"أجل , فأنت قد تم اختيارك على أساسات كثيرة , قد نحتاج للتجمع مرة أخرى لكن أولا علينا الانتهاء"**

-"للتجمع؟!!"

**-"كما قال لك هنري أنني سيف وقد اخترتك , وكما أنه يوجد سيف فهناك درع يردعه , نحن مجموعة كبيرة مكونة من ثلاثة سيوف وصدرية مصفحة وبنطال معدني وخوذة ودرع يدوي وقفازين وحذائين"**

-"مدهش وبما انك اخترتني فمن الممكن أن يكون قد تم اختياري من قبل بقية الدرع"

**-"لا الأمر ليس هكذا , كل قطعة تختار شخصا ولها خصائصها المميزة , فالسيوف الثلاثة لها قدرات هجومية , أما الدروع فقدراتها دفاعية ماعدا الخوذة لأن لها قدرة مختلفة....."**

قطع علينا حوارنا صوت طرق الباب , دخل السيف إلى ذراعي مجددا وقال :**"لا تنسى أنه لا يسمعني أحد سواك هنا"**

ذهبت لفتح الباب فوجدت إيمان تقف منتظرة خلفه وبيدها حقيبة كبيرة تشبه حقيبة السفر, كانت من أجمل ما رأت عيناي, عيناها المختبئتان تحت العوينات تشبه الجواهر بداخل الحافظات الزجاجية في المتاحف, وكانت بشرتها بيضاء مشرئبة بحمرة أكسبتها جمالا زائدا, أدخلتها في غرفة المعيشة وسألتها :"ذاهبة إلى مكان ما؟"

قالت:"لقد تركت أهلي"

-"لماذا؟"

-"لقد جاء رجل غريب الهيأة يرتدي ملابس سوداء ثم أخبر والدي بأنه يجب أن يقتلني"

-"أنا أعلم ذلك الرجل , لقد حاول قتلي مرة قبلا , لم يصدقني أحد حينها لكن هذه المرة لقد تمادى كثيرا"

-"كيف ذلك؟"

-"حين جاء إلي كان يحاول قتلي بدون تدخل الأهل , كنت في غرفتي حينها وحين دخل كاللصوص حاول خنقي بيديه لكن جاء شخص آخر وتعاركا معا إلى أن حصل شئ غريب حينها"

-"ماذا حصل؟"

-"لقد اختفيا معا ببريق أسود متوهج"

وظهر الصوت في رأسي يقول :"**أنه السيف الثاني**"

وبينما نحن نتحدث يقطع حوارنا صوت من الكتاب أجش يقول :"<u>هل أنت مستعد؟</u>"

وانفتحت بوابة أمامنا نظرت للداخل بتمعن ثم قال السيف :"**عليك بأخذ الكتاب معك حتى ننتهي من ذلك , علينا انهاء تلك التجارب أو الاختبارات**"

دخلت الغرفة الخاصة بي بسرعة وأخذت الكتاب , ثم قلت لإيمان :"يمكنك البقاء هنا حتى أعود؟"

قالت"حسنا ولكن عليك شرح ما يحدث هنا"

-"سأفعل وداعا"

ولم أكد أقل تلك الكلمة حتى عانقتني عناقا شديدا جعلني أشعر بالحزن الشديد تجاهها, ذهبت ناحية البوابة وخطوت خطوتي لأذهب إلى عالم لا أعلم ماهيته .

---

دخلت البوابة لأجد نفسي في زنزانة كما التي دخلتها سابقا , حاولت فتح الباب لكن لم أفلح كما من قبل , سألت السيف :"هل أنت هنا؟"

رد :"**وأين قد أذهب؟**"

-"إذا ماذا الآن؟"

-"**الانتظار حتى يبدأ اختبارك الأول**"

-"لدي فكرة أخرج"

-"**الأمر بيدك أنت , أنت من يستطيع إخراجي , فكر في شئ يفرز الحماسة في جسدك**"

-"حسنا دعني أفكر" وبالفعل كنت أفكر حتى وجدت شيئا , فكرت به فخرج السيف بسهولة , ضربت بالسيف

قفل الباب لينكسر ثم ينفتح الباب, خرجت منه لأجد نفس الممر الطويل ذهبت مباشرة للباب المعدني وقمت بكسر قفله, فتحت الباب لأجد شيئا جعلني أفتح فمي من الدهشة,كان هناك العديد من الجثث لي أنا.

(شبكة علاقات)

وقفت إيمان في غرفة المعيشة وعلى وجهها علامات غير مفهومة، تحركت قليلا حول الشقة حتى وصلت إلى غرفة النوم الرئيسية، لكن تجد السرير الذي يتوسط الغرفة مغطى بغطاء رث وكأنه لم ينم عليه أحد منذ مدة طويلة، تعجبت أكثر وأكثر، خرجت من الغرفة وذهبت إلى غرفة نومي، دخلت الغرفة لتجد أنها فوضوية ومليئة بالحياة بالرغم من خلوها من البشر، وبينما هي منهمكة في النظر إلى غرفتي يظهر شخص من خلفها، بدا وكأنه ظهر من العدم وكان هادئا تماما .

خرج من يده سيف أسود اللون وهم بالقضاء على رأس إيمان لكن تنتبه إيمان وتنبثق من رأسها بصورة سريعة درع أحاط بها منع تحطم رأسها، بعدها توقف ذلك الشخص الهادئ عن الحراك، بعدها سمعت إيمان صوت أنثوي في رأسها يقول:"مرحبا يا أيها الأسود".

وفي نفس اللحظة دخل نفس الشخص الذي أنقذني قبلا وردع ذلك المدعو بالأسود، بعدها ألقاه من خارج النافذة التي دخل منها، نظر بعدها لإيمان نظرة عتاب، قالت إيمان والخوذة الخاصة بها تعود لداخل رأسها :"ماذا تفعلين هنا؟ لقد كنت مسيطرة على الوضع تماما"

قالت تلك المجهولة :"لا لم تكوني كذلك"

-"وكيف عرفتي؟"

-"لقد حاولت قتل ذلك الكائن على مدار سنوات ولم أستطع لذا هل تعتقدين أنك ستفعلين بمفردك؟"

-"أنت لا تملكين أحد تلك الدروع، ليس دائما تكون الأم أقوى من الابنة"

-"يا فتاتي الصغيرة أنا أخذت قواي منهم مما يعني أنني لا أموت على عكسك، أنت مهددة بالوفاة في أي لحظة"

-"أنا لا أريدك أن تتحكمي في حياتي"

-"أنا فقط أريدك سليمة"

-"لقد امتلكنا تلك القوى لسبب محدد، لندافع عن الضعفاء والعاجزين ضد ذلك الخطر والآن أحد الأشخاص الذين أحبهم بشدة وقع تحت شركه"

-"لا تقلقي، لقد قابل هنري واختاره السيف"

-"هذا يفسر إذا لماذا شعرت به يحدث شخصا في دماغه"

-"إذا هذه شقة 6561"

-"إذا لقد قابلتيه"

-"نعم وأوصلته إلى هنري بنفسي"

-"أريد مساعدته"

-"لا أستطيع الولوج إلى عالم الكتب"

-"خذي كتاب هنري هذا سيكون تذكرة دخولنا"

-"فكرة جيدة لكن لا"

-"لماذا ألا تعتقدين أنه من الصواب إيقاف كل هذا"

-"لا ليس حتى يعود 6561"

-"اسمه عبدالرحمن"

-"عبدالرحمن!! حسنا لكن لن ندخل إلى هناك"

-"قد يكون هو الشخص الذي سيوقف الكتب، لهذا أراد شخص ما قتله"

-"قد يكون الأمركذلك بالنسبة لك لكن في الواقع الأمر أكبر من هذا بكثير"

-"قد أكون من سيساعده في معركته، على الذهاب"

-"انتظري فهو لم يبدأ في الاختبارات بعد، أنا متأكدة أنه سينجح في الاختبارات وعندما يأتي الموعد المناسب سيأتي ويأخذنا من دون سرقة كتاب هنري"

-"حسنا سأنتظر يا مومياء العصر الحديث"

-"مضحك جدا، أراك لاحقا يا محاربتي الصغيرة" وخرجت بعدها السيدة وهي تتحول إلى شكل المومياء المعروف الملفوف بالكتان وتنير أعينها باللون البنفسجي.

(الحرب القذرة)

وقفت مندهشا من مشهد الجثث المعلقة دخلت الغرفة، لاحظت حينها أن مظهري لا يختلف عن الجثث بسبب نحفي الشديد، سرت بين الجثث بحثا عن أي شئ بالداخل، مشيت مسافة كبيرة بالنسبة لمشرحة أو محل

جزارة، كانت الجثث معلقة كأنها معروضة للبيع، وفي وسط الجثث المعلقة وجدت سيفا معدنيا مغروسا في أحد تلك الجثث وكانت الجثة ملقاة على الأرض، ذهبت إلى تلك الجثة وأمسكت بالسيف ليتحول المشهد من حولي ويصبح ضبابيا بشدة، بعد فترة انقشع الضباب وظهرت ملامح المكان من حولي، كان المكان يشبه شقة في أحد الأحياء الشعبية،كان المكان هادئا لدرجة أني كنت أسمع ضربات قلبي.

نظرت إلى السيف في تعجب فيقول زورن:**"لا تقلق ليس هذا السيف الذي نقلك إلى هنا، في الغالب الذي نقلك هو المتحكم في تلك الاختبارات، ذلك السيف هو السيف المعدني الخاص بي أنصحك بالاحتفاظ به".**

في وسط ذلك الهدوء غمر ضوء أحمر اللون المكان، خرجت للشرفة لأنظر ماذا يحدث لأجد شارعا ضيقا وفيه شخص يتعارك مع جماعة، كان ذلك الشخص ضخم البنية مقارنة بالإنسان الطبيعي، كان طوله يقارب الثلاثة أمتار، أما الجماعة لم تكن مثل البشر بل كانت بشرتهم بيضاء كثيرا، كانوا يهجمون عليه فرادا لكنه كان قويا جدا، حاولت الدخول مرة أخرى الشقة لكن وجدت شخصا من تلك الجماعة البيضاء اللون يقف أمامي، كان

منظره أبشع مما كان عليه بالأسفل، كان نابيه العلويان يخرجان من فمه، لقد كان مصاص دماء .

بينما أنا منغمس في التفكر في شكل مصاص الدماء لاحظت خروج وهج بنفسجي اللون من السيف المعدني ثم سمعت صوته في رأسي يقول:**"لقد عدت لسيفي مجددا".**

نظرت لمصاص الدماء لأجده قد اختفى، لم أدخل الشقة مرة أخرى ونظرت ناحية المعركة لأجدها قد اختفت أيضا، بعدها سمعت صوت زمجرة من داخل الشقة، نظرت للداخل لأجد ذلك الضخم بالداخل ينظر إلي، قفزت من فوق الشرفة ووقعت على الأرض، نظرت للأعلى لأجده قد كسر الحائط وقفز من الشقة وسقط أمامي على قدميه، نظر إلي وأخرج من يده سيفا ضخما وخرج منه ضوء أسود خفيف يشكل خيوطا ملتوية عليه .

كان سيفه وحده في طولي تقريبا، انطلق نحوي في سرعة وانقض علي لكن سيفي بتلقائية يقوم بالصد وكانت النتيجة هي أن سيفي استطاع إبعاد ذلك الضخم وسيفه وصد ضربته، تحمست جدا مع ما حدث مما أزاد وهج السيف، قال السيف :**"لنفعل ذلك"**، انطلقت نحوه بسرعة وحاولت الهجوم عليه بسيفي لكنه انتقل من المكان، نظرت

حولي لأجد أنه انتقل لأعلى أحد المباني، قفز موجها سيفه للأعلى مجهزا إياه للهجوم، تحركت بسرعة لتفادي الضربة لكنه أسقط عددا من المباني على نفسه، نظرت لمنظر المباني المحطمة والساقطة عليه، قلت :"هل انتهينا؟"

وجاءني صوت من أسفل المباني المحطمة يقول:"بل بدأنا للتو" وخرج من أسفل المباني ذلك الكائن الضخم رافعا سيفه للأعلى ويصرخ صرخة تدوي في المكان، تفاجأت من عدم موته لكن سرعان ما قررت أن انطلق، ذهبت بسرعة مرتفعة نحو الكائن لكن انتقل مرة أخرى، كنت قد توقعت ذلك فانطلقت للأعلى متسلقا الجدران حتى وقفت على أحد الأسطح، نظرت أمامي لأجده يكرر نفس حركته السابقة، انطلقت للأمام وضربته بسيفي في خصره ليصطدم السيف بدرع معدني سميك مما أعاق الضربة، وقع هو على الأرض وأنا سقطت على السطح المقابل، اهتز السطح الذي أقف عليه إثر الضربة مهددا إيانا بالسقوط، جريت على الأسطح حتى وصلت إلى سطح آمن، خرج ذلك الكائن من تحت الأنقاض مرة أخرى تمعنت النظر هذه المرة في شكله، كان درعه المعدني يغطي جسده حينها وعليه معطف جلدي مهترئ، نظرت

لوجهه لأجده مغطى بدرع لا يظهر سوى عين واحدة، فكرت حتى وجدت فكرة اعتقدت أنها جيدة، قفزت للأسفل ووقفت أمامه مباشرة، نظر إلي وانطلق نحوي لضربي بسيفه تفاديت الضربة ومررت من أسفل يده ثم انطلقت نحو أحد البيوت ودخلتها، لحقني إلى الداخل كاسرا بوابة الدخول، حاول ضربي بسيفه العملاق لكن استطعت تفادي الضربة مرة أخرى وعلق سيفه داخل أحد الحوائط، كررت نفس الحركة حتى جعلته يدمر عدة حوائط وبدأ البيت في الاهتزاز، خرجت من المنزل ونظرت إليه وهو يحاول اللحاق بي لكن يسقط المنزل على رأسه .

كنت أعلم أن ذلك لن يوقفه لكن سيدمر درعه أو يضعفه، خرج من تحت الأنقاض وكان درعه متضررا جدا لدرجة ظهور أجزاء من صدره وقدميه، لحق بي هذه المرة وأنا على يقين أن تلك هي المرة الأخيرة التي سيلحق بي، ذهبت نحو أحد المنازل مرة أخرى لكن هذه المرة ذهبت نحو الحائط وقفزت من عليه، مررت من فوقه وكنت وراء ظهره وغرست سيفي بسرعة قبل أن ينتقل حتى خرج من أمام صدره، بعدها بنفس السرعة حركت السيف بعرضه حتى فصلت نصف صدره عن بقية جسده .

نظرت إلى جسده الملقى على الأرض لأجده يتبخر ويتحول إلى ضباب وكذلك بقية المكان، يصبح المكان ضبابيا ويختفي تماما ثم أعود إلى زنزانتي، كان السيف المعدني في يدي، حاولت كسر القفل لكن لم أستطع كما في المرة السابقة حينها أيقنت أن كل ذلك جزء من الاختبار الأول .

(بحث)

خرجت إيمان ساخطة على ما سمعت من والدتها، بدأت تتذكر المعارك التي خاضتها والدتها، تذكرت أيام الحرب التي خاضتها مصر وشاركت معهم كيد خفية وكيف غير ذلك في مجرى الحرب تماما، فكرت في أنها لن تتمكن من الانتظار حتى مجيئي لذا قررت أنها سوف تبحث عن طريقة لدخول ذلك العالم، وستحقق ذلك الهدف مهما كلفها الأمر.

فكرت في الأمر حتى تذكرت أنني مدرس في مادة الفيزياء، وفي الفيزياء توجد نظرية الأكوان المتعددة، ذهبت نحو غرفتي وبحثت في كتبي حتى وجدت أحد الكتب التي تتحدث عن تلك النظرية، فتحت الكتاب لتجد بجانب العنوان اسم شخص ما، لمست حبر ذلك الاسم

وحاولت تعقب صاحبه باستخدام قدرات خوذتها لكن كان مكانه المقابر، استنتجت تلقائيا أنه ميت لذا قررت النظر لذاكرة ذلك الاسم، كان الاسم هو (محمد عبدالباسط)، علمت أنه محاضر في كليتي السابقة، قررت حينها الذهاب إلى الكلية والبحث هناك.

في اليوم التالي ذهبت إلى الكلية، عندما وصلت هناك استخدمت قدرات خوذتها لتفادي الأشخاص في الكلية وذهبت إلى مكتب عميد الكلية، أخرجت- بنفس قدرات خوذتها- العميد من مكتبه ثم بدأت في تصفح الأوراق محاولة عدم لمس الملفات، بعد فترة من البحث وجدت ملف الدكتور (محمد عبدالباسط)، أخذت الملف معها وخرجت من المكان.

عادت إلى منزلي بعد أن أخذت الملف من الكلية، تصفحت الملف حتى عرفت جميع المعلومات المهمة التي ستفيدها في مهمتها، تركت الملف وخرجت إلى أحد المكتبات الخاصة بالكلية واشترت العديد من كتب الدكتور وبدأت في قرائتهم.

---

مرت ساعات وحل الظلام، كانت إيمان قد أنهت قراءة جميع الكتب التي ابتاعتها من مكتبة الكلية، علمت ما أرادت أن تعلم وقررت تطبيق تلك المعلومات لكن لم تكن حاصلة على الإمكانيات المناسبة، حينها قررت إيمان أنها سوف تستعين بأحد من طلاب الجامعة.

ذهبت في اليوم التالي إلى الكلية وبحثت عن أكفأ الطلاب، استطاعت باستخدام قدراتها إقناعهم بعمل ما تريد كمشروع تخرج، وبالفعل بدأت العمل مع هؤلاء الطلبة على ذلك المشروع، حتى اكتشفت في يوم من الأيام حينما كانت تتصفح المشروع دخل عليها رجل وقور مكان بناء المشروع، سألت ذلك الرجل :"من أنت وماذا تفعل هنا؟"

رد الرجل:"أنا الدكتور محمد عبدالباسط، دكتور مادة الفلك لطلابي الذين اختطفتيهم"

-"إذا أنت القائم على ذلك المشروع، لكن لحظة ألست ميتا؟؟"

-"لا لست ميتا لكنني القائم على مشروع أولئك الطلاب وسأوقفك عند حدك"

-"لماذا؟"

-"ذلك المشروع سيؤدي إلى مخاطر لا حصر لها، نحن لا

نعلم ما قد يحدث"
-"هلا شرحت لي ما سبب تخوفك؟"

-"أنا لست ملزما بذلك لكن سأشرح لك، العوالم المتوازية يتم تمثيلها أثناء الشرح في صورة خطوط متوازية، أي محاولة للجمع بين العوالم يحدث بما يسمى بالتصادم التدفقي، ففي مثال الخطوط كل بعد يسير بتدفق معين، عند حدوث التصادم التدفقي يفقد كلا البعدين المتصادمين تدفقهما، فيحصل خلل في الزمكان الخاص بهما وأحيانا يتدمرا"

-"ماذا لو أخبرتك أنه يوجد تصادم تدفقي بين بعدنا وبعد آخر"

-"هذا مستحيل لعدم حدوث الاختلالات"

-"في نفس مثال الخطوط يتدفق بعدنا بصورة مستقيمة في حين يتدفق البعد الآخر بصورة عمودية على بعدنا، مما يشكل جسرا بين الأبعاد، لكن الانتقال لهذا الجسر....."
-"يحتاج طاقة كبيرة ومن أين ستحصلين على تلك الطاقة؟"

-"سأجد طريقة ما فإن صديقي محبوس داخل بُعد آخر، إنه أحد طلابك السابقين وأنا متأكدة أنك ستتذكره"

-"من يكون؟"

-"عبدالرحمن أحمد مصطفى"

اتسعت عينا الدكتور وقال في غضب :"اعذريني لن أتمكن من مساعدتك في أهدافك تلك، سأذهب أنا وطلابي وأرجوك ألا تطلبي مساعدتنا"

---

(عودة إلى الوراء)

جلست في زنزانتي منتظرا بقية الاختبارات لكن سمعت صوت السيف في رأسي يقول:"**صديقي عليك تذكر الخطيئة**"

قلت:"الخطيئة؟"

-"**أجل لقد خضت هذا الاختبار بسبب خطاياك**"

-"أي أنني قد واجهت شخصا أضعف مني في السابق؟"

-"**لا، بل هذه حيلة ماكرة من صانع الاختبار**"

-"ماذا تقصد؟"

**-"كل شخص يدخل الاختبار يتعرض لموقف مشابه لهذا، يأتي كائن مثله أو قد يكون نفس الكائن ويفقده الوعي ثم يأخذه إلى مكان رأس الأفعى ليتلقى منه أصعب رسالة في حياته وهي أنه فشل في الاختبار"**

-"وماذا في ذلك؟"

**-"إذا فشل أحدهم في الاختبار لن يعود لحياته السابقة حتى"**

-"حتى ماذا؟"

**-"حتى يدمر أحدهم رأس الأفعى"**

-"إذا علي التخلص منها"

**-"ليس منها بل منه"**

-"منه؟؟!!"

**-"أجل فهو الشخص الذي حاول قتلك والذي استخدام صاحب سيف الانتقال"**

-"سيف الانتقال! أهو تابع لذلك الدرع؟"

**-"أجل فذلك السيف يسمح لمستخدمه الانتقال عبر الزمان والمكان"**

-"وأنت؟"

**-"تعزيز القوى حسب أدرينالين جسم المضيف"**

-"إذا أنت تتغذى على أدرينالين جسدي؟؟"

**-"ليس بأكمله لكن جزء بسيط منه، فبدونه ستغدو ضعيفا ولن تقدر على استخدامي بصورة صحيحة"**

-"حسنا والآن ماذا؟"

**-"تذكر خطيئتك، أول خطيئة ارتكبتها"**

بدأت في محاولة تذكر أي فعل خاطئ قمت به قبلا وبالفعل تذكرت شيئا من الماضي، إحدى خطاياي :.....

---

دخلت الكلية في يومي الأول وأنا كتلة من الحماسة تسير على أقدام، لطالما أردت أن أكون عالما للفيزياء، بدأت في تلقي المحاضرات بحماس وأبديت نبوغا في الأسابيع الأولى، مرت عدة أسابيع على دخولي الكلية كنت قد حزت على إعجاب معظم المحاضرين، وبعد تلك الفترة

الطويلة ومرور السنة الأولى ومع السنة الثانية يأتي محاضر بديل عن المحاضر الأساسي، كان شخصا مصتما لا يقبل النقاشات، لكنني لم أعي تلك المعلومة حينها وقمت بمناقشته أكثر من مرة في محاضراته، حتى جاء يوم وغضب مني لذلك السبب وطردني من القاعة، لم أكن معتادا على أن يتم طردي من المحاضرات، لذلك شعرت بغضب عارم وخرجت من القاعة وأنا ملئ بالغضب.

خرجت من الكلية بأكملها لكون تلك المحاضرة هي الأخيرة حينها، ذهبت للمنزل وبدأت في تأنيب نفسي على ما فعلت، قررت الالتزام حينها لكن في المحاضرة التالية لنفس المحاضر قام بطردي قبل أن يبدأ من الأساس، وفي نهاية الفصل الدراسي وجدت نفسي راسبا في المادة، كانت المادة هي علم الفلك، وكان المحاضر هو محمد عبدالباسط.

خرجت ساخطا على الظلم الذي وقع علي، كيف رسبت وكنت متفوقا في دراستي؟! لم أعتد هذا الشعور في بداية الفصل الثاني شكوت عميد الكلية الذي بدوره استدعى المحاضر مما أدى لفرض عقوبة عليه، كان ذلك القرار صحيحا في أي مكان ملتزم بالقانون، لكن في كليتي كان ردة فعل المحاضر أنه استمر في طردي مرة تلو الأخرى.

رسبت في المادة مرة أخرى، غضبت غضبا عارما لدرجة أفقدتني حسي الفطري للطيبة، وأخرجت وحشا كاسرا يقلب جميع الموازين، وحينها قررت قرارا صعبا على الجميع قررت التخلص من ذلك المحاضر، لم أتوقع أن أسير على خطى والدي حينها لكن اضطرتني ظروف الظلم لذلك.

مرت عدة أسابيع أخرى حتى بدأت السنة الثالثة للكلية ونفس المحاضر تم تثبيته لعدم وجود محاضرين بدلاء، كنت قد خططت لكل شيء ولم يبق سوى التنفيذ، بدأت بالفعل في تطبيق خطتي للتخلص من ذلك الشخص الذي عين حراسا لحمايته لعلمه بأنه تحت التهديد، كنت مضطرا لزيادة بعض الإضافات على خطتي.

مرت أيام على بداية الدراسة وعلى غير العادة لم أناقشه كثيرا في محاضراته، كان الأمر غريبا بالنسبة له وشك في أمري، وبينما أنا في وسط المحاضرة سمعت بعض الطلاب يتهامسون كيف جعل الكثير من الطلاب يرسبون في اختباره، لم أحدثهم لعدم اهتمامي بخططهم التافهة لكن حينها وجدت تفسيرا منطقيا لوجود الحراس، فهو لم يثق في حرس الكلية لذا جاء مع حرسه الشخصي، حينها قررت في البدء في التنفيذ.

في اليوم التالي ذهبت إلى مكتب المحاضر محمد عبدالباسط، ووضعت رسالة غرامية من فتاة لديه في الدفعة، كانت الرسالة تحتوي على عنوان للقاء، وفي غضون دقائق وضعت رسالة أخرى في معمله الخاص مخبأة في مكان يستغرق فتحه فترة من الزمن بسبب قدمه، لكن استطعت وضع الرسالة والخروج دون أن يلاحظني أحد، كانت الرسالة الأخرى بعنوان آخر.

العنوان الأول كان في قاعة المحاضرات الخاصة بدفعتي التي كانت حسب الجدول فارغة في ذلك الوقت، وفي الرسالة الثانية كان المكان هو سطح مبنى الكلية، مرت دقائق وبدأت المحاضرات، وحين مرت فترة قصيرة وأنا مختبيء في قاعة دفعتي أجد مجموعة الحراس تدخل القاعة، عندما تأكدت من دخول جميع الحراس تسحبت من بين المقاعد في هدوء، وخرجت من القاعة وأوصدت عليهم البوابة، بعدها انطلقت نحو البوابة الخلفية وأوصدتها وأصبحوا محبوسين داخل القاعة مما أمن لي بعض الوقت، انطلقت نحو الأعلى ووصلت إلى مكان اللقاء الثاني وهناك كان يقف المحاضر وحده بدون أي حرس، هممت للانطلاق لكن حدث ما لم أتوقعه، ظهر شخص آخر في المكان، لم أدر من هو لكنه كان يخرج سيفا من

يده وهمّ بالهجوم على د:محمد، حينها نسيت العداوة التي أكنها لذلك المحاضر وقررت مساعدته، انطلقت نحوه وعندما رآني بدأ بالصراخ قائلا:"كنت أعلم أنك وراء كل هذا....."

لم يكمل كلامه لأنني قمت بدفعه بعيدا محاولا إنقاذه من ذلك الشخص، عندما نظرت إليه كان شخصا عاديا لكن بسيف أسود في يده وقناع يغطي وجهه، نظر د:محمد إلي وسأل:" ماهذا؟"

لم أعره اهتماما لأن ذلك الكائن حاول قتلي وقبل أن يصل السيف إلى وجهي مباشرة ظهر شخص أكثر غموضا وهجم عليه، وقتها لم أكن أعلم ما علي فعله لذا أخذت د:محمد وحاولت الخروج به من فوق سطح الكلية لكن أبى تلقي المساعدة ودفعني بعيدا عنه، بسبب هزال جسدي وقعت على الأرض بشدة، نظرت لتلك الكائنات الغامضة التي أشعر أنني رأيتها قبلا، وبعد تفكير عميق تذكرت ذلك الشخص الذي حاول قتلي مسبقا، حينها قمت بالهجوم على صاحب السيف لكنه اختفى كالمرة السابقة، وقبل اختفائه قال:"سنلتقي مجددا"

بعد اختفائهما وحدوث تلك الأمور قدم الدكتور محمد استقالته لكنها رفضت و اضطررنا لمرور تلك السنة بيننا مرور الكرام.

(معركة مشهودة)

بعدما تذكرت ما حدث من سنوات سمعت صوت السيف في رأسي يقول:"**هذا هو، إنه يعاقبك على محاولتك لقتل المحاضر**"

قلت له:"هل ماحدث لي من نبذ وترك لم يكن كافيا؟"

-"**في وجهة نظره لا لم يكن**"

-"والآن ماذا؟"

-"**الانتظار حتى بداية الاختبار الثاني**"

وبينما أنا أنتظر بداية الاختبار الثاني أجد شخصا ينظر إلي من شباك الزنزانة الضئيل، كانت عيناه تشع نورا أحمر اللون، كان كأنه شخص غاضب للغاية، اقتربت من الباب شيئا فشيئا لكن ما إن قمت من مكاني حتى انفجر الباب، اندفعت للخلف إثر الانفجار ووقع الباب المعدني الضخم علي وأصبت إصابة شديدة، نظرت للباب والشظايا

التي ملئت جسدي من الأمام والدماء الحمراء تتدفق من خلالي.

نظرت للسيف المعدني لأجده يتوهج ويضيء بالوهج البنفسجي ثم أجد جروحي تلتئم شيئا فشيئا، حاولت رفع الباب لكن بلا فائدة، سمعت السيف يقول في رأسي:**"تذكر ما يفرز الأدرينالين في جسدك"**

حاولت تذكر أي شيء لكن بلا فائدة، كان يشغل عقلي ذلك الباب الضخم الذي يضغط على جسدي، وبينما أنا منغمس في مأساتي أجد شخصا يقف خلف الباب ينتظر شيئا ما، كان ينظر لي ببرود قاتل لكن ملامحه كانت مشابهة تماما لشخص أعرفه جيدا، كان يشبه المحاضر الذي حاولت قتله مسبقا، تقدم للأمام وأخذ السيف المعدني من مكانه مما تسبب في حرق يده، فكان سيفي يتملك ذلك السيف المعدني، حينها قال:"لقد شككت بك قبلا لكن الآن أنا متأكد"، وفي لحظة أخرج قفازين من يده، ثم تقدم خطوة فالثانية حتى وصل إلى الباب الملقى فوقي، بعدها رفع السيف مما أثار الخوف في قلبي وأفرز جسدي الأدرينالين وقام بتشغيل السيف، توهج السيف المعدني باللون البنفسجي، بعدها سمعته يقول في رأسي:**"تعزيز القوى"**

في لمحة بصر سريعة كنت قد دفعت بالباب نحو ذلك الشخص، ليقع عليه لكن يزيحه كأنه باب من الورق، بعدها يختفي من مكانه في لمح البصر، أعزز سرعتي وأتفقد المكان من حولي لأجده يقف على يساري، بعدها ضربته بقدمي في صدره ليسقط على الحائط الذي ورائه ويكسره تماما، بعدها انتهى مفعول التعزيز وعاد كل شئ طبيعيا، وقف على قدميه وقال كلمة سمعتها مسبقا:"لنلتقي مجددا".

وقفت أمام الحائط المحطم لأجد فيه كتابا آخر، أخذت الكتاب من على الأرض وفتحته لأجد شخص اسمه غير معروف بالنسبة لي(يوسف علي شلبي)، لم أعلم من هذا الشخص لكن علمت من رقمه أنه 6562 أي أنه يليني تماما، لم أرد الانتظار طويلا وخرجت من الزنزانة، لكن أخذت الكتاب معي في حين كانت زنزانة يوسف فارغة، أردت معرفة ذلك الشخص فذهبت إلى زنزانة سليمة وقمت بكسر قفلها، دخلت الزنزانة الفارغة وجلست وبدأت في قراءة كتابه،

| |
|---|
| يوسف علي شلبي |
| 6562 |
| طفل من مواليد 2008، تاريخ ميلاده الأساسي غير |

معروف لكن طريقة ميلاده معروفة، ولد عن طريق لعنة تم ختمها في رحم سيدة أحبت ساحرا مما أدى إلى ميلاد طفل هجين، طفل يستطيع الانتقال وله قوة غير اعتيادية وأيضا يستطيع المرور من خلال المواد الصلبة والاختفاء، ذلك الطفل لم يقم بذنوب تحسب لكن والده قام بتلك الذنوب وهو مالك هذا الكتاب بسببه، إذا كنت تقرأ تلك الكلمات فاعلم أننا سنتساهل معك في الاختبارات حيث أنك ستختبر اختبارين فقط، وأيضا يجب أن تعلم أن والدك هو السبب في ما أنت فيه ويجب أن تكن له جميع حقدك وسخطك.

بعدما قرأت تلك الكلمات سمعت صوت طفل يقول:"ألم يعلمك والداك أن السرقة محرمة؟"

نظرت خلفي لأجد طفل جميل الهيئة ينظر إلي، كانت عيناه خضراوان وبشرته بيضاء وشعره أسود حالك، نظرت للطفل في أسى وقلت له:"أنت قرأت هذا؟" ، أومأ برأسه وقال:"نعم فعلت وبدأت بكن الحقد"

-"لا تفعل هذا"

-"اسمعني فقط ابتعد عني أنا لا أريد إيذائك"

-"لا بل اسمعني أنت، والدك قد يكون فعل تلك الأمور لكن عليك تركه فحسب"

-"من يعلم ما في المستقبل، من يعلم أننا قد نخرج من هنا أم لا"

-"تعال معي"

-"إلى أين؟"

-"فقط تعال"

وذهبت به إلى الغرفة التي وجدت بها السيف المعدني، كسرت قفل الباب وفتحته شيئا فشيئا، نظرت بالداخل لأجد غرفة فارغة تماما وشئ مختلف في وسط الغرفة، لم يكن سيفا هذه المرة بل كان مصباحا ومسدسا، نظرت للولد الذي كانت ملامح الرعب تملأ وجهه، ذهبت إليه وسألته:"ماذا حدث؟"

قال:"إنهم هنا جميعهم موجودين هنا"

-"من؟"

-"عائلتي".

(داخل القصر يوجد ميت)

نظرت ليوسف لأجد ملامح الخوف تغطي وجهه، جلست على ركبتي وأمسكت بكتفيه وقلت له:"لا تخف فأنا معك"

رد قائلا:"أنت لا تفهم إنهم يقفون خلفك تماما"

انتقل خوف الطفل إلي وأنا أشعر بهواء دافئ في مؤخرة عنقي تماما، أخرجت سيفي في صورة سريعة وتعززت سرعتي تلقائيا وأنظر خلفي لأجد كيانا أسود اللون يبدأ في التلاشي، لم أرد منه أن يخيف الطفل مجددا لذا قمت بقطع رأسه تماما، لكنه عندما قمت بذلك أخرج صرخة مبحوحة كاستنجاد، بعدها لاحظت عدة كيانات سوداء تضاهي سرعتي المعززة، نظرت ليوسف لأجده قد لاحظهم وملامح رعبه زادت، قمت بتعزيز سرعتي بكثرة خوفا على الطفل وغضبا منهم ومن والده، وانطلقت بسرعة نحو تلك الكيانات وقمت بتمزيقها تمزيقا عنيفا حتى وصلت للكيان الأخير، ما إن اقتربت منه حتى وجدته يمتص بقايا أشباهه، وبدأ جسده في التضخم حتى أصبح في حجم ذلك الكائن الذي واجهته سابقا، في طول الثلاثة أمتار، وأيضا خرج من يده سيف أسود يلقي ظلالا ضبابية حوله.

هجم علي بسيفه لكن تفاديت ضربته، استعملت سرعتي المعززة والتففت حوله وهجمت بسيفي على ظهره لكن حصل مالم أتوقع بتاتا، لقد انتقل ذلك الكائن كما كان الذي قبله، كان المكان ضيقا لمواجهة كائن كهذا لذا قررت الهروب بيوسف، عدوت نحو يوسف وحملته على كتفي وجريت في طرقات ذلك المكان.

كان المكان شبيها بالسجن تماما، زنزانات من اليمين إلى اليسار، لم أجد حلا سوى تدمير السقف، قمت بتعزيز قوتي الجسدية وقفزتي، قفزت وأنا أحمل يوسف وقمت بصنع فتحة في سقف السجن ذاك، خرجت من ذلك السجن ونظرت أمامي لأجد عالما فارغا وبينما أنا في الهواء يقفز ذلك الكائن ويقوم بصنع جرح في قدمي، يقول يوسف بصوت باكي :" توقف"

يظهر صوت جهور يقول:"أبدا"

فيصرخ يوسف:"توقف!!"

بعدها يقفز من علي وينهل على ذلك الكائن بقبضته ليقع على الأرض ويصنع حفرة ضخمة ويدمر السجن تماما.

سألت زورن:"ألم يمت ذلك الكائن؟؟"

رد علي:"**إنه ليس هو فالآخر يملك السيف الأسود"**

-"ألم يكن ذلك هو السيف الأسود؟"

**-"لا لم يكن هو وإلا شعرت بهالته خارجة منه"**

-"إذا ما هذا؟" ولم أكد أكمل كلامي حتى بدأت الصورة تصبح ضبابية مجددا، لم أكن مهتما بالانتقال قدر اهتمامي بأخذ يوسف معي وعدم تركه، وقعت على الأرض وأمسكت بيوسف قبل أن يتحول إلى ضباب وانتقلنا معا إلى وجهتنا، إلى الاختبار الثاني.

انقشع الضباب من المكان حولي أنا ويوسف لنجد أنفسنا واقفين في غرفة مليئة بشاشات تعرض مشاهد لمنزل، ذهبت لباب الغرفة وقبل أن أفتح الباب تنقطع الإضاءة عن المكان تماما، حينها علمت لم أعطاني مصباحا لكن لازلت لا أفهم من سأقتل بالمسدس، خرجت من الغرفة لأجد نفسي في صالة واسعة وقبل أن أخرج أجد يوسف يحتضني من الخلف ويقول:"أنا أخاف من الظلام" لذا أمسكت يده وقررت أخذه معي، وبينما نحن نسير في الظلام تشتعل النيران في مكان بالدور العلوي مفتعلة

إضاءة لنا، نظرنا إلى الأعلى لنجد كائنين يخرجان من وسط النيران، كان تصميم المنزل مساعدا لرؤيتهما بوضوح مما جعلنا نعرف أحدهما، لقد كان شخصا يرتدي حلة سوداء كاملة، كان من شدة سواد ملابسه اختفى حين مشي في الظلام القريب من الحريق، كان يمسك سيفا رمادي اللون ويخرج وهجا رماديا.

كان الدور العلوي بأكمله يشبه الشرفة الواسعة تمتد على عرض المنزل، على جانبي الدور سلالم خشبية توصل الدور السفلي بالعلوي، كانت الغرفة المشتعلة تنصف الدور العلوي، وذهب كلا الشخصين بطرف والنيران تخرج من الغرفة، أمرت يوسف بأن يعود إلى غرفة المراقبة لكنه أبى، وقال أنه سيبقى في الضوء بحجة أن الظلام يجتذب ما يخيفه، خرج رجل من الظلام من السلم الأيسر من جهتي وفي الناحية الأخرى لم يأت أحد، فكرت:"أين قد ذهب؟"

رد الآخر علي:"لن يأتي الآن لقد أراد رؤية ضحاياه فقط".

كان الرجل الآخر عار تماما عدا جزئه الأوسط، أصلع الرأس تماما وعضلاته تبرز من جسده، بدأ

كلامه:"مرحبا بك يا ضحيتي الجديدة"، وفي لمح البصر اختفى واختفت النيران من الأعلى أيضا وحل الظلام من جديد، سمعت صوت ضحكة مريضة تخرج منه ثم يقول بصوت عال:"سأقتلكم جميعا وأعيدكم حيث جئتم".

وجهت المصباح نحو السلالم التي نزل منها ذلك الشخص، ذهبنا إليها بهدوء خائفين بسبب محدودية رؤيتنا، صعدنا السلالم ويوسف يسير بهدوء، كان الشخص الأصلع قد اختفى تماما من المكان، وصلنا إلى الغرفة التي خرجت منها النيران، كانت الغرفة معتمة جدا لكن دخلناها محاولين اكتشاف ما حدث بها، كانت غرفة نوم كبيرة لكن ليست غرفة نوم عادية، بل كانت غرفة نوم والداي الحقيقيان، رفعت غطاء السرير لأجد جثتين محروقتين ببشاعة تماما كما مات والداي، ليس هذا فقط ولكن كانت هناك العلامة التي استطعت بها تمييز جثة والدتي على إحدى الجثث.

رجعت إلى الوراء مصدوما وسقط مني المصباح، التقط يوسف المصباح وسألني:"من هؤلاء؟ ولماذا تفاجأت؟"

-"إنهم والدي، معنى ذلك أننا في ذلك المنزل، وهنا قد وجدت الكتاب الذي بدأ كل شئ"

-"هل تعتقد أننا من الممكن أن نعود لحياتنا السابقة؟"

-"هذا ممكن"

يقطع كلامنا صوت زئير يخرج من فوق السرير، ولم تمر لحظات حتى انقلب الزئير صراخا واشتعلت النيران في السرير مرة أخرى، أخذت يوسف وخرجت من الغرفة، بدأت حينها تذكر أحداث احتراق جثتي والداي، نزلت للدور السفلي وذهبت نحو الموقع الذي وجدت به الكتاب سابقا، أخرجت الكتاب من جيبي ووضعته في مكانه السابق في الصندوق الصغير الذي وجدته فيه سابقا، وقبل أن اضع الصندوق في مكانه يظهر ذلك المجنون ويضربني بركبته في وجهي بقوة فيقع الصندوق على الأرض، بعدها يسرق مسدسي من جيبي ثم يهرب، وبينما هو يجري بعيدا يضرب بمسدسي على يدي اليسرى فأفقد أحد أصابعي وتدفق الدماء من الجرح وتسيل، لم استسلم وحاولت وضع الصندوق مرة أخرى لكن يظهر ذلك الشخص مرة أخرى ويأخذ الصندوق ويهرب من جديد لكن هذه المرة يذهب إلى غرفة الحريق وهي مشتعلة.

جريت خلفه محاولا أخذ الصندوق منه لكنه قفز داخل ألسنة اللهب، تركت يوسف خارج الغرفة، قفزت وراءه داخل ألسنة اللهب لأجدها تنطفئ تماما، حينها خطرت فكرة على بالي، هجمت على ذلك الشخص معززا قواي ليقع على الأرض مغشيا عليه، بعدها أكبله بواسطة مجموعة من الحبال ثم أتركه على السرير، آخذ الصندوق من مكانه وأخرج من الغرفة لتنشب النيران في الغرفة مرة أخرى لكن هذه المرة كان ذلك الشخص بداخلها، شعرت أنني لا أعلم من كان هؤلاء الأموات بالداخل، لكنني أردت قتله بنفس الطريقة التي قتلهما بها، عدت ليوسف ثم ذهبنا إلى مكان الصندوق لنجد صندوقا آخر وكتابا آخر.

وقفت مندهشا من المشهد أمامي، كان كتابا مطابقا لكتابي تماما حتى أن اسمي مدون بداخله، أخرجت كتابي الأساسي وقارنت الكتابين لكن لم أجد أي اختلافات، وضعت كتابي في صندوقه وهممت بإزالة الصندوق الآخر لكن يظهر ذلك الشخص ويقول:"مرحبا يا أيتها الضحية المميزة"

كان صوته يخرج من الدور العلوي بالتحديد من أمام الغرفة المحترقة، لكن النيران لم تكن منبعثة من خلفه، نزل من فوق الدور قفزا من عليه، وقف أمامنا وانجذب

الصندوق نحوه فجاءة، فتح الصندوق وقال:"ألم تتعرف إلي بعد يا عبدالرحمن؟ أنا هو أنت، أنا هو نفسك الحقيقية، أنا هو من قتل والديه انتقاما"

وبعدها غمر المكان بضحكته المجنونة، وحين توقف نظر إلى يوسف وقال:"كيف تريد أن تموت يا أيتها الضحية الجديدة؟".

نظر يوسف برعب إلي ثم هرب من المكان، أمسكت سيف زورن من على ظهري وأنا في قمة غضبي من ذلك الشخص لكنه يفاجئني بإخراجه لسيف مطابق تماما لزورن، يقف ذلك الشخص ويتحول شكله ببطء إلى مظهري، وجه نحيف وشعر خفيف وعضلات ضعيفة وجسد هزيل جدا مشابه تماما لجثث، الفرق الوحيد بيني وبينه هو أنني ممتلئ بالخوف والقلق في حين أنه ملئ بالثقة، وقطع الصمت قائلا بصوتي:"هل سنبقى هكذا طوال اليوم أم ستنازع نفسك؟".

(عودة حميدة)

وقفت تلك النسخة أمامي بثقة كبيرة ثم قالت:"مالذي تنتظره؟" ،قلت له:"لن أقاتلك" وأعدت سيفي مجددا إلى ظهري، نظر إلى بتحسر وقال:"كيف ذلك؟"

-"أنا لن أقاتلك، أنت لا تستحق تلك القوة التي ستكتسبها من غضبي"

-"يا لك من-----"

وقبل أن يكمل كلمته هجم علي بسيفه لكن تفاديت ضربته بهدوء، علمت أنه جانبي الأسود منذ أن تحول إلى مظهري، أنا أعي حقيقة أن كل شخص لديه جانبه الأسود، لكنني لم أكن مدركا لقذارة ما لدي، كانت هجماته بطيئة جدا بسبب برود أعصابي، مرت دقائق على معركته الفردية وبدأ في اللهاث، وقف وهو يلهث ثم قال:"لماذا لا تغضب؟ لماذا لا تفرزه؟"

حينها أكد لي ذلك الشئ أنه يستمد قواه مني، قررت أنني سوف أدمره بتلك الطريقة، قلت لزورن:"هلا فعلت لي معروفا؟"

رد:"**بالتأكيد شريكي**"

-"امتص كل ما أملك من أدرينالين واحفظه لديك"

**-"بهذه الطريقة قد تلقى حتفك"**

-"لاحياة أو موت هنا أنسيت؟ هنا سنفقد ماديتنا لذا كيف سنموت ونحن لسنا على قيد الحياة"

**-"وبالتالي سوف تعود إلى عالمك الأصلي! أحسنت"**

وبالفعل شعرت بضعف شديد وجوع أشد وكأن روحي ماتت وانفطرت إلى غبار، جثوت على الأرض لأجد يوسف يهجم على ذلك المستنسخ، لاحظت كذلك أن ذلك الشيء انحنى على الأرض أيضا، بدأت خطتي في التحقق لكن يوسف قام بضرب ذلك الكائن، ومع كل ضربة يضربه إياها أشعر بوقعها علي، لم أكترث للألم كما اكترثت لأمر يوسف، زحفت نحوه محاولا إيضاح خطتي له لكن منعني وهني الشديد من ذلك، حاولت الوقوف لكن يوسف استمر في طرح الشخص الآخر أرضا وبالتالي كنت أسقط معه، وحين كنت في نهاية الأمر وجدته يأتي نحوي ثم يقول:"عندما تعود للعالم أرجوك جد والدي واقتله بدلا مني"، وانغلقت عيناي رغما عني ثم غبت عن الدنيا بأكملها.

فتحت عيناي لأجد نفسي ممددا على أرضية صالة شقتي، حاولت الوقوف على قدماي لكنني واجهت صعوبة في ذلك، بعدها سمعت صوت فتح لقفل الباب، كان ذلك سببا كافيا لجعل جسدي يصنع أدرينالين من جديد، قمت من على الأرض وأخرجت السيف لأجد أن الشخص الذي فتح باب شقتي كانت إيمان.

وقفنا مذهولين برؤية بعضنا البعض ولم ألبث أن أرحب بعودتها حتى تركت إيمان ما بيديها وانطلقت نحوي لتنعانقني بشدة، كان جسدي لا يزال ضعيفا على الرغم من الأدرينالين الموجود به، لذا كانت نتيجة متوقعة أن أسقط على الأرض مغشيا علي.

---

مرت فترة وأنا فاقد الوعي تماما لكن تمكنت من استعادة وعيي مرة أخرى، نظرت إلى جانبي لأجد إيمان نائمة على ذراعي التي أحسست برطوبة تتخللها، أيقنت حينها أن إيمان كانت تبكي من الفرح حيث كانت مبتسمة أثناء نومها، نظرت لها بحنو ونسيت كل ما مررت به من أحداث حينها، وضعت يدي على رأسها في هدوء لأشعر بشعور مريب للغاية، كانت رأسها باردة كالثلج وكأنني

ألمس معدنا، لم أرد إيقاظها لكنها استيقظت فجأة ثم قالت:"هل استيقظت؟"، وفي لمح البصر اتسعت عيناها ثم قالت:"إذا لقد لاحظت خوذتي".

لم أعي ما قالته لذا سألتها:"أي خوذة؟"

-"أنت الآن لديك سيف صحيح؟"

-"نعم هذا صحيح"

-"وأنا لدي خوذة وجدتها في مكان ما وما إن لمستها حتى سمعت صوتا في رأسي يقول:"**أنا فيرينا سلاحك المختار**""

-"زورن وفيرينا، هلا أخبرني أحد من أعطاكم تلك الأسماء؟"

-"هذا ما تتعجبه؟"

-"أجل؛ فأنت فتاة تستحقين سلاحا كهذا؟"

-"أنا أملك سلاحي من قبلك، وأيضا والدتي ساعدتني في بعض الأمور"

-"والدتك؟!"

-"نعم، إنها ستأتي قريبا لا تقلق"

وبالفعل لم تمر ساعة حتى وصلت شخصية أعلمها جيدا، شخصية قابلتها مرة من قبل، المومياء التي ظهرت في ذلك العالم الفارغ والتي ألقت بي داخل ذلك المنزل، كانت إيمان تشرح لي كيفية استغلال قدرات سلاحي بشكل كامل.

دخلت المومياء من النافذة وبينما تخطو لداخل الغرفة تتغير هيأة تلك المومياء فتختفي اللفائف الكتانية من عليها وتتحول إلى سيدة حسناء المظهر، قالت السيدة في هدوء:"لقد وصلت إذا، هلا بدأنا يا فتى؟".

مرت ثوان ثم ظهر شخص آخر في المكان، شخص لم أتوقع وجوده في شقتي، شخص كان لديه من القدرات لم أتوقع منه الحضور هنا، كان هنري الشخص الذي يكون أول من تم اختباره، لقد كان الأول الذي ظهر وقال:"هلا بدأنا خطتنا يا سيداتي وسادتي".

(إنقاذ)

وقف هنري في منتصف الغرفة ثم قال:"بما أنك قد خرجت من هناك يجب أن نستدرجه إلى هنا"

قلت:"إنه جانبي الأسود"

-"لا ليس كذلك، إنه مجرد شخص لا هيأة له يتشكل حسب الشخص الذي أمامه"

-"إذا ما هي الخطوة التالية"

-"عليكم صنع طاقة سلبية"

-"ماذا تقصد بذلك؟!"

-"عليكم إحضار بعض المجرمين من حول المناطق، فهو عادة يتغذى عليهم"

-"علم"

خرجنا جميعا من المنزل باحثين عن المجرمين حولنا، كنا نعتقد أن البحث لن يكون صعبا بسبب الظلام المحيط بالمكان، بينما أنا أسير مع إيمان في الشوارع الليلية كانت

-"هل أنت منزعج مني؟"

-"لا لست كذلك، لا تقلقي"

-"حتى بعد أن أخفيت حقيقة سلاحي"

-"أجل حتى مع ذلك"

-"إذا لم ننجو من ذلك أريدك أن تعرف أنني لم أتوقف عن حبك يوما"

-"أنا متأكد أننا سننجو، وأيضا أنا متأكد أنك لم تتوقفي عن حبي"

-"أحبك"

-"وأنا أيضا أحبك"

وبينما نحن نتحدث يظهر شخص من الظلام ويقول:"يالها من لحظة حميمية، عدوي اللدود و...."، وحينها خرج ذلك الشخص من الظلام ليظهر لي آخر شخص أردت رؤيته، كان الدكتور محمد عبدالباسط.

قال بكل هدوء:"أتتعجب من وجودي هنا والآن، لكن في الحقيقة الأمر كان مخططا له منذ البداية، فأنا من جعلك تستدرجه وأنا من خطط لوضع الكتاب في يديك، ونعم أنا من جعلك تشعر بالذنب لجميع أخطائك، وأنا من حرق والديك"

ثار قلبي ونبض بعنف لكنني لم أتمكن من الحراك لأن إيمان جمدت حركتي ثم قالت في عقلي:"ماذا إن كان

ذلك من خطته؟"،ثم ابتسمت ابتسامة خفيفة وبعدها بثوان ظهر كلا من هنري والموميا‌ء ثم قالا:"مرحبا يا علي"، سألت:"من علي؟"

قالت الموميا‌ء:"علي شلبي، الشخص الذي ضحى بولده لكي يرضى عنه الأسود"، قلت:"من الأسود؟"

-"السبب في كل ذلك، الشخص الذي لا هيأة له".

وقف علي بثقة تامة ثم قال:"مرحبا يا فتى"، أغضبتني تلك الجملة لدرجة عالية، فقد اعتاد أقربائي على قولها لي دوما، عززت قوتي لدرجة مرتفعة مما جعلني أشعر برعشة تغمر جسدي، وبدأت الدنيا في التحول لكن مرة أخرى تمنعني إيمان من القيام بفعل متهور، لكن ذلك الشخص استغل الموقف وكأنما يعلم عن توقيف إيمان لحركتي، هجم علي في سرعة رهيبة لدرجة أنه حتى إيمان لم تستطع ردعه، لكن استطاعت إرجاع حركتي لجسدي من جديد مما منح لي الفرصة برد هجومه، كانت التعزيزات كثيرة ومتعددة مما جعل سرعتي موازية لسرعته، حاول ضربي على رأسي لكن تفاديت الضربة وركلته في بطنه مما جعله يسقط بعيدا عني، بعدها خرج

من يده سلاح من المستحيل أن أنساه، سيف أسود اللون تماما، قال بعدها:"هلا بدأنا مواجهتنا يا فتى؟"

بينما أنا أترقب هجومه الأول فأنظر ناحية أصدقائي لأجدهم قد اختفوا وأيضا بدأ المكان في التحول من صيغة إلى الأخرى، من صيغة الحي المأهول بالسكان إلى صيغة اللاشئ وحينها علمت أنني قد وقعت في فخ ذلك المعتوه.

(ميت وحي)

هجم علي بسيفه الأسود وانتقل ليكون أمامي مباشرة ثم ضرب بسيفه، لكن أقوم بصد ضربته بسرعتي ثم أضربه بركبتي في بطنه مما أسقطه أرضا، قام على قدميه مجددا ثم يهجم مرة أخرى، لكن قبل أن يلامس سيفه سيفي لمرة أخرى ينتقل علي إلى خلفي ويأبى سيفه قتالي، يتحدث مع سيفه ويقول:"لماذا أبيت القتال؟"

ثم يصرخ:"ماذا تقصد بهذا؟! حسنا إذا سأحاربه بطريقتي" ثم لمعت يداه بلون أحمر قرمزي.

قررت حينها الهجوم عليه ووجهت سيفي نحو عنقه لكن يتمكن من إيقاف ضربتي ويمسك بالسيف باستعمال الإبهام مع السبابة والوسطى، في تلك اللحظة التي أمسك بها سيفي نظرت لوجهه لأجد عيناه حمراء اللون تماما،

حتى بدون أي وجود للون آخر، حينها قال زورن:"لقد وصل إليها"، لم أهتم لكلماته كثيرا لذا سحبت سيفي من يده وهجمت عليه مرة أخرى لكن مرة أخرى يصد ضربتي، بعدها ضربني بيده الأخرى في بطني لأسقط بعيدا عنه، حاولت الوقوف لكن خرجت قطرات من الدماء مكان الجرح، بعد محاولات كثيرة وقفت على قدمي ثم نظرت له لأجد عينيه حمراوان كما هما، لم أرد إنهاء ذلك القتال لذا عززت سرعتي، شعرت به يتحرك ببطء أكثر فأكثر حينها قررت تنفيذ ما أخطط له.

انطلقت بسرعتي تجاهه ثم قفزت من على الأرض وضربته على رقبته ليقع مغشيا عليه في لحظتها، أخرجت زورن في هيأته المدرعة وقلت له:"فسر الآن مالذي عنيته بأنه قد وصل إليها؟"

رد علي:"**الأمر معقد كثيرا عليك، أنت تعلم كيف تستخدم سيفك الآن لكنك لا تعلم كيف تستخدم قواك، فجسدك ليس متدربا على تلك القدرات بعد، إلا إذا كان جسدا مرنا بما فيه الكفاية، وأيضا قدراتك تلك تنبع من تصالح العقل مع الجسد، أما أنت فجسدك لا يوافق عقلك بتاتا، عقلك نابغ وفيزيائي ومرن على عكس جسدك**

**الضعيف والصلد، أما عن السيف الأسود فهو لم يهاجمك الآن لأنك التقيت بمالكه الأصلي، وعلى ما يبدو أن مالكه أحبك من قلبه ولا يريد أذيتك"**

-"أين نحن؟"

**-"نحن في عالم الفوضى، العالم الذي التقيت بالمومياء به"**

-"أيمكنني استخدام السيف الأسود؟"

**-"أجل فلا يمكنه أذيتك"**

بعدها ذهبت نحو سيف الانتقال، لكن قبل أن ألمسه قال زورن:"**أعلم أنك لن تتمكن من استخدامه بشكل مثالي"**

-"أنا لا أحتاج هذا أنا فقط أريد الذهاب لقصر هنري الذي التقيت به فيه"

وبالفعل أمسكت بالسيف ولم تتضرر يدي، بعدها ذهبت إلى علي وحملته على كتفي واختفى زورن وبدأت الدنيا تتحول إلى ضباب من حولي، بعدها اختفى المكان من حولي تماما ثم ظهر من حولي مشهد آخر، مشهد صالة القصر الذي قابلت فيها هنري، وهناك وجدت الشخصين

الذين قاتلاني قبلا يقاتلان شخصا أعرفه، كانا يقاتلان يوسف صديقي الصغير.

نظرت إلى يوسف لأجد عينيه سوداوان وانجذب سيف الانتقال نحوه واختفى في وقتها، أنزلت جسد علي أرضا ثم ربطته في حين كان الرجلان الآخران مغشي عليهما، بعدها حاولت نزع قفازيه لكن لم أتمكن من ذلك، ما إن لمست يدي القفاز الخاص به حتى تحلل طرف إصبعي واحترق تماما، علمت حينها أن ذلك الضرر بسبب عدم اختيار القفاز لي.

خرجت من القصر وقررت الذهاب للتفكر فيما حدث، فهناك لغز أريد حله في تلك المتاهة الكبيرة، وبينما أنا أسير وجدت النهر المشع بضوء زاهي، وصلت للنهر ونظرت إليه لأجده يشع نورا كما رأيته من قبل، لكن عندما دققت نظري فيه لاحظت شيئا ما، لاحظت ضوءا ذا لون مختلف عن ضوء النهر، كان أقرب لضوء الشمس، قررت النزول ومعرفة ما هو ذلك الضوء وبالفعل قفزت داخل النهر، كانت سرعتي لازالت معززة لذا لم يستغرقني الأمر وقتا طويلا لكنه استغرقني تفكيرا حيث أنني كنت أنزل بشكل رأسي تماما، عندما اقتربت من ضوء الشمس

وجدت نفسي أخرج من على سطح نهر آخر، نهر في قرية في العالم البشري.

(ربط العوالم الثلاثة)

وقفت في وسط النهار على أحد ضفاف الجدول أنظر ناحية البشر يسيرون كل لمصالحه الخاصة، لم أرد أن أظهر بين الناس لذا اختبأت حتى الظلام وبعد حلول الليل خرجت من مخبأي، كنت مختبأ تحت أحد جسور القرية وخرجت من تحت الجسر حتى حلول الليل، لكن عندما صعدت على سطح الأرض الثابتة وجدت نفسي على الضفة الخاطئة، كانت الضفة التي وقفت عليها أرض مليئة بشواهد القبور، أيقنت حينها أنها مقبرة القرية لكن شئ ما أثار انتباهي، كان عدد المقابر المأهولة ضخما، عرفت أنها مأهولة بسبب رطوبة التربة الشديدة، لم أهتم كثيرا وقررت عبور الجسر، وصلت لنصف الجسر ثم منعني حاجز من العبور.

وبينما أنا أحاول الخروج يظهر من خلف الحاجز رجل يرتدي عباءة سوداء، كان شخص أعرفه جيدا ورأيته في عدة أماكن، كان الشخص الذي تسبب في كل هذه الجلبة، بعدها خرج من يده سيف رمادي وقال زورن في

رأسي:**"انتبه فأنت لم تحارب شخصا يملك قدرات أحد السيوف من قبل"**

قلت له:"ماذا؟"

**-"إنه أقوى مما تتخيل"**

وهجم ذلك الرجل على الحاجز قافزا من على الأرض مما يؤدي إلى انكسار الحاجز كالزجاج، لم يلمس الأرض واستمر في هجومه.

كان يرتدي قناعا أسود اللون يغطي عينيه، تفاديت هجومه بسرعة لكنه كان سريع البديهة مما جعله يركلني بقدمه الصلبة في صدري مما قذفني بعيدا عنه، وقعت أرضا وعجزت عن التنفس لقوة ضربته، لوهلة فكرت في رأسي وتعجبت: لماذا أنا لست غاضبا؟ حاول الانقضاض علي بسيفه الرمادي اللامع مرة أخرى لكنني تدحرجت على الأرض مما تسبب انغراس سلاحه في الأرض لأتبين حينها أنها رطبة الملمس، قررت استغلال الأمر وجريت منه إلى داخل اليابسة لحقني بقفزته السريعة وحاول ضربي بسيفه مستغلا سرعته، لكن أنحني بسرعة لأتفادى الضربة وأضربه في نفس لحظة مروره مما تسبب في وقوع السيف من يده، كنت أستغل جفاف الأرض في

تحركاتي بسبب شدة الاحتكاك، حين أسقطت سيفه اضطر إلى الانحناء على الأرض لأخذ سيفه، حينها قمت بضربه على وجهه بقدمي لتتناثر دماء وجهه على الأرض، لم تكن الرؤية واضحة تماما لكن عندما نظر إلي لاحظت وجود دماء رمادية على وجهه خارجة من فمه.

أخذ سيفه ثم قال بصوته:"هل استمتعت؟"
وبعدها تحولت عينه اليسرى إلى رمادي ثم أخرج سيفه ضوءا قويا، وهم بالهجوم علي لكن عصا خشبية مقذوفة تخترق القتال وتضربه على رأسه ثم تعود إلى صاحبها، أنظر إلى اتجاه العصا لأجد هنري يقف ومعه امرأتين جميلتين أحدهما إيمان والأخرى تتحول لمومياء.

بدأوا في قتال ذلك الشخص معا حتى هرب منهم، حاولوا المجئ نحوي لكن قبل يصلوا إلي يظهر شخص آخر من الظلام ثم يضربني على مؤخرة عنقي، أغفلت عيناي شيئا فشيئا حتى غفوت تماما.

لم أدر كم مر من الوقت لكن عندما فتحت عيناي وجدت نفسي مربوطا بكرسي منزلي، كان يقف أمامي رجل ملتح لكن كانت ملامحه هادئة، قال لي:"ماذا كنت تفعل في أرض الممسوس؟"

قلت له:"لا أدر عم تتحدث، هلا تركتني؟"

-"لن أدعك تدمر قريتي أنا فقط أريد معرفة ما تعرفه"

-"صدقني أنت لا يمكنك تصديق ما قد أقول لك"

-"جربني"

حكيت له ما سبق وحدث لي فقال:"إذا أنت ليس لك علاقة بالممسوس؟"

قلت:"لا أعلم من هو حتى، هلا أخبرتني؟"

-"ليست مشكلتك لا تتدخل في عملي سأدعك تذهب"

-"وما هو عملك؟"

-"قلت لك ليس من شأنك أنا فقط أريدك بعيدا عن هنا لكيلا يموت أي شخص من القرية"

-"لماذا أنت هكذا؟"

-"قتالي مع ذلك الشخص الذي تقاتلت معه سيدمر أجزاء ضخمة من القرية"

-"وإذا قاتلته أنا"

-"وليس هذا أيضا؟"

-"إذا خرج ذلك الساحر سيدمر قريتك لذا علينا قتاله"

-"قلت لك أنني لن أقاتله هذا قراري وهذه قريتي وأنا أعلم كيف أدافع عنها"

-"كما تريد"

-"أتمنى أن تبعده عن هنا قدر الإمكان إذا أردت نجاة أكبر عدد من الأشخاص"

-"سأحاول جاهدا أن أبعده عن هنا"

-"وأيضا إحذر فهو ليس عدوا سهلا ويتمكن من فعل أشياء ماكرة كفكِّ وثاقه"

اتسعت عيناي في فزعفي حين فك الساحر قيودي وأخرجني من منزله وأنا جريت بحثا عن هنري والموميا‌ء، قد يمتلكا حل للمشكلة التي أوقعت الجميع بها، وصلت إلى الجدول بعد فترة لأجد أنهم قد اختفوا، لم تمر لحظات حتى وجدتهم قادمين من خلفي وإيمان تعلق الرجل الذي اختطفني في الهواء، قلت لهم:"ماذا تفعلون؟"

قالت إيمان:"لقد أمسكنا بمن اختطفك"

-"هذا ليس المشكلة الآن، علينا العودة إلى القصر الآن"

-"لماذا هل هناك مشكلة؟"

-"ليست مشكلة بل مصيبة" ولم أكد أنهي جملتي حتى يخرج علي من الجدول ويداه متلونان باللون الأحمر ثم يقول:"عليك تعديل جنودك حقا يا هنري".

(عبد الشيطان)

وقف علي أرضا ونظر إلينا بثقة ثم حاول أخذي عنوة لكن يتصدى هنري له، هجم عليه هنري بعصاه فيحاول صدها بقفازاته لكن تثبت العصا أنها أقوى من القفازات، نظرت مذهولا لما أرى لأجد أن مستوى قوتهما متقارب جدا، وبينما هنري منخرط في قتاله أسمع صوت أنين من الخلف، أنظر ورائي لأجد يوسف يقف مستندا على سيفه وعيناه تقطر دموعا لكنها لازالت سوداء، قال بصوته:"أنا آسف"، ثم تغير صوته ليقول:"أنا أتحكم به".

---

وقفت أمام يوسف أنظر له بنظرة شفقة، تقدمت المومياء لمحاربته في حين تركتني مع ايمان، أردت

المساعدة لكن كان من الواضح أنهما ليسا بحاجة للعون، هجم هنري بعصاه ليتفادى علي ضربته ويضربه في بطنه فيندفع للخلف، يلتفت ثم يهجم على يوسف مستغلا اندفاعه في حين تضرب المومياء علي، يستخدم يوسف قدرات سيفه فينتقل لخلف هنري لكن هنري استغل ذكائه وضربه بركلة خلفية، في حين ذلك كانت للمومياء اليد العليا في قتالها مع علي، قفزت من على الأرض ثم ضربت علي بقوة مما أطرحه أرضا، في حين استغل هنري انتقالات يوسف المتوقعة لهزيمته وبالفعل استطاع هزيمته وطرحه أرضا بجانب علي جريحا.

استغل علي الموقف ووضع إصبعه على جروح الطفل فيتلطخ بدمائه، بعدها يضع إصبعه الملطخ بالدماء على جروحه ثم يقف من على الأرض ويمسك سيف يوسف، بعدها يرفع رأسه لأجد أحد عينيه حمراء والأخرى سوداء، قال هنري:"لقد أخذ قوة سيف الانتقال، ياله من...".

وقف هنري أمام علي وبجانبه المومياء، اختفى علي من مكانه ثم ظهر خلفي وقبل أن يلمسني شعرت به من خلفي فقررت ركله خلفيا، اندفع بعيدا وقرر ضربي مرة أخرى، وبالفعل دار القتال بيننا لكنه كان تكرارا لتقنية

معينة وهي الانتقال والضرب، حينها قررت إيمان الاندفاع ونحوه وبالفعل هجمت عليه، لكنه انتبه لقدومها لعدم قدرتها على التأثير عليه لذا ضربها بقوة في رقبتها فتفقد الوعي، أشعرني ذلك بغضب عارم وذهبت نحوها للتأكد من سلامتها.

ذهبت إليها وأنا أشعر بشعور مختلط بين الغضب والغبن، صرخت عليها:"إيمان؟ استيقظي هيا بنا لنذهب"، لكن لا رد، كانت غير قادرة على التنفس تماما، أمرت هنري بأخذها لمكان آمن ومحاولة إنعاشها، حينها نظرت نحو علي بغضبي العارم وأمسكت زورن بيدي، لم يكن في رأسي سوى إبراح ذلك المعتوه ضربا، بدأ السيف في التوهج بقوة شديدة لدرجة أن ضوءه كاد أن يعمي عدوي، وبعدها تحولت عيناي إلى اللون البنفسجي وشعرت بازدياد في قوتي الجسدية والعقلية، قررت البدء بالهجوم وبالفعل قفزت من على الأرض نحو العدو، تعلمت من قتالي مع الأسود، القفز من على الأرض يمنع الاحتكاك ويزيد من السرعة، كل تلك خواطر راودتني أثناء ذهابي إليه، وعندما وصلت إليه كان يحاول الانتقال، لمسته قبل أن ينتقل فأنتقل معه لأجد نفسي على سطح أحد المباني، نظر إلي في رعب ثم ألقى بسيفه بعيدا عن المكان، قرر

محاربتي بيديه لكن حتى مع ذلك عينه السوداء بقيت كما هي.

هم بلكمي لكن تفاديت ضربته بسرعة وخفة، كنت أتفادى ضرباته واحدة تلو الأخرى حتى قرّر استخدام عقله وهجم بكلتا يديه في آن واحد، وما إن وصلت القبضتان حتى أمسكت يده ومنعت ضربته مما أزاد رعبه، بعدها ركلته في خصره تاركا يده ليندفع بعيدا، قفزت لاحقا به حتى وصلت إليه ولكمت جسده مرارا وتكرارا حتى أسقطته أرضا، كان جسده مغطى بالتربة والدماء وقذرا جدا، وبينما أنا كدت أن أجهز عليه ظهر الساحر الآخر وقال:"يالك من شخص مثير للشفقة، حتى مع قوة ملك الجان خسرت قتالك أنت لا تستحق الحياة"، وقام بخنقه حتى مات ثم أخذ دمائه ووضعها على فمه.

نظرت إلى ذلك الساحر بخوف فمعرفته بقدراته تفوق معرفتي بقدراتي، وكانت عيناي قد عادت لوضعها الطبيعي، أخفيت سيفي وسألته:"من أنت؟"

-"أنا لست سوى خادم لقائد آخر، بفعلتي تلك سأتسبب في حرب بين القائدين مما سيضعف عدوك"

-"لماذا ساعدتني؟"

-"أنا لم أساعدك أنت، أنا ساعدت نفسي فبموته تكمن حريتي"

-"ماذا تكون؟"

-"لا دخل لك!"

بعدها اختفى ذلك الساحر بدون أي أثر على وجوده سوى جثة علي، تركت جثة الساحر وذهبت إلى الجدول مرة أخرى لأجد يوسف نائم على الأرض متعبا، اقتربت منه ثم راقبت سكونه التام حتى استفاق من تلقاء نفسه، كانت عيناه طبيعيتان وكانت نظرته مليئة بالبراءة والأسى، ما إن رآني حتى اغرورقت عيناه بدموع غزيرة، حاول النهوض لكن لم يستطع لذا قمت بحمله من على الأرض وذهبت به من ذلك المكان إلى منزلي الآمن.

(خطوة للوراء)

دخلت شقتي حاملا ليوسف لأجد المومياء وهنري يحاولان إنعاش إيمان، تأكدت من سلامة الجميع، كان الجميع حيا لكن إيمان كانت في غياب تام عن الوعي لذا قررت الانتظار، قررت الذهاب إلى المكان الذي بدأ فيه كل شئ، خرجت من العمارة وذهبت إلى المنزل الذي وجدت به الكتاب في البداية، إلى منزلي القديم.

وقفت أمام منزلي وأنا أقول في رأسي:"هل هنا سيتوقف كل شيء أم سيبدأ شيء جديد"، لأسمع صوت زورن يقول:"**يوجد طريقة واحدة لمعرفة ذلك**"، وقبل أن أدخل المنزل يقول شخص من الداخل:"إذا قررت الخروج من عالمي فاختباراتك ستطاردك لعالمك"، خرج من المنزل ذلك الشخص الذي واجهته أمام الجدول فيقول زورن:"**زريم هذا ليس أنت**" ثم يخرج من جسدي ليظهر في هيأة شخص كامل ووسيم ثم يستطرد:"**يجب أن تستيقظ من حالتك تلك**"

يرد عليه زريم:"أنا مجبر على ذلك، فهو لن يتوقف إلا عندما يحصل علينا، علي أن أصبح أقوى لمجابهته"

-"**ليس بتلك الطريقة، ليس على حساب مصالح البشر**"

-"لقد ساعدتهم على فهم أنفسهم ومعرفة أخطائهم ومخاوفهم ومواجهتها"

-"**لكن كان ذلك على حساب أشياء أخرى مثل المشاعر**"

-"المشاعر تسبب مشاكل كثيرة للناس لذا يجب التخلص منها"

**-"مشاكل البشر ليست من شأنك، فتلك الأشياء خاصة بهم مهمتها جعلهم يعرفون أنفسهم وخطاياهم ومخاوفهم"**

-"أنا أريد أن أصبح أقوى وأدمر ذلك الخطر"

**-"تعاون معنا وسندمره معا"**

-"لا لن أفعل كلما انضم لي أي فرد يموت"

**-"نحن لن نموت بسببك"**

يقطع الحوار صوت شخص يقول:"لا لن تفعلوا"، أنظر للخلف لأجد المومياء تقف بهيأة المعركة، ثم تستطرد:"بل أنا من سيقتلكم، سأدمر هذا اللعين".

أخرج زورن وزريم سيوفا من أيديهما في حين قلبت المومياء يدها إلى أنصال، هجمَتْ المومياء عليهما وبدأوا في العراك في وضح النهار، لكن أمر ما استرعى انتباهي، ألا وهو انعدام وجود البشر تماما، قررت الذهاب إلى مكان إيمان قد أستفيد من قدرات فيرينا، جريت نحو شقتي بسرعتي الطبيعية حينها عرفت إمكانياتي بدون زورن، وصلت بعد فترة طويلة وصعدت إلى شقتي لأجد هنري يحاول إنعاش إيمان في حين تبدأ الأخيرة في الاستجابة

لذلك الإنعاش، نظر إلي هنري وسألني:"هل رأيت المومياء؟"

قلت:"نعم، إنها تحارب زورن وزريم"

حين قلت ذلك خرج من المكان سريعا قائلا:"تلك الغبية اللعينة لا أتمكن من تركها لدقائق معدودة وحدها دون رعاية"، قفز من النافذة لكنه نسى سلاحه عندي في الشقة.

دخل يوسف الغرفة مسرعا وقال:"لقد وجدت شيئا قد يكون مفيدا"، سألته:"أين"

-"في قبو العمارة"

قررت الذهاب إلى القبو لكن لم أرد ترك إيمان وحدها، لذا قررت أخذها معي بمحاولة حملها لكن منعني ضعف جسدي، حاولت مرارا وتكرارا لكن بلا فائدة حينها أيقنت المشكلة التي أنا بها، تذكرت كيف كانت حياتي قبل إيجادي لذلك السيف، أجهشت عيناي بالبكاء وتقع رأسي على جسد إيمان النائم وتنغلق عيناي بسبب الحزن والتعب.

جسدي ممدد على أرض ساحة واسعة فارغة، كان ذلك المشهد يذكرني ببداية تلك المشاكل، وقفت على قدماي

ومشيت نحو اتجاه كأنه يتم جذبي نحوه، وصلت إلى نهر مشع وحينها التقيت بالموميـاء للمرة الأولى، كانت تنظر إلي كأنني ما سيحقق مرادها، لم أكن منتبها لنظراتها حينها بسبب انبهاري بوجود مثلهم، لكن هذا كان أمرا ظاهرا والآن هي عدوي، وبينما أنا أدقق نظري أجد خلفها شخص يتحدث في أذنها، ذلك الشخص كان أنا.

(تداخل)

وقفت أنظر إلى المشهد الصامت الذي رأيته أمامي، ابتعد شخصي الآخر من المكان ثم اختفى تماما، من ناحية أخرى بدأت المومياء في السير في طريقها نحو منزل تواجد هنري، وبينما هي تسير أخرجت لفافة كتان ولفّتها حولي، وصلت إلى البيت ثم خرج هنري بعصاه وبدأ في ضربي وأنا مكتوف اليدين، كانت كل ضربة كأنها كتلة ضبابية تصدم بي، حاولت التملص من المومياء لأجد نفسي وقعت على الأرض بسهولة، لكن جسدي لازال مكبلا، كانت روحي هي التي وقعت، قررت حينها مراقبة ما حدث لكن لاحظت شيئا تعجبت من عدم ملاحظتي له قبلا، لقد كان هذا منزل والداي الذي وجدت به الكتاب،

شيء آخر لاحظته وكان أخذ المومياء جسدي إلى مكان ما، قررت حينها أن أتابعها وأعلم مكان وجود جسدي.

عادت المومياء إلى العالم الحقيقي باستخدام النهر، كانت تستتر بظلام الليل لكن كنت أستطيع رؤيتها، تبعتها حتى ذهبت إلى مبنى على الطريق بين المحافظات، كان المبنى تم بناؤه من المعدن بالكامل وكان مهجورا تماما، تسللت لداخل المبنى لأجد نفسي في مكان أعلمه جيدا، وجدتني بداخل ساحة واسعة وفي وسطه جثة لشخص أعرفه، شخص قابلته مرارا من قبل لكن هذه المرة الأولى في تلك الحالة الرثة، لقد كان والدي الثاني ميتا أمامي.

نظرت لي المومياء ثم ظهر على فمها شبح ابتسامة شريرة، لكن سرعان ما بدأت تختفي تلك الابتسامة، وبدأت في الاختفاء ضبابيا ومعها كل شيء في المكان، وساد الظلام على المكان تماما واختفى كل شيء، أغمضت عيناي محاولا عدم الرؤية لكن جفناي كانا كأنهما شفافان، وفي وسط الظلام يظهر ذلك الأنا أمامي، ثم يقول:"عودة إلى الملعب".

اختفى كل شيء من أمامي تماما، وفي لمح البصر وجدت نفسي في غرفتي واضعا رأسي على سريري

بجانب إيمان وهي كانت ممسكة بها ويخرج من يدها وهج برتقالي اللون، قالت في حنو:"حمدا لله على سلامتك".

لكن سرعان ما تلاشى كل شيء وعدت إلى مكان ساحة السجن وهو فارغ عدا جثة والدي الثاني ملقاة على الأرض، حاولت الهروب لكن شخص يناديني باسم لم يعلمه أحد سوى شخص واحد وذلك الشخص جثته كانت ملقاة ورائي،"يا نُحيل"كلمة تخللت أذني وأثارت عاطفتي ورعبي.

نظرت للوراء لأجد أبي يقف وخلفه تقبع جثته، كان رجلا ضخم الهيأة بالنسبة لي وأيضا كان قويا جدا حتى مع كبر سنه، هجم علي بسرعته الغير معتادة وضربني لأقع بعيدا، حاولت الوقوف لكن ألحظ وصوله بالفعل إلي ووقوفه أمامي بلا حراك، نهضت من على الأرض وضربني مرة أخرى وبينما أنا في السماء أسقط شعرت بأنني أردت تلك الضربات، أنني أردت عقابا على ما فعلته لمن حولي وعلى كل مصيبة سببتها.

استلقيت على الأرض ونظرت للشخص الذي أمامي فأجده يبتسم بشر، لم يكن الشر من صفاته بتاتا، علمت حينها أنه ليس هو لذا غضبت ووجدت سيف زورن قادم

إلى يدي، ألقيته بجانبي وقررت استخدام القدرات ليس السيف، لم أرد إيذائه خوفًا عليه لذا بدأت الهجوم بلكمه لكن قبل أن أصل إليه أصطدم بحائط خشبي، نظرت حولي فوجدت نفسي في وسط منزلي القديم، نظرت للحائط لأجد التقويم اليومي وكان اليوم هو يوم وفاة والداي.

نظرت للمكان وكأنه بالفعل اليوم الذي احترق فيه والداي، ذهبت إلى المرحاض لغسل وجهي فأجد نفسي مختفيا تماما من المرآة، بعدها يظهر طفل صغير يجري في الأنحاء، كان ذلك الطفل هو أنا على مقربة من فعل أكبر جريمة في حياته، هو ذاهب لقتل والديه.

جريت خلفه وأنا أعلم أنه ذاهب لبدء خطواته، حاولت الإمساك به لكنني كنت شفافا غير ملموس، علمت أنها مجرد ذكرى ولن تتغير أبدا، وقفت أشاهد ما يحدث وكان كالتالي:

{وقفت أمام والداي ككل صباح أقبل يديهما، وككل صباح تستقبلني أمي بالمودة والترحاب، وككل صباح يزجرني والدي بغضب ونفور، كنت ناقما عليه بسبب تلك المعاملة فقد كان يعاملني كأنني مجرد خادم لا أكثر، خادم لا يأخذ راتبا ولا مكانا للنوم، كان يلقيني في غرفة بها

سرير مهتريء وستائر رثة، كانت الفئران تأكل ثيابي واتخذت من القطط أصدقاء، كانوا يأتون إلي فكنت أعطيهم ما أملك من طعام بطيب خاطر، وكنت اقتصد في طعامي الخاص بصورة جعلت جسدي نحيفا جدا، من الواضح أن الأمر يبدو سخيفا لكن في الواقع أنا كنت على صداقة فعلية مع تلك القطط، حتى إنها تتحاور معي، حين قررت الذهاب للنوم في أي غرفة أخرى كان يأتي والدي ويلقي بتمتمات غريبة فأشعر بجسدي يحترق، لقد كان يكرهني ولم أعلم لماذا،لكن في ذلك اليوم جاءت قطة إلي وقالت:"هناك شخص سيساعدك في التخلص من والدك فقط دعه يدخل"

قلت:"ماذا؟؟ مستحيل"

-"هل أنت أحمق؟ إنه يكرهك، إنه يعتقد أنك لست ابنه وهو متبريء منك، إنه فقط يريدك تحت ناظريه معذبا وتعيسا في حياتك"

-"لن أدع مكروها يحدث له لأن أمي تتبعه دوما وهي شخصية طيبة"

-"سنسمح لك بإنقاذها لا تقلق"

-"حسنا سأفعلها".

وحينها قررت قتل والدي بإدخاله، الشخص الذي يعمل لدى الشيطان كما يزعم، الشخص الذي بسببي انتقم لشيء هو أراده لقتلي لاحقا، إنه الساحر علي شلبي.

---

(حريق العقل)

وقفت أمام ذلك الساحر أنظر إليه متعجبا تماما، طفل في الخامسة لم يرى ساحرا من قبل، لكن في الحقيقة لقد كنت خائفا من مظهره، تقدم إلي وأعطاني قطعة ورقية ثم ذهب، بعدها صعد إلى غرفة والدي وبدأت يداه تشعان وهجا أحمر اللون، كان يمشي بهدوء وثقة لكن يتفاجأ بظهور والدي أمامه، لكن ما أثار ارتباكه كان السيف الأبيض الذي يشع وهجا بنفسجي اللون.

هاجم الساحر على والدي لكن يتفادى والدي ضرباته، ويبدأ القتال فيما بينهم بصورة بشعة، فكان كلاهما يحاولان قتل بعضهما البعض بكل شراسة، وبينما القتال هو قائم أسمع والدي وهو يصرخ:"أحرقه كله"، لم أفهم ما كان يقصده حتى بدأت يدي اليسرى في إخراج هالة سوداء، جريت خوفا من ذلك حتى وصلت للحمام،

نظرت للمرآة لأجد عيني اليسرى سوداء تماما، كانت تلك الهالة السوداء تغطي نصف جسدي الأيسر.

في المرآة وجدت الحمام يحترق نظرت للحمام لكن كان سليما، عاودت النظر للمرآة وكان كل شيء قد احترق بالفعل، وكان الحمام متفحما تماما وكنت أقف بهدوء وسط كل ذلك، خرجت من الحمام لأجد الرجلان مازالا يتعاركان، لكن في وسط عراكهم أكمل والدي صراخه:"أحرق المنزل بأكمله يا عشمال"، ولم أكد أسمع تلك الكلمة حتى أفقد بصري ووعيي تماما.}

كنت أشاهد مشهد احتراق منزلي أمامي على الرغم من ضبابية بعض الأحداث، لكن في لحظة فقداني للوعي كانت الأحداث في منحنى آخر، حينها تملكني ذلك الشيء الذي كان بداخلي، لقد كان وحشا بكل معنى الكلمة، تحولت عيناي للأسود وخرجت هالة مظلمة أحرقت المكان بصورة سريعة جدا، سريعة لدرجة أنني لم أر أي نيران تخرج بل كان يتحول المنزل إلى رماد مباشرة، ترك الساحر الغريب عراكه وقفز من على السلم نحوي، أمسكني من ذراعي وبدأ ينادي علي باسمي، لكنني كنت فاقدا للوعي تماما وكان ردي عليه:"عبدالرحمن ليس هنا الآن، هنا فقط يوجد عبدالشيطان".

وقفت مذهولا مما سمعت ثم بدأ المكان في الاضطراب، بدأت الرؤية تتحول إلى ضبابية، اختفى بعد إظهاره الساحر هالة حمراء غامقة ووقع جسدي على الأرض.

فتحت عيناي لأجد نفسي نائم برأسي على السرير وفوقه تقبع إيمان وهي تنزف دما من أنفها وعينيها، بعدما رأت عيناي أغمضت عينيها ثم يغشى عليها بسبب الإجهاد، أرحت جسدها ونزلت من العمارة لأحضر مستحضرات طبية لها، وضعت محاليل تغذية لجسدها ثم هممت بالذهاب لكنها بصورة ما تمكنت من إيقافي، كانت عيناها مغلقتان لكن عقلها متيقظا، أردت منها الراحة لكن وجدتها تقول في عقلي:"لا تذهب إلى هناك، أنا لازلت أريدك حيا"، قلت لها:"لن أموت"، ثم تركتني أذهب فخرجت من الغرفة وعيني اليسرى لمعت بالسواد.

ذهبت إلى السجن وأنا بهيئتي البشرية وأنا أعلم ماهية قواي، أنا نصف شيطان لكن لازلت لا أعلم كيف أصبحت هكذا ومتى، وصلت إلى هناك بسرعة لم أميز وجودها قبلا، وقفت أمام السجن ووجدت روح زورن تقف بداخله، علمت حينها أن كل ما رأيته كان في خيالي، لكن كانت هناك أجزاء من الواقع بداخله، حينها خرج هنري

ودخل زورن إلى سيف معدني ليس غريب الشكل بالنسبة لي، أمسك هنري السيف فأخرج وهجه البنفسجي فأتذكر أنه ذلك السيف المعدني الذي حاربت به في اختباري الأول، قال هنري:" طبعا انت تتعجب كيف لي أن أمسك السيف بدون أن تتحلل يدي، لن أجيبك على هذا الآن".

هجم علي لكن قبل أن يصل إلي أتفادى ضربة سيفه بسرعة الشيطان الذي بداخلي ثم أركله بقدمي فيقع أرضا، نظر إلي ثم قال:"من الواضح أنك وصلت لقدرتك الروحية، لكن السيف لازال أقوى"، بعدها بدأت الرؤية بالتحول إلى لون أكثر سوادا، حينها علمت أن عيني اليسرى أظلمت، هجم علي بسرعة أكبر لكن تفاديت ضربته وفي نفس اللحظة أمسكته من ظهره ثم لففت ذراعي حول عنقه وبيدي الأخرى وركبتي كسرت ذراعه التي يمسك بها السيف، ركلته في ظهره بعيدا ليقع على الأرض بعنف ثم تتناثر قطرات دماءه على الأرض، أمسكت السيف من مقبضه ليتوهج جسدي بأكمله باللونين الأسود والبنفسجي.

(لقد بدأ الشر)

وقفت والغضب يتملكني وأنا ممسك بسيف يعزز قواي وشيطان بداخلي يمنحني قوى غريبة وذكاء مكار، شعرت بجنون العظمة بقواي المدمرة لكل شيء لكن في وسط كل ذلك شعرت بأنني لا أريد كل هذا، شعرت بعدم حاجتي لكل تلك القوة كان هناك صوتان في عقلي ولم أنتبه إلا عندما بدأت عيناي في تفقد المكان حتى وجدت جثة الوالد الثاني.

خرج من الجثة دخانا أسود اللون وبدأ في التجمع حتى أصبح شخصا كاملا، كان شبيهي يقف خارجا من الدخان، وقف في هدوء وثبات وكأنني لست قويا، هجمت عليه بسرعة وقوة مهولتين فكانت الدنيا شبه ثابتة حولي من سرعتي، وما إن اقتربت للهجوم عليه أخطأت الضربة، لم أفهم لقد كنت متجها نحوه تماما لكن لم تأتيه الضربة، ولم أكد أفكر في إعادة الهجوم حتى تأتيني ضربة في بطني، كانت ركبة شخص ما وعندما تتبعت جسدها وجدت أنه كان هو، أعاد الضرب بصورة متتالية وسريعة جدا، كان أسرع مني أنا شخصيا وضرباته كانت أقوى بمراحل، بعدما انتهى وجدت نفسي مستندا على الحائط المقابل لجثة والدي الثاني، وبدأت في الغضب وفقدت التحكم في جسدي بالكامل، توهج سيفي وهجمت عليه

لأجده يصد ضربتي بكفاءة غير معقولة، استطاع إيقاف هجمتي بسيف رأيته قبلا، كان سيفا رمادي اللون وكذلك كانت عيناه مألوفة لي، أستخدم يدي الأخرى فصدها العدو مبعدًا إياها وبالتالي أتراجع عن المعركة، ذهبت نحو الجثة الملقاة جانبًا وبدأت لا تلقائيا في التهامها، لقد التهمت جثة بشري بأكملها كأنني حيوان مفترس.

أنهيت وجبتي والدماء تقطر من فمي وحينها أيقنت أن جسدي أصبح شريرا، وبدأ الشر في التخلل إلى رأسي أنا لكن أطرد الأفكار الشريرة منه بصعوبة، لم أستعد تحكمي بجسدي من جديد لذا لم أقرر ما سيفعل، بدأ جسدي في التحدث والتضخم حتى أصبحت بطول ثلاثة أمتار، كان الصوت متحشرج غير واضح تماما، كان يقول:"ليعيش الملك الجديد، ملك الحضارة العظمى، انتصارات من حديد، قتاله من الخطايا الكبرى .... ليعيش الشيطان"

حينها بدأت في الشعور بالغضب فلقد كان هذا الشيء الذي تسبب في مقتل العديد من الأشخاص، قررت محاولة استعادة التحكم بجسدي مرة أخرى، حاولت تحريك يدي لكن لم أستطع وحينها صوت في رأسي قال لي:"دعني اقتلهم، هم من تسببوا في قتل عائلتك، هم من

حاولوا قتلك أكثر من مرة، هم من يستحقون القتل"، لكن في ذلك الوقت الذي سمعت ذلك الصوت استعدت جسدي وهربت من المكان، تركتهم في مكانهم يقفون مصدومين من التصرف الذي فعلته، وهنا بدأت رحلتي في القضاء على الشر الأكبر من أصحاب الكتاب، في القضاء على الشيطان بداخلي.

---

في منزلي يقف يوسف أمام الجهاز المثير للغرابة في القبو الخاص، وبينما هو متعجب منه تأتي إيمان من خلفه فتقول:"كانت تلك محاولتي البائسة لإنقاذه"

رد عليها:"يبدو أنك تحبينه بشدة"

-"وسأفعل أي شيء لإنقاذه من الروح الغريبة بداخله"

-"أنت تعلمين بشأن ذلك"

-"أدواتنا لا تختارنا نحن بل تختار تلك الأرواح بداخلنا"

-"وكيف تتخلصين من الشيطان وتبقين الأسلحة"

-"أنا لن أتخلص من شيطانه بل سأخضعه"

-"كيف كنت ستستخدمين ذلك الجهاز؟"

-"كنت سأجعل الروح الغريبة ضعيفا كفاية بنقل طاقته الشيطانية إلى بعد الكتاب"

-"الكتاب؟ كيف تعلمين بشأنه؟"

-"أنا وضعته له وتلاعبت بعقله لأدخله هناك، جعلته يشتم رائحة حريق عائلته ويشعر بنيرانهم في منزله القديم، أنا خططت لكل ذلك لأحبس قواه داخل عالم الكتاب، الكتاب بمثابة بوابة بين البعدين، حتى أنني كنت أعلم أن علاقته مع قائد ذلك العالم لن يكون على وفاق معه"

-"ولقائي معه هل كان من تخطيطك أيضا"

-"لا لقد كان والدك"

-"لماذا أرادني والدي أن ألقاه؟"

-"لقد مات دون أن يخبرنا، لكن هناك طريقة لمعرفة ذلك".

(الشيطان بداخل.....)

جريت بأقصى سرعتي في طرقات القاهرة من الشرق إلى الغرب، مررت بمدن صغيرة وأحياء عديدة

مليئة بالبشر، وكنت كلما أرى إنسانا تتملكني رغبة في التهامه لكن أردع نفسي، وفي حين وصولي إلى وسط القاهرة أنطلق ناحية الشمال لأعود إلى شقتي مرة أخرى، لكن عند اقترابي تذكرت تلك الرغبة الوحشية التي تتملكني، لذا عدلت عن الفكرة وهربت من المكان إلى أقصى الشمال بدون وجهة محددة.

وصلت إلى شمال مدينة القليوبية ووجدت نفسي في قرية نائية، كنت أنطلق بسرعة أكبر من بقية العالم، استمريت في الانطلاق نحو الشمال لمدة ليست بالقصيرة، لم أفكر في الراحة أو الهدوء ولم يملأ عقلي سوى الخوف، كنت خائفا من نفسي على البشر من حولي.

على الرغم من قوة جسدي المعززة إلا أنه لم يحتمل كل تلك المسافة، وقفت في مكان فارغ تماما بعيدا عن الناس وبدأت في البحث عن أي علامة تدل على المكان، وبعد بحث قصير وجدت أنني جريت من القاهرة إلى محافظة رشيد شمال مصر، سرت بهدوء نحو أقرب قرية وبدأت في البحث عن أحد المنازل المهجورة، لم يدم البحث طويلا حتى وجدت منزلا فارغا من البشر تماما، هناك قررت المكوث في ذلك المكان لليلة واحدة.

دخلت المنزل لأجده مهترئا تماما وكأنه احترق قبلا، ذكرني المشهد بداخله بمنزلي القديم المحترق، سرت في منتصف المنزل ناحية غرف النوم فوجدت غرفة نوم مظلمة تماما، دخلتها ثم استلقيت على سرير النوم المهترئ فأنتبه لوجود شخص آخر في الغرفة، شخص يلتحف الظلام وعينيه متوهجتان، هممت بالهرب لكن سمعت صوت يقول:"لا تخف أنا أريد خدمة منك".

---

وقفت إيمان أمام مدفن علي شلبي وبجانبها وقف يوسف، نبشت القبر بعقلها ثم أخرجت جسد الساحر الذي ظهر عليه جميع علامات الرعب، نظرت إلى يديه لتجد أنه فقد قفازاته، تعجبت من الموقف لكن ذلك لم يمنعها من وضع يدها على رأسه فاقد الحياة وبدأت في البحث عن ذكرياته مع ابنه وعرضها لهما.

رأت إيمان عدة مشاهد مختلفة تشرح ما حدث منذ ولادة يوسف حتى وفاة والده، كانت ذاكرة الساحر لازالت سليمة ومحتفظة بكل تلك الذكريات، بدأ المشهد الأول أثناء ولادة يوسف في مشفى معروف وعلى يد طبيب من أكفأ الأطباء، وبينما الأنثى الغير معروفة تلد الرضيع هرب

الساحر نحو مهجعة تاركا زوجته تعاني آلام الحمل وحدها، في منزله دخل غرفة عمله ثم قال:"أعلم أن الله لن يسمع لي بعد الآن لأنني عصيته كثيرا لكن الشيطان فأنا أعمل لديه"، وبدأ في عمل بعض التعاويذ والخدع لكن لم يسمع الشيطان له أيضا، حينها بدأت الروح التي به تخرج وتقول له:"أعتقد أنه حان الوقت لكي تستعين بنا".

رد الساحر:"الشيطان الخاص بك لم يستمع إلي"، لم يتلقى الساحر أي رد لكن ظهر من العدم شخص واثق من نفسه تماما وقال له:"**إذا أردت إنقاذ زوجتك عليك فقط أن تقتل شخصا ما**"

-"لا أستطيع قتل أحد قبل أن أتأكد من سلامتها"

-"**سنقوم بإنشاء عهد الدم، فقط إفعل ما نأمرك به**"

-"من تكون أنت؟"

-"**نادني زورن سيف التعزيز**"

-"من يجب أن أقتل؟"

-"**أحمد مصطفى**"

-"حسنا"، بعدها أخرج سيفا أبيض اللون متوهج باللون البنفسجي من يده ثم جرح الساحر في كتفه وجرح نفسه ثم دمج دمائهما، بعدها اختفى واختفى المشهد بأكمله.

في المشهد الذي تلاه ظهر الرضيع يوسف وهو نائم على سرير المشفى، كان الأطباء قد اكتشفوا أنه مصاب بمرض السكري وراثة من الأم، كان المرض شديدا جدا بالطفل مما قد يؤدي لقتله، حينها عاد الساحر لغرفته ليبدأ في عمل استدعاء آخر لإنقاذ الطفل، وحينها ظهرت الروح بداخله ثم قالت:"ماذا تريد"

-"أنت تعيش بداخلي وتعلم ما أريد"

-"أنا أريد منك تفعيل روح الشيطان بداخله"

-"أليس هذا مبكر عليه"

-"إذا تأخرت سيموت الطفل"

-"حسنا سأصنع العقار على الفور"

ويختفي المشهد مرة أخرى لكن هذه المرة يظهر شخص في الواقع أمام إيمان ويوسف، أمسك يوسف يد إيمان ثم انتقل إلى مكان بعيدًا عن المومياء في حين أعادت

إيمان القبر كما كان بالضبط، كان المكان الذي انتقلا إليه مناسبا للاختباء، عندما وصل الشخص تبين أنها كانت المومياء في هيأتها البشرية، وقفت أمام القبر في هدوء ثم قالت:"مرحبا يازوجي العزيز، هلا خرجت للتحدث معي قليلا؟"، لم يكن الأمر غريبا إلا عندما خرج الساحر من قبره بالفعل، بل وتحدث وقال:"ألا تستطيعين أن تتركيني أموت في سلام؟".

(1945)

نظرت إلى تلك العيون المتوهجة في حين قال صاحبها:"سنقوم بعملية مقايضة خدمات"، لم أكد استجيب لرده حتى يظهر ضوء زهري اللون من ناحية الباب، أنظر ناحية مصدر الضوء فأجد فتاة في العشرين من عمرها تقف وبيدها سيف رفيع جدا يشبه سيف الساموراي تماما لكن يشع الضوء الزهري اللون، حينها تحدث زورن أخيرا وقال:**"ها قد جاء اللعين الخامس والأربعون"**.

لأول مرة منذ أن أخذت السيف وجدت نفسي أبدأ الهجوم، كان هجومي سريعا لكن لجزء من الثانية وجدت أن الفتاة رفعت سيفها ببرود لصد ضربتي لكن تحولت ملامحها الباردة إلى نظرات صدمة حين اصطدمت

السيوف ببعضها، ففي باقي الثانية تحول المشهد حولنا لنجد أنفسنا في مكان آخر.

في صحراء خالية تماما وقف ذلك الشخص الذي أعطانا ظهره، بعدها وضع على الأرض الرملية جهازا غريب الشكل ثم مشى ومازال يتجاهلنا، بعد مرور دقائق لاحظنا انطلاق شيء ما من مسافة بعيدة، نظرنا إلى ذلك الشيء الذي تم إطلاقه لنجد أنه صاروخا، لم يكن كذلك فقط بل كان متجها نحونا، نظرت ناحية الفتاة لأجدها تبدلت بشاب مليء بالوشوم الملونة، نظرت إلى نفسي لأجدني في جسد غير جسدي، جسد زورن الذي ظهر لي قبلا لكن هذه المرة ليس مشعا باللون البنفسجي، حينها عرفت أن ما يحدث هنا هو مجرد ذكرى جمعت السيفين:زورن والملعون الخامس والأربعون.

بعد وصول الصاروخ إلينا تقريبا توقف في الهواء وكأنه تجمد ثم بدأ زورن والملعون في الحراك، جريا نحو الصاروخ بحد ذاته ثم بدأ كل منهما بمهمة، زورن ذهب نحو لوحة التحكم في حين ذهب الملعون إلى رأس القذيفة، بدأ زورن في تعطيل الانفجار وبعد أن انتهى تماما أعطى إشارة للملعون بأن يستخرج المادة المتفجرة من القذيفة.

بعد أن أخرج الملعون المادة تبين أنها كانت قنبلة ذرية من الطراز القديم، كنت قد درستها في الجامعة قبلا، لكن عندما انتبهت لكيفية إمساك الملعون بالقنبلة لاحظت أنه يمسكها بطريقة قد تتسبب بانفجار كلا الشخصين، وبالفعل سقطت المادة من يديه ونجم عنها انفجار ضخم، لكن قبل أن تصل النيران إلى زورن أو الملعون استطاعا الهرب وانتهت الذكرى عند تلك اللحظة.

فتحت عيناي لأجدني على نفس وضعية الهجوم التي كنت بها، وكذلك كانت الفتاة على وضعية الدفاع، ابتعدت عنها ببطء وهي تفاعلت معي بنفس الطريقة، لم تمر بضعة ثوان حتى سمعتها تقول:"1945" بعدها خرجت من الغرفة تماما، لم أفهم ما قالته تماما وعندما نظرت إلى مصاص الدماء فوجدته قد اختفى، حينها علمت أنني يجب أن أبحث عن ذلك الرقم وأن مصاص الدماء هو جزء من أحجية ما.

خرجت من ذلك المنزل المهترئ وقررت العودة إلى موطني لأستعين بقدرات إيمان العقلية، وحين خرجت لمحت شخص ما يراقب من بعيد، شخص رأيته من قبل لقد كان الساحر الذي قتل علي شلبي، ساحر القرية.

تسمرت إيمان في مكانها مما رأته، لقد أعادت المومياء شخصا من الموت، لم تستوعب مدى مصداقية ما رأت لكن في وقت قصير طرأ شيء جديد، لقد ألقت المومياء شيئا هلاميا أسود اللون على جسد الساحر فيصحو من مكانه وحينها فقط زاد الأمر حيرة وغرابة.

كان يوسف قد انتقل بإيمان من المقابر وعادا إلى المنزل، لم يفهم كلاهما ما حدث وكيف فعلت المومياء ذلك بتاتا، لكن ما رأته إيمان في ذكريات الساحر أعطاها تفسيرا قد يكون منطقيا:الأمر أن والد يوسف أراد إنقاذه من مرض خطير أصابه حين كان رضيعا، كانت الطريقة الوحيدة هي وضع روح الشيطان بداخله، وضع الشياطين في داخل أنفس البشر هو جريمة في حق ذلك البشري، معنى أن تدمج حياة شخص قد مات مع شخص آخر يولد حديثًا يعتبر الأمر جريمة، حتى البحث عن القوة دون سبب نبيل لهو أمر أشد خطأً، حيث أنه والد يوسف وحتى والد عبدالرحمن أرادا سلاحا بشريا يستطيعان التحكم به، هذا يفسر شيئين: تصرفات عبدالرحمن المريبة في الفترة الأخيرة، وأيضا عائلة يوسف التي رآها في السجن هناك.

لم ينتبه يوسف لحوار إيمان مع نفسها ونزل إلى القبو وهناك وجد مخطط لاحتياجات الجهاز الغريب، لم يلبث أن لاحظ وجود أشياء مفقودة في الجهاز لكن لم يعلم ما هي وظيفة ذلك الجهاز، مرت دقائق وظهرت إيمان من خلف الفتى، قالت:"هذا الجهاز كنت أنوي استعماله لإرجاع روح عبدالرحمن وتفتيت الروح الأخرى"

رد يوسف:"إرجاع روحه التي أودعتها إلى هناك"

-"أنا فقط أردت شيطانه ميتا"

-"ليس بتلك الطريقة"

-"أنت تعلم الآن سبب إدخالك والدك لذلك العالم، أنا فعلت ذلك لنفس السبب"

-"وماذا ستفعلين بذلك الجهاز الآن؟"

-"سألقيه بعيدا"

-"وبقية الناس ؟! لازال هنالك العديد من البشر يحتاجونه"

-"أنا لا أعرفهم لذا لا أهتم لهم"

-"كيف هذا؟!!! لقد اهتممت لهم حين كان حبيبك هنالك"

-"قلت لك لا أهتم لهم فليذهبوا إلى الجحيم"

-"لا بل اذهبي أنت إليه فأنت لا تستحقين النهاية السعيدة"

خرج يوسف من القبو غاضبا في حين بدأت إيمان في التفكير في كلامه، ذلك الطفل البريء جعل منها مثالا سيئا لا يحتذى به.

(ثلاثة داخل واحد)

وقفت أمام منزلي في شبرا الخيمة، عمارة مهترئة تتخللها التشققات والتصدعات التي قد تؤول إلى زوال المبنى تماما، صعدت إلى شقتي لألتقي بإيمان تخرج من القبو، لم تكد تنظر إلى حتى بدأت في الاقتراب مني بسرعة لكنني أوقفتها، نظرت إلى بتعجب فأقول:"لا أريد إيذاء أحد مرة أخرى".

صعدنا إلى الأعلى فأجد يوسف يقف حزينا مهموما، ما الذي قد يتسبب في استياء ذلك الطفل البريء الذي كان ضحية لشناعة والده، ثم نظر يوسف إلي فأجده يبتسم

ببراءة وصدق، تبدل حاله في ثوان ثم انطلق نحوي وعانقني، كان عناقه أشبه بعناق طفل وجد عائلته بك، ثم بعد هذا العناق وقف أمامي ثم قال:"أخيرا عدت"

قلت له:"وهل كنت تعتقد أني سأتركك، أنا آسف على وفاة والدك"

-"هو لم يمت"

-"ماذا؟!!"

-"أجل لقد أجريت مع إيمان بعض البحوث"

-"ومالذي توصلتم إليه"

سرد يوسف لي جميع الأحداث التي صارت واعترافات إيمان كذلك، تفاجأت من كل ماحدث وكل ماهو جديد علي، بعدها قررت تجميع المعلومات بأكملها مع بعضها وما توصلنا إليه وما قد يحدث قادما.

---

لم أنم بتلك الريبة والقلق بداخلي أبدا من قبل، روادتني أحلام عن أحداث سيئة قد تحدث في المستقبل، فيها قد يموت أشخاص أحببتهم أو يعيش آخرون كرهتهم، كانت الأحلام تأتي متوالية ولا تنقطع ولم أرتح في نومي

بتاتا، وكل ذلك أثناء نومي، لكن بعد انتهاء تلك الاحتمالات المشئومة ظهر أمامي شخص، نحيل الجسد وشعره خفيف ويرتدي ملابس عادية، وأخرج من يده سيفا بنفسجي اللون وتحول المشهد إلى غرفة بيضاء واسعة مصمتة، وفي وسط كل هذا يقول ذلك الشخص بكل هدوء:"ألم تتعرف عليّ؟"

-"أأنت أنا؟"

-"لا لست أنت لكنني أشبهك كثيرا لأني نصفك"

-"لم أفهم ما تقصد"

-"حينما ولدت أنت جسدي مات وأنا كنت أملك قدرات غريبة، لذا روحي انتقلت إليك أجدد جسد وأقربهم إلي، أنا هو زورن"

-"إذا تلك القنبلة النووية؟"

-"نعم لقد كانت قنبلة الصحراء 45"

-"إذا أنت تقصد أن كل هذا مخطط مسبقا دخولي للكتاب وكل هذا"

-"نعم يا عبدالرحمن"

-"من أنت؟"

-"زورن، الشخص الذي تسبب في قتل والديك"

انتابتني حالة من الغضب وقررت الهجوم عليه لكن جميع قدراتي معه، لذا على الرغم من كون هجومي مباغتا لم يؤثر به، كنت قد هجمت عليه بقبضة لكنها كانت مثل الوخزة بالنسبة له، بعدها أمسك رقبتي بيده اليسرى وألقاني بعيدا، بعدها بدأ ينثر وكأنه لمس شيئا لا يريد لمسه، وحينها علمت أن شيئا ما بداخلي يضعفه، جريت نحوه مرة أخرى لكن هذه المرة بغرض لمسه فقط، في تلك المرة تفاداني وهرب بسرعته المعززة، قررت عدم الاستسلام وبدأت في العدو خلفه، قد يكون جسدي هزيلا لكن هذا يمنحني خفة تمكنني من الجري، جريت خلفه لألحق به لكن يتملص مني في كل مرة حتى تعبت، اتكأت على الأرض من التعب وجاء هو ليقف أمامي ثم يقول:"ألا تعتقد أنه وقت الاستيقاظ"، وقتها تذكرت أن كل ذلك حلم في عقلي.

وقفت على قدماي ولم أعد أشعر بالتعب ثم أقول:"لا ليس بعد"، لكمت زورن في صدره ليقع أرضا ويسقط السيف من يده، يتحول السيف للون الأبيض الناصع لكن يبقى محتفظا بوهجه البنفسجي، استدعيت السيف فيأتي نحو يدي ثم أسير ببطء نحو زورن الذي شعر

بالاختناق، وضعت السيف على رقبته ثم قلت:"الآن أنت ستخضع لي أنا فقط، أتفهمني"

قال بصوت مرتجف:"نعم".

---

ضوء أبيض تخلل عيناي وأنا أستيقظ من سباتي الذي لم يطل، استيقظت من الإغماء الذي كنت فيه ووجدت إيمان جالسة على السرير بجانبي تنتظر استيقاظي وحينها فقط شعرت بالحياة من جديد، كنت مستاءً منها فقط لأنها كانت تعلم بحقيقة الشيطان ولم تخبرني بها قط، فيما عدا ذلك كنت متسامحا معها، واليوم قررت أن أكون في مصلحة الجميع وأكمل الجهاز الذي بدأت في صنعه، علي أن أكون فاعلا للخير حتى لا يتحكم زورن بي مجددا، لكن قبل كل شيء يجب أن أذهب للقاء شخص ما يحتاج بعض التأديب، علي مقابلة المومياء وشبيهي وهنري وتلقينهم ذلك الدرس الذي يعيد لهم إنسانيتهم، ولن أفعل ذلك وحدي بل مع صديقاي المقربان:إيمان ويوسف.

(ما أجمل الرجوع للمنزل)

في منزلي بعد مرور شهر بأكمله من غيبوبتي كنا نأخذ قسطًا من الراحة بعد أن أنهينا تدريبنا على

استخدام أسلحتنا، ففي ذلك الشهر قررنا التمرن على القتال بالسيف وتعزيز القدرات، وتمكنت من اكتشاف قدرات جديدة غير التعزيز مثل:إعادة الشفاء، الهدية وهي أن أمنح التعزيز لشخص آخر.

جلست على السرير وقررت أن أسأل زورن بعض الأسئلة عن الملعون45 وأشياء أخرى وعلاقتهما بالقنابل الذرية، وحينما كنت أحاول إخراج زورن دخل كلا من يوسف وإيمان للمشاهدة، خرج زورن في صورتي لكن بلون متوهج موحد(البنفسجي)، وقف في وسط الغرفة وبدأت في طرح الأسئلة:"من هو الملعون؟"

**-"قبل أن أخبرك من هو الملعون يجب على أن أخبرك بأصلنا ومن أين جئنا"**

-"لم أفهم أتقصد أنك لست.."

**-"أجل أنا لست بشريا"**

-"ماذا؟؟!!!"

**-"نحن عبارة عن شعب لكوكب آخر اسمه بلاستريا، شعبنا عبارة عن طبقات مثل شعوبكم، هناك الطبقة الحاكمة وهي التي تحكم الكوكب، وهناك الطبقة الحارسة وهم مجموعة من الأشخاص ذوي القدرات الخارقة عن**

**الطبيعة، وبقية الشعب لهم تقسيم خاص بهم لكن هذا لا يهم، أنا كنت أحد الحراس وكنت في مهمة هنا في الأرض"**

-"هذا أمر غير قابل للتصديق"

**-"لقد رأيت بعينيك قدراتي أنا وفيرينا وزريم وثارمو"**

-"ثارمو؟؟"

**-"الشخص الذي اعتقدت أنه يشبهك، ثارمو هو أحد الحراس وكان زميلي، وقدرته هي تغيير شكله"**

-"دعني الآن أفهم ما قلته، أنت تقول أنك من نوع مختلف من كوكب آخر في الفضاء"

**-"أجل وأيضا نحن في نفس المجرة"**

-"وماذا عن الملعون؟"

**-"الملاعين هم مجموعة من البشر ذوي القدرات الخاصة التي نملكها"**

-"كيف حصلوا عليها"

**-"عن طريق تزاوج ذكر بشري مع أنثى بلاستيرية"**

-"وكيف هذا ألستم تختلفون عنا في الشكل؟"

**-"ليس تماما، فنحن نشبهكم كثيرا لكن نختلف عنكم في شكل العين"**

-"ماذا عن شكل العين؟"

**-"عيونكم مليئة بالتفاصيل على عكسنا فعيوننا عبارة عن بؤبؤ أحمر اللون وسط بقعة سوداء لامتصاص الضوء"**

يقطع علينا الحوار شيء ما يكسر زجاج النافذة المجاورة، ذلك الشئ انغرس في أرضية الغرفة وبدأ يشع وهجا غامقا، حين رأى زورن ذلك الوهج القاتم قال:**"مرحبا زراك ما الذي أتى بك إلى هنا؟"**

رد صوت شخص وضباب يخرج من الشيء المغروس -الذي اتضح أنه سيف أسود اللون-:"مرحبا يا صديقي القديم"، خرج من السيف طفل صغير مألوف جدا بالنسبة لي ثم استطرد شبح الطفل:"ماذا أفعل فشريكي هو هنا على الأرض"

**-"من هو شريكك؟"**

-"يوسف على شلبي".

---

عندما نظرت للسيف فقد كان مألوفا لي بشدة، لقد كان مشابها تماما للسيف الذي أخذه ساحر القرية الذي قتل علي شلبي، وقفنا جميعا في الغرفة بعد أن أمسك يوسف بسيفه الذي اعتقد أنه جديد، تذكرت عندما رأيته يمسك السيف ما حل به وارتعبت من أن ذلك قد يحدث مرة.

دخل كلا من زورن وزراك للسيوف وقررنا الذهاب إلى البعد الآخر، لكن كنا بحاجة إلى خطة جيدة كفاية لتدمير أولئك المجانين، او ذلك المجنون إذا أخذنا موضوع تغيير الشكل في الاعتبار.

في نفس اليوم ورد في الأخبار عن مقتل شخص بطريقة شنيعة وبدون سبب واضح، لم ترد أي أخبار عن القاتل لكن الضحية كانت مشوهة الوجه وأطرافها ناقصة وكأن وحشا قد التهمها.

مر اليوم المليء بالمفاجآت وذهبنا للنوم على السرير الخاص بوالداي المتبنيان، جاء يوسف للنوم بجانبي وقد وضع سيفه بجانب سيفي ثم حاول الخلود للنوم.

في الثالثة فجرا سمعت صوت حركة غريبة في الشقة، عادة يكون الجميع نيام في هذا الوقت، قمت من على سريري ونظرت بجانبي فأجد السرير خاويا تماما، نظرت إلى السيوف فلم أجد سيف يوسف، خرجت من الغرفة لأجد اثنين يقفان أمام بعضهما، لقد كان يوسف يقف أمام والده، كما لو كان الحارس يقف أمام الوحش الذي يحرسه.

(وحوش بالخارج)

يوسف طفل في بدايات المراهقة وكونه يقف في هذا الموقف يحتاج إلى جرأة ضخمة، كان سيف يوسف في يده اليمنى ويتوهج باللون الأسود القاتم، كان الساحر يقف حانيا ظهره وكأنه قد اكتسب طولا زائدا وحجمه قد تضخم نوعا ما، نظر إلي ثم لم يبدي أي اهتمام وكأنني لست موجودا، مرت فترة وهما يتبادلان النظرات الباردة ثم فجأة يختفيان كليهما تاركين الضباب الأسود خلفهما.

وقفت صامتًا لفترة حتى عاد يوسف إلى المكان الذي اختفى منه، مرت ثوان وذهب إلى غرفته في هدوء وكأنني كنت شفافا ولم يلحظ وجودي، لم أستطع النوم لباقي الليل وبقيت متيقظًا حتى طلوع النهار، في الصباح استيقظت إيمان فقط وبقي يوسف نائما بعمق، نزلت مع إيمان إلى القبو لإكمال الجهاز الذي لم أعلم وظيفته حتى الآن، سألت إيمان:"ما وظيفة هذا الجهاز؟"

قالت:"فصل روح الشيطان عن جسد البشري"

-"إذا هو ليس للانتقال بين الأبعاد؟"

-"عندما صنعته في البداية كان لفصل روح زورن عن جسدك وتمكينك من التحكم بقدراتك بشكل كامل"

-"وما فائدته الآن؟"

-"لازالت مهمته فصل الروح الإضافية"

-"قد نستفيد منه في حالة يوسف فهي صعبة للغاية"

-"ماذا تقصد؟"

-"رأيته بالأمس يقف أمام والده في جمود وبيده سيفه وهو يتوهج"

-"كيف سنجعله يقبل الموضوع؟"

-"لا أعلم لكن يجب أن أجد حلا وبسرعة"

صوت صراخ جموع من الناس يقطع حوارنا ويشق آذاننا، أخرج من القبو بسرعة لأجد وحشا ضخم الهيأة يهاجم الناس وقد كان مألوفا جدا، حفرت في ذاكرتي لأجد أنه هو الوحش الذي قطعته نصفين من قبل، وليس هذا فقط بل كان أكثر ضخامة وأكثر قوة.

حدقت في وجهه طويلا حتى لاحظ وجودي وارتسم شبح ابتسامة على شفتيه، اختفى من مكانه بسرعة ثم في جزء من الثانية أجده ملاصقا لوجهي تقريبا، حاول الهجوم بسيفه لكن في تلك اللحظة تفاديت ضربته بالتراجع للوراء، استدعيت سيفي ليخرج من نافذة غرفتي ويسكن في يدي اليمنى، هجمت أنا على ذلك الكائن وأنا أعزز سرعتي لكن يصد الضربة وكأنه توقعها.

قررت تعزيز شيء آخر قد يفيدني في المعركة بدلا من سرعتي، قررت تعزيز قدراتي العقلية لأتمكن من الهجوم عليه بصورة غير متوقعة وأيضا لكي أتوقع هجماته، وبالفعل لم يأخذ التعزيز وقتا طويلا وأحسست أني أرى العالم بمنظور مختلف، وبدأ العراك مرة أخرى.

انتقل الكائن ليبدأ الهجوم من الأعلى وقبل أن يصل للأرض كنت قد ابتعدت بما الكفاية لأقلب هجومه عليه، عندما وصل إلى الأرض قفزت ناحية أحد حوائط المباني المجاورة ثم قفزت مرة أخرى من على الحائط بمجرد ملامسته، بعدها التفت ناحيته فتصل إليه قبضتي اليسرى بالتحديد إلى مؤخرة رقبته، سقتطه على الأرض تسببت في تصدعات بسيطة لكن قبضتي شقت الطريق شقًّا عنيفًا، وقبل أن يقوم من على الشارع المكسور كان سيفي على رقبته يقطعها ويتغلغل في أوداج ذلك الكائن الذي لفظ كلمته الأخيرة:"نُحيل".

عندما سمعت تلك الكلمة حاولت إرجاع السيف وإيقاف قتله لكن الأوان كان قد فات وقتلت شخصا عزيزا علي، كنت حينها قد قتلت الشخص الذي كان ينادديني بذلك الأسم من بين جميع البشر، لقد كان أبي بالتبني.

قطرة من الدمع وقعت من عيني على جثة ذلك الشخص، الإنسان الذي لم يتشائم مني كما فعل الآخرون بسبب طريقة الوفاة، الشخص الذي عاملني كابن له حتى وفاته التي سببت لي مشاكل اجتماعية أكثر، الشخص الذي تسبب باختفاء جثته بازدياد الفجوة بيني وبين العالم من حولي، كانت جثة مقطوعة الرأس تقبع أمامي وأنا ألوم

نفسي على قتله، لكن بعد ثانية من التفكير لاحظت أنه كان يريد قتلي قبل أن أقتله، هل هذا ينفي كونه والدي الثاني؟

لم أكد أكمل السؤال حتى أدرت ظهري إليه ثم ذهبت عائدا إلى منزلي، لكن صوت من خلفي قال:"أنا والدك أتتركني هكذا؟"، بعدها وقف ذلك الكائن الضخم مرة أخرى وكأنني لم أقطع رقبته منذ قليل، هل من المعقول أنه يتجدد؟

هجم مجددا لكن هذه المرة تغلبت عواطفي على جسدي ولم أتمكن من منعه أو حتى صده وتقبله بصدر رحب، ولم يكد يصل حتى يقوم شخص ما بصد الضربة، شخص آخر في وسط تلك المعركة قد ظهر، لقد كانت الملعونة45.

بسيف الساموراي الذي بيدها قامت الملعونة بصد الضربة وإيقاف الهجوم، نظرت إلى نظرة جامدة تخلو من المشاعر ثم قالت:"هيا إلى القتال"بنفس الجمود.

أخرجت سيفا آخر من يدها وأعطتني إياه وهجم كلينا في آن واحد على ذلك الكائن، كان كأنه لا يرى غيري لذا لم يقم بصد أي ضربة آتية من الفتاة الأخرى، هجمت عليه مرة أخرى بسيفي لكن يقوم بصد الضربة بسيفه، وقتها

قمت بالهجوم عليه بالسيف الآخر فأقطع يده وأفصلها عن ذراعه، وقعت يده على الأرض فتتلاشى وبينما أنا لست منتبها يحاول لكمي بيده لكن تقطع الفتاة يده الأخرى، بينما هي تنظر نحو الكائن تقول في حزم:"لا تفقد تركيزك".

ألقيت سيفي عليه ناحية صدره وبسبب قوة السيف يرجع للوراء لاإراديا وينغرس السيف في صدره ويخترق جسده حتى ينغرس في الجدار الذي وصل إليه، بعدها بالسيف الآخر أنطلق لإنهاء أمره وقتله، لكن قبل أن أصل إليه أشعر بشيء غير متوقع، أشعر بلكمة تأتي من جانبي الأيمن تقذفني بعيدا، أسقط على الأرض ثم يظهر جرح بليغ يمنعني من الحراك بتاتا، نظرت للذي ضربني لأجد أنه الساحر الذي بدأ كل ذلك منذ 25 سنة، لقد كان الشخص الذي حاول قتلي اكثر من مرة على مدار تلك المغامرة، لقد كان الساحر علي شلبي.

(عصا الصانع)

نظرت إلى الساحر علي شلبي ثم بدلت عيناي لصاحبة الملعون، كانت النظرة كافية لكي تتفهم مهمتها التي كانت القضاء على باقي الأعداء، ارتسمت ابتسامة ماكرة في وجهها ثم بدأت في الهجوم.

قبل أن تصل إلى الكائن الضخم كان الساحر يقف أمامه حاجزا بينهما، عندما وصلت الفتاة حاول الساحر لكمها لكن تتفادى هجومه في خفّة منحنية ناحية اليسار ثم ترد له ضربته بركبتها حيث تقوم بغرسها في معدته، يسقط الساحر أرضا ثم تبدأ يداه في التوهج باللون الأحمر ويتجهز للهجوم مرة أخرى، حينها بقي الضخم مستسلما لواقعه المحتوم وأنا بقيت على الأرض أشاهد ما يحدث.

وقف كلا من الفتاة والساحر ليتواجها، بدأ الساحر بالتقدم بسرعة في حين لم تتحرك الفتاة قدر أنملة، وفي لمح البصر أمسك الساحر برقبة الفتاة وبدأ في خنقها لكن من ناحية أخرى ظهرت فتاة أخرى تشابهها بصورة كبيرة، وقطعت يد الساحر اليمنى التي أمسك بها رقبة الفتاة الأخرى، بعدها اندمجت الفتاتان مع بعضهما فتصبحان

ملعونة واحدة، شعر الساحر بألم شديد وتحدث أخيرا ثم قال:"أيتها اللعينة"، لم أدر ما حدث لكنها غضبت من تلك الكلمة بشدة واختفت بسرعة البرق.

لم أر شيئا سوى تطاير الدماء واللحم الأحمر في الهواء، كان الغبار قد غطا على المكان وبعد انقشاعه لم أجد سوى شخص واحد يقف على قدميه، ذلك الشخص كان يقوم بنثر الدماء من على سيفه الياباني دون لمسه، لقد كانت الفتاة صاحبة السيف الملعون.

صعدت إلى شقتي التي قبعت بها إيمان حيث كانت تحمي يوسف من الساحر؛ لأنها قرأت أفكار يوسف وعلمت منه ما سيحدث حينها وأنهما كانا سيحاولان أخذ يوسف من هناك، عندما دخلت تبعتني تلك الفتاة إلى الداخل ونظرات إيمان كانت تنم عن الشعور بالغرابة من تصرفاتها، جلست الفتاة على الأريكة ووضعت ساقها على الأخرى ثم قالت:"إنهم لا يموتون إلا بالسيوف الهجينة".

قلت:"هجينة؟"

-"نعم، دعني أعرف عن نفسي:أنا ريم فتاة تملك سلاحا هجينا أو كما يدعونا الآخرون(ملعونة)"

-"لقد لاحظت أنك غضبتي عندما قال الساحر هذه الكلمة"

-"نعم فهي كلمة عنصرية ومهينة جدا"

-"ولماذا لا يموتون إلا بتلك السيوف الهجينة"

-"لأنهم عبارة عن بشر تسكنهم أرواح بلاستيرية بصورة غير منظمة"

-"ماذا تقصدين بغير منظمة؟"

-"أنتم تسكنكم أرواح الحراس منذ الولادة أما هم فتسكنهم أرواح البلاستيريون منذ مماتهم، هم ليسوا بشرا بل هم وحوش"

-"لم أفهم"

-"الموضوع يحتاج لشرح لكن قبل أن أبدأ ما الذي أتى بتلك العصا هنا؟" وأشارت إلى عصا هنري التي تركها

-"لقد كان يحاول هنري قتل شخص ما هنا لكنه لم يفلح"

-"هذا العجوز لم يخطأ في أهدافه أبدا، لابد أن ضحيته كانت شرا ضخما"

-"لا أدري لكن كلا الفردان الذان كانا بالمنزل حينها لم يكونا خطيرين"

-"عليك إعطاءه عصاه من جديد"

-"أنا لا أعلم مكانه لذا لا أستطيع"

-"سآخذها إليه لكن عليك أن تعلم أنها قد تأتي لك مرة أخرى كما يأتي سيفك، حينها ستكون بحاجتها بصدق لفعل شيء لا تقدر عليه"

-"والآن هلا شرحتي لم لا يموتون بأسلحتنا"

-"أنت تعلم عن بلاستيريا؟ صحيح؟"

-"نعم وأعلم عن نظامها الطبقي"

-"بداية أرواح بلاستيريا تعيش مرتين، مرة في أجسادهم والأخرى في جسد شخص آخر، حين يسكنون أجساد الشخص الآخر تنقسم قدرات الحراس إلى مكانين، الأول في قلب الجسد والثاني في روح الحارس، حين يموت الحارس يأخذ الحكام قلوبهم ثم يستخرج نواة القلب التي تكمن القدرات بداخلها ثم يدمجونها مع الأسلحة وكل

تلك العملية تكون في بلاستيريا،لكن بعد اكتشافهم لكوكبنا الأرض أرادو استكشافها مع أقل ضرر ممكن، ومرة تلو الأخرى بدأوا في إرسال حملات منظمة لاستكشاف كوكب الأرض ومن تلك الحملات حملة زورن وفرقته، كان في تلك الحملة:زورن وزراك وزريم وفيرينا وبانوم وسري وقجار وبروم وصوكير ودبنر، كل هؤلاء كانوا من ضمن تلك الحملة الاستكشافية حتى أتى شخص في بريطانيا وأقام علاقة صداقة معهم، وثق البلاستيريون في ذلك الشخص حتى أعطوه سر قدراتهم، بدأ ذلك الشخص في إرسالهم للأماكن لكي يستكشفوها في حين بدأ في إستكشاف قدراتهم وكيفية استخدامها، وفي أحد الأيام جاءه أحد البلاستيريون متزوجا من سيدة بشرية وأنجب منها طفلين ولد وفتاة، كانا يشبهان البلاستيريون لكن دون أي قدرات حتى لحظتها، والوالدان أرادا البقاء معا لكن اضطر الأب للعودة إلى بلاستيريا لذا ذهبا إلى ذلك الشخص لكي يعطيهما حكمه الذي كان تقسيم الأطفال بينهما، أخذ الأب الطفل الذكر في حين أخذت الأم الطفلة الأنثى وعاد الأب مجددا إلى بلاستيريا مع نصف المجموعة" نظرت إيمان لي بعد هذه الجملة نظرة اهتمام،

-"هذا يعني أنك تلك الطفلة؟"

-"أنا من البشر لكن السيف الخاص بي بداخله روح شخص كان بشري وحصل على قدرات البلاستيريون"

-"ومن الذي ذهب ومن الذي بقى"

-"الذي ذهب كان زريم وسري وبروم ودبنر"

-"وثارمو ما علاقته بكل ذلك؟"

-"لا أعلم من تقصد بثارمو لكن أنصحك بالذهاب إلى هنري فهو يعلم ذلك الشخص الذي التقى بهم"

-"بهم؟؟"

-"بالبلاستيريون"

-"وما هي مهمتك"

-"ليس لك شأن بها فأنت تعيش في تعقيدات كثيرة"

-"لحظة عندي سؤال أخير"

-"أنا أعلم أن لديك الكثير من الأسئلة لكن وفرها لهنري فهو من علمني كل هذا"

-"إذا سأبحث عنه وسأعطيه عصاه"

-"حسنا ستكون قد أثقلت عاتقك فقط، لكن صدقني ذلك الرجل مهم ويحب أن يبقى على قيد الحياة، وداعا"

-"لحظة لم تقولي لي لم لا يموتون بأسلحتنا"

-"لأنها أجساد بأرواح غير متناسقة على عكس السيوف المتناسقة بصورة متميزة، أما سيفي فهو غير متناسق لذا هو الذي يستطيع قتلهم"

ذهبت ريم من المكان تاركة مجموعة من الألغاز والمعلومات، بعدها أخذت العصا وخرجت من المكان عازما على البحث على هنري، وحينها تركت إيمان لحماية يوسف لأنني شعرت أنه سيؤدي شيء مهم يوما ما.

حين خرجت لاحظت أن العصا تتوهج بعدة ألوان زاهية لكن في غضون ثوان تحولت إلى اللون البنفسجي كالسيف الخاص بي، لم أكن أنوي التفكير في كون هناك علاقة بين سيفي وتلك العصا، لكن بعد أن مشيت قليلا كان هناك شخص يقف في الظلام ثم خرج ليريني وجهه، لقد كان الأول:هنري.

(دمار المومياء)

أخذ هنري عصاه ووقف بجانب أحد الحوائط ثم أشعل سيجارة في فمه، هممت بطرح الأسئلة لكنه قال:"نحن لم نرد إيذائكم لقد ظننناكم تعملون مع ثارمو"

-"وما الذي جعلك تعتقد غير ذلك؟"

-"قتالك ضد كلب حراسته"

-"ألم يكن ذلك هو كلب حراستكما لقد شاهدت إيمان المومياء وهي تقوم بإحياءه"

-"هل تعتقد حقا أن هنالك شخصا يتمكن من إيقاظ الموتى؟"

-"لم أفهم"

-"ألست بشريا؟ لم يتمكن أي كائن حي من إعادة كائن آخر إلى الحياة إنها فقط تقوم بنقل الأرواح"

-"لم تجب على سؤالي بعد، ماذا كانت تفعل المومياء أمام المقبرة"

-"أعتقد أنك تحتاج للتأكد من معلوماتك"

-"أنا لا أحتاج لذلك"

يقاطع حوارنا دخول سيدة وهي تقول:"فعلا أنت لا تحتاج ذلك".

وقفت المومياء في وسط الشارع بينما يقف كلانا على جوانبه، كان هنري متكئا على الجدار وكان الشارع ضيقا كفاية ليسمح لنا بالحوار، لكن بعد ظهور المومياء من العدم كانت تضيق علينا المكان.

أكملت المومياء:"لكن عليك أن تعرف سبب فعلي لذلك.."

يقاطعها هنري:"لا ليس علي أن أعرف"

-"لماذا؟"

-"لأنك أضعف من قول الحقيقة كاملة، لطالما فشلنا في معرفة ما يجول بخاطرك من أفكار، ولن أدع شخص متردد يتحكم بنا"، ثم أخذ عصاه وهجم عليها لتحول المومياء يدها لنصل مكون من لفائف الكتان وتصد ضربته، بعدها تقوم بتحويل يدها الأخرى لنفس الهيأة وتحاول جرحه في خصره لكن أقوم بإيقاف هجومها، تنظر إلي وكأنها نسيت وجودي تماما، أركلها في معدتها فتبتعد للوراء رغما عنها وحينها أنظر لهنري الذي نظر نحوي وكلانا فهم ما يجب فعله، بدأ هنري الهجوم بوهج

ملون بألوان مختلفة في حين أنني انتظرت اللحظة المناسبة لكي أجد ثغرة أستطيع الهجوم منها، في اللحظة التى رأت فيها عيناي خيطا أبيض اللون ينطلق من سيفي ناحية قدمها علمت أنها اللحظة المناسبة.

عززت سرعتي وانطلقت بأقصاها ناحية المومياء لكن بسبب تعزيز عقلي كنت أضع تركيزي على شيئين مختلفين: الهجوم وتوقع الهجوم، فقد كنت منتبها للهجوم المضاد الآتي منها، وكما توقعت حاولت قطع جسدي نصفين من خصري باستعمال سلاحها لكن أتفادى الضربة عن طريق القفز للأمام بقوة وكنت موجها سلاحي ناحية الهدف فتنقطع ساقها وتنفصل عن باقي الجسد.

عندما تلاحظ المومياء بداية نهايتها تستعمل قدمها لتقفز في الهواء برشاقة عالية وتنقلب رأسا على عقب ثم تركل وجه هنري في طريقها، بعدها تحيط السحابة الضبابية السوداء حولها وتنقشع بفعل الهواء لتكشف عن اختفاء المومياء.

---

أصعدت هنري إلى شقتي وقدمت له بعض من حسن الضيافة الضعيفة التي أملكها، سألته:"كيف تقتل الحكام؟"

قال:"أنا لست منهم لكنني أعلم طريقة قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة"

-"وما هي؟"

-"أنت تعلم موضوع انتقال الأرواح وهذا أمر صحيح، لكن أتعلم من ينقل الأرواح؟"

-"لا، لا أعلم"

-"إنها المومياوات"

-"مومياوات؟!"

-"المومياوات هم مجموعة من الأشخاص نتاج من تزاوج بلاستيري مع بشرية، يملكون العديد من القدرات لكنها ليست بنفس قوة اسلحتنا، هم يستطيعون إعادة تجديد أعضائهم وأيضا تحسين قدراتهم وحمل الأرواح ونقلها من مكان للآخر"

-"وما هي وظيفتهم؟"

-"إنهم مثقلون بعبأ نقل روح البلاستيريون هنا على الأرض"

-"ماذا؟!"

-"أجل، عبيد اتخذهم البلاستيريون منذ بدأ اكتشاف الأرض"

ـــــ،ـــــ،ـــــ،ـــــ

عندما اكتشف البلاستيريون الأرض قرروا استكشاف هذا الكوكب ومعرفة أشكال الحياة هناك، لم يلاحظوا تغيرا كبيرا بين أشكال الحياة حيث قاموا بإرسال عدد محدود من الأشخاص على حملات منظمة، لكن بعد معاشرة البشر لفترة وجدوا أنهم أكثر تعقيدا بكثير فحياتهم لها تعددات وتغيرات كبيرة، على عكس النظام في بلاستيريا الذي يعتبر الكوكب دولة واحدة كان البشر مقسمين إلى دول وثقافات وتعدد الأشكال والأوصاف في البشر أنفسهم، وعندما تزاوج أحد رجال بلاستيريا بإحدى نساء الأرض قرر أخذه أبناءه معه لكن في النهاية أخذ طفلا واحدا، وعندما وصلوا إلى بلاستيريا بدأ ذلك الطفل في استحضار قدراته حتى استطاعو التوصل لقدرة ضعيفة، لكن في المقابل كانت تلك القدرة لا تنضب.

هم في الحقيقة ليسوا إلا أتباع ذلك الشخص الذي يملك عدة قدرات ولا يتعب بسهولة، ومرة تلو الأخرى تحول أولئك الأشخاص إلى شكل المومياوات كنوع من

الحماية، حيث أنهم استطاعو إيهام الحكام بأنهم قد لقوا حتفهم بسهولة، وفي حين اختلاف قدراتهم المتعددة لكنهم يمتلكون قدرة موحدة ألا وهي حمل الأرواح ونقلها.

كانت مهمتهم نقل أرواح البلاستيريون على الأرض حيث أن نظام نقل الأرواح لا يعمل هنا، ومر على تلك الحملات أكثر من ثلاثين عاما، وفي يوم مولدك شخص ما قتل نصف أرواح البلاستيريون الموجودين على الأرض وانتقلت أرواحهم إلى عدة أشخاص متقاربين في السن، ومن هنا بدأ ظهور الملاعين بسبب الشخص الذي التقى بهم ووثقوا به.

عندما قدموا والتقوا بأول بشري- الذي هو والدي بالمناسبة- قاموا بإطلاعه على سر انتقال قدراتهم، حينها قام بنشرهم في عدة أماكن ثم بدأ في البحث عن الطرق لتطويع تلك القدرات لديه، علم أن البشري الذي سيتملكه روح هؤلاء البلاستيريون سوف يمتلك قدراتهم، لذا بدأ في تجاربه حتى تم قتل أحد البلاستيريون على يد شخص مجهول، بعدها استغل ذلك الشخص وقسّم نواة ذلك البلاستيري إلى ثلاث قطع، واحدة وضعها في سلاح وأخرى في قلب شخص آخر والثالثة احتفظ بها.

بعد وفاة بقية البلاستيريون قام بدمج قدراتهم مع بشر حتى تبقى بلاستيريان لم يموتا بسهولة زورن وبانوم، زورن لم يمت بسبب قدرته على الشفاء وبانوم لأنه لم يكن قابلا للاختراق، وهذان كانا يخرجان في حملات استكشافية مع البشر ذوي القدرات (الملاعين).

الحكام والحراس كلاهما يأخذ فرصة ثانية للعيش، بها يستطيع تحديد أي طريق يختار:الخير أم الشر، لكن لا توجد فرص جديدة إذا مات ولم تكن هناك مومياء قريبة، في كوكبهم تنتقل بصورة تلقائية لكن في كوكبنا لا نملك القدرات اللازمة لذلك، لذا يجب نقل الروح بصورة يدوية عن طريق المومياوات، ولقتلهم يجب قتل المومياء القريبة والحرص على ترك روح الحاكم أو الحارس تذهب للأعلى، وكما أن للحكام فرصة ثانية للحياة يوجد لأولئك الملاعين لكن في صورة أسلحة فقط.

ـــــ،ـــــ،ـــــ

أنهى هنري كلامه وسألته سؤال أخير:"ومن أين لك بأن تعرف كل هذا؟"

قال:"ألم أخبرك في المنتصف أن الشخص الذي التقى بهم هو أبي؟"

-"إذا أنت ملعون أيضا؟؟"

-"أبي هو الصانع وتلك هي عصاه التي دمج فيها القطع التي احتفظ بها وبما أنني ابنه ورثت منه عدة أشياء منها معرفته"

-"إذا أنت ابن الأول؟!"

-"أجل وأملك قدراته أيضا".

---

مر باقي اليوم بسلام علينا حتى قررنا التخطيط لفصل روح زراك عن جسد يوسف؛ لأن تأثيره على طريقة عراك يوسف سيء جدا، وبينما أنا أمر على النافذة أجد ما يدهش.

كان هناك شخص يأخذ جثة الساحر من على الشارع الضيق الذي يخلو من الناس عادة، لكن شخص يفعل ذلك في منتصف الليل بالتحديد يعتبر أمر يثير الانتباه، أستخدم السرعة المعززة ونزلت السلالم لألحق به، وجدت أنه شخص محدب الظهر ويحمل جثة الساحر على ظهره الذي يعتبر مثل التل المصغر، مشي ببطء فتتبعته بهدوء إلى أن وصل إلى وجهته التي كانت المقابر.

اختبئت في مكان قريب من قبر الساحر المنبوش وانتظرت وصول ذلك الشخص، مرت دقائق ووصل إلى القبر ليتضح أنه قد قابل شخصا ما وتبعه إلى هذا المكان، كان ذلك الشخص الآخر هي المومياء ولم تمر ثوان حتى ألقى الأحدب الجثة في القبر ثم وقف معتدلا وكأنه ممثل محترف ثم بدأ خط أصفر اللون يظهر على جسده ثم تحول إلى شخص آخر، شخص لديه لحية وملابس سوداء غامقة ويرتدي عِمّة بنفس اللون، وكانت بشرته صفراء اللون شاحبة وبيده يوجد السيف الرمادي اللون والمتوهج.

وبينما أنا منغمس في التفكير في ماهية الموقف أجد هنري بجانبي ويحيط به ضباب أسود خفيف، تفاجأت من وجوده لكنه أسكتني وبدأ في مراقبة ما يحدث، كانت المومياء تحاور ثارمو وتقول له:"علينا الإتحاد، فقد خانني هنري وأصبح في صفهم"

رد عليها:"لا أهتم، فأنا لن أنسى ما فعلتي بي حينما كنت أحاول قتله"

-"نحن لا نقتلهم أنسيت لا نستطيع وإلا سنعاقب"

-"لا أهتم بالقوانين، فأنا أغير شكلي ومن الصعب إيجادي"

-"سيمسكون بك، اسمع أنا أستطيع تطويع قواي بصورة أفضل من كونك وحدك، لقد قاموا ببتر قدمي وقمت بإعادتها، نحن زملاء..."

-"لا لسنا كذلك، ليس لأنك نجوتي في كوكبي من حقك تسوية نفسك بي فنحن لسنا متشابهين، أنا من بلاستيريا وأنت من الأرض."

-"ليس من حقك العنصرية، أنا فقط أريد مساعدتك لماذا تريد قتل بشري من الأساس"

-"ألا تعلمين، إنها مهمتي"

-"لا ليست كذلك، مهمتك تتمحور حول إرجاع زورن فقط"

-"زورن مرتبط بذلك الإنسان جدا، لذا إذا أخذت السيف سيعود إليه من جديد"

هنا ظهر شخص آخر من ناحية البوابة الرئيسية، لقد كانت الشخص الذي قرر الاستعانة بثارمو للإنقاذ ليس للقتل، لقد كانت إيمان تقف وحولها يضيء الوهج البرتقالي وتقول:"لن تخرجوا من هنا أحياء"

أطبقت إيمان عليهم القبور وظهرنا لانكشاف مكاننا، نظرت إلى إيمان لأجد أن عينيها قد تحولت إحداهما للون البرتقالي والأخرى إلى الأسود، كان اللون الأسود دليل على تحكم فيرينا بها وهذا أمر سيء، انطلق هنري وعصاه تشع بنفس اللون البرتقالي ناحية إيمان في حين خرجت المومياء من تحت المقابر وهي تحمي ثارمو، استدعيت سيفي ليأتي إلى يدي في الحال ويشع بالضوء البنفسجي، عززت قدرات جسدي بأكملها العقلية والجسدية لأن قتالهما سيكون صعبا.

بدأ ثارمو بالهجوم لكن أتفادى ضربته بالتنحي جانبا ثم أركله في مفصل ركبته ليجثو على الأرض، بعدها حاولت لكمه بيدي الفارغة لكن حينها تنقض علي المومياء محاولة إنقاذ المتحول، وفي اللحظة التي أشحت بنظري عنه كان قد تحول إلى شكلي بالفعل وانطلق للهجوم على هنري، علمت أنه يحاول نصب الفخ بيني وبين هنري لكن أضرب المومياء بالسيف في صدرها فيخرج سائل أحمر اللون سميك للغاية، بالكاد خرجت بضع قطرات في حين أبعدتها عن فوقي ثم تبعت ثارمو وقفزت عاليا بحيث تكون قدمى ناحية رقبته وركلته بكل قوتي فيندفع بعيدا ناحية

اليمين بالتحديد نحو أحد القبور المفتوحة، نظرت إليه وكان قد غير شكله لما هو أصعب، أصعب بمراحل.

الشخص الذي لم أتوقع وجوده حيا كان ملقيا أمامي على الأرض، ثارمو استطاع لمس مشاعري في تلك اللحظة حين تحول إلى شكل والدي الذي تبناني، لقد اعتقدت أن والدي ذاك قد مات وانتهى لكن عندما رأيته متحولا إلى ذلك المسخ تعجبت من كونه حيا، والآن أنا أراه يتألم بسببي وبسبب ضرباتي وبينما أنا غارق في أفكاري أشعر بنصل بارد يخترق جسدي.

كانت الطعنة آتية من الخلف ولم أرد أن أقاوم الضربة أو محاولة النجاة فكنت أشعر أنه العقاب المناسب على كل ما فعلت، لقد تسببت في قتل والداي الأصليان ووالداي بالتبني كذلك وأيضا بسببي مات الساحر علي شلبي، لم أشأ أن أقتل أحدا لكن الظروف اضطرتني لفعل ذلك، لذا لقد قررت عدم المقاومة والاستسلام لمماتي.

وقعت بجسدي على الأرض وأغمضت عيناي شيئا فشيئا لكن من حولي أشعر بشيء ما، شعور وكأنه ليس بمكانه شعور بالراحة والطمأنينة وأن كل شيء سيصبح على ما يرام، ولم أفتح عيناي إلا وكانت إيمان تقف على

أمام جسد المومياء والهالة السوداء تحيط بها، بعدها تتحكم إيمان بجسد المومياء ثم تقوم بإخراج كلا من العقل والقلب في يدها ثم تقوم بطحنهما فيختلطا بالسائل السميك الذي يخرج من المومياء.

(عالم الفوضى)

كنت ممددا على السرير الخاص بمنزلي، والجميع من حولي يقفون باهتمام منتظرين ما قد يحدث، فتحت عيني لأجد عينين باردتين تنظران إلي ولم ألحظ من كانت صاحبة تلك العيون، أكملت تحديقي لعيون الجميع لأبحث عن عيون شخص محدد، عينين دامعتين ترجوان مني الرجوع من غيبوبتي التي مهما طالت لم تفقد الأمل، لكن عندما أعدت النظر على عيون الحضور لاحظت أن العيون الدامعة لم تعد موجودة من الآن، وكانت صاحبة العيون الباردة هي ريم، عندما أفقت تماما سألت عن سبب اختفاء إيمان لأتلقى أحد الأخبار الصادمة:اختطاف إيمان.

بدأت ريم الحوار قائلة:"يجب أن تعلم أنني لا أحب التدخل فيما لا يعنيني لكن في حالتك سأوقف العديد من المشكلات التي ستقابلني لذا أنا مضطرة لمساعدتك"

قال هنري:"سوف نستعيد الفتاة وننهي كل ذلك لكن علينا العمل معا"

قلت:"هناك ما أتعجبه"

قال هنري:"وما هو"

-"كيف ينتقل هذا الشخص بين العوالم بدون سيف الانتقال؟"

-"إنه لديه طرق خاصة به لا نعلمها حتى الآن"

-"هل من الممكن أن يوسف قد يكون يساعده؟"

-"ليس من المؤكد،فقدرة الانتقال ليست لدى زراك فقط"

-"سأعلم طريقته وسأوقفها لكن لننقذ إيمان أولا"

نظرت إلى جرحي لأجد أنه قد التئم بسرعة، تذكرت حينها قدرة السيف على الشفاء السريع لكن في نفس الوقت تذكرت ما حدث لي من تأنيب للضمير، فكرت في سؤالهما لكن حينها قررت أنها كانت مجرد هلاوس ليس لهم علاقة بها.

قمت من على السرير وذهبت للغرفة الثانية التي كنت أنام بها بجانب يوسف لأجده نائما ساكنا، تركته في مكانه وخرجت للصالة الرئيسية فأجد عصا الصانع تطفو فوق الأرض وحولها وقفت ريم وهنري مكونين دائرة، انضممت لهما ثم بدأت العصا في الدوران حول نفسها حتى خرج منها ضوء أسود مشع ثم يحوم الضباب من حولنا حتى تنعدم الرؤية تماما، لولا أننا كنا متماسكين بالأيادي لكنا قد افترقنا، بعد فترة انقشع الضباب وظهرت ملامح العالم الذي انتقلنا إليه.

عالم فارغ تماما من البشر لكنه نسخة مطابقة لعالمنا الطبيعي، في ذلك العالم المقيت كانت الرؤية نوعا ما رمادية اللون، لم تكن هناك شمس لكن كنا نرى بوضوح وكأن شمس هذا الكون رمادية اللون، اشتكيت لرفاقي عن ذلك قائلة:"أليست الرؤية غير طبيعية هنا؟"، فيأتي الرد من شخص يعبر الظلام ويقول:"ما رأيكم في قدرات سيفي؟"، وبعدها ظهرت ملامح هذا الشخص فنصرخ في غضب:"ثارمو!!".

أخرج ثارمو سيفه ليشع بالضوء الرمادي ثم يقول:"ألازلت تجهل من هو عدوك الحقيقي؟"

قلت:"أنا أعلم كفاية لأقتلك"

-"لا لست تعلم شيئا، دعني أعطيك حافزا لقتلي:بداية أنا الذي تسبب في دمار العديد من المناطق وأحد أسباب الحوادث العالمية فأنا أملك سيف الدمار، أنا من دمر ذلك العالم وأهلكت البشر الساكنين به وأردت تدمير عالمك فقط لتحقيق غاية سيفي الدائمة، سيفي متعطش للدمار ولا يستطيع البقاء في سلام، تم طرده من عالم بلاستريا بسبب ذلك وسأعود به مع سيفك، وباستخدام السيفين سأدمر ذلك الكوكب البعيد عن هنا، ولكي آخذ سيفك علي قتلك لذا عليك الدفاع عن نفسك بقتلي قبل ذلك"

بالفعل قمت بتصديقه وفي طرفة عين كنت أمامه وأنقض عليه بسيفي ويخرج الضوء القوى مني، لكنه كان سريع البديهة واستطاع رفع سيفه ليصد ضربتي، ومن فرط مهارته كان يخاطبني أثناء القتال:

"كان عليك أن تعلم شعور فقدان العديد من الأشياء لذا خططت لقتل عائلتك"

قال ذلك وسيفي كاد أن يقطع رقبته لكنه انحنى بظهره ليتفادى الضربة واستمررنا في ضرب السيوف ببعضها:

"لكن تذكرت أن والدك ساحر وأنه امتلك خدم من الجن لذا قررت أن تلك ستكون ثغرتي"

في تلك اللحظة كنت قد ركلته بقدمي اليمنى في حين كاد نصله يخترق خصري ثم استطرد:

"سيف زورن عندما يندمج مع شخص يجلبه إلى صديقه العزيز زريم تلقائيا، فكلا السيفان صنعا في نفس الوقت"

وحين نطق بتلك الجملة كنت قد وجدت ثغرة لكن يجب أن يخترق نصله صدري، ولم أنتظر وغرست سيفي في رقبته ويخترق نصله صدري وتقترب أجسادنا وتختلط الدماء، وفي لمح البصر اختفى من أمامي وكأنه لم يكن.

بعد اختفائه تحول المكان إلى اللون الأبيض واختفى كل شيء، بعدها وجدت شخصا ملقيا على الأرض، جريت نحوه لأجد أنها إيمان وهي في حالة يرثى لها، حين نظرت إلى عينيها لأتأملها وجدتها سوداء تماما ونقطة حمراء تقبع بالوسط، هلعت من المنظر وتركت جسدها ورجعت

للوراء، كيف لذلك الوجه الجميل أن يتم تشويهه بتلك الطريقة، بعدها وجدت أن ذلك الشيء الشبيه بإيمان بدأ يتحدث بصوت ضعيف وأعرفه جيدا وكان
يقول:"عبدالرحمن أنا أشتم رائحتك وأشعر بعقلك، أهذا أنت؟"، انهالت دموعي حزنا وأسى على ما حدث لفتاتي وانطلقت نحوها لأساعدها وكنت أحاول الاعتياد على منظر عينيها لكن ما إن حملتها بين يداي سمعت صوتا في عقلي يقول:"ليس بهذه السرعة"، بدأ جسد إيمان في التلاشي والتفتت حتى أصبح رمادا، وحين نظرت حولي وجدت نفسي في منزلي القديم قبل أن يحترق بلحظات، بعدها نظرت لأجد إيمان تزورني كما كانت تفعل وهي طفلة، بعدها تحول المشهد إلينا ونحن نراقب والدي وهو يعمل بسرية تامة، وتذكرت أن الشخص الوحيد الذي يعلم بسحر والدي كنا نحن، بعدها قال الصوت:"أعلمت من هو عدوك الحقيقي؟"، عاد المشهد وأنا أقف أمام هنري وريم وأمامنا جسد إيمان، انطلقت وفتحت عينها لأجد أنها سوداء وبوسطها نقطة حمراء.

(الوحش)

وقفت إيمان بعد أن حاولت فتح عينيها وأجد نفسي عدت للوراء لاإراديا، كانت الصدمة قوية ولم أستطع تخطي الأمر حينها لكن في تلك اللحظة التي عدت فيها للوراء وجدت الضباب القاتم يحيط بي، وسرعان ما انقشع حتى وجدت نفسي في شقتي وخلفي يقف كلا من ريم وهنري، بدأ هنري الحوار:"لقد تطورت الأحداث علينا أن نضع خطة جديدة".

ـــــ،ـــــ،ـــــ

وقفت إيمان مذهولة مما رأته أمامها من مشهدي وأنا أتراجع خوفا منها، اعتقدت أن شخصا ما قد أثر علي حتى وضعت يدها على رأسها بسبب فرط التفكير لكن تشعر بشيء يحول ذهولها إلى صدمة ثم إلى غبن، عندما شعرت بفجوة كبيرة حول عينيها حينها فقط أدركت أن غطاء وجهها قد انكشف أمام أكثر الأشخاص الذين أرادت إطلاعهم بالحقيقة، في قرارة نفسها كانت تشعر بالتواصل الذي بيننا، نظرت إلى يدها لتجد أنها ملطخة بالدماء لسبب غريب لم تعلمه، نظرت حولها فوجدت أنها تقف أمام منزلي لكن الرؤية كانت مختلفة، كان الطابع الرمادي

اللون يغلب على المكان، بدأت في السير حتى وصلت إلى العمارة ثم صعدت السلالم واحدة تلو الأخرى وكانت قلقة من عدم وجودي بالأعلى، عندما وصلت إلى شقتي وجدتها مفتوحة تماما، دخلت الشقة فوجدت شيئا أثار الخوف في قلبها، لم تجد أي من أصدقائها لكنها وجدت شخصا مختلف، إنسان شاحب البشرة لدرجة تجعلك ترى جلده أبيض اللون وكانت له أسنان حادة وبارزة تخرج من فمه لكن بصورة منظمة وأيضا عيناه كانتا غريبتين عن البشر.

عندما وجدت ذلك الكائن اعتقدت أنه وحش لكن أذهبها خوفها بقوله:"ما الذي تفعلينه هنا؟"، قالت إيمان:"هذا منزل خطيبي ما الذي تفعله أنت هنا؟"

-"لا ليس كذلك البشر لا يعيشون في هذا العالم"

-"إذا أنا في العالم الآخر؟"

-"لا بل أنت في عالم الفوضى"

ـــــ،ـــــ،ـــــ

مرت دقائق ووصل يوسف إلى شقتي عن طريق الانتقال، عندما وصل كان جريحا بشدة وكأنه خاض عراكا شديدا مع وحش أو شيء من هذا القبيل، نظرت إليه

وكانت عينيه سوداوين تماما، لم يكن واعيا بما يحدث لذا علمت بأن زراك يتحكم به.

نظرت إلى هنري:"يجب أن نستعيد إيمان"

قال لي:"بعد أن اكتشفت أنها ليست بشرية"

-"أجل فهي لم تؤذني منذ أن كانت طفلة لذا لن أتمكن من تركها هكذا، قد أكون صدمت لكنني لازلت أحبها كما هي مهما كانت"

تدخلت ريم في الحوار:"نحن لا نريد عوائق لنا، الطريق مفتوح أمامنا نحن نستطيع أن ننتقل إلى منزل ذلك المعتوه الذي ينتج العديد من الوحوش ثم نقتله وننتهي من الأمر"

قلت:"أنا لا أريد المزيد من إراقة الدماء، لقد قتلنا بما فيه الكفاية"

-"أنا سأنجز مهمتي وسأقتل ثارمو شئتم أم أبيتم"

خرجت ريم من النافذة تاركة الجميع ينظر لها باستحقار، لكن قبل أن تقفز من النافذة تسمرت في مكانها ووقفت على طرف النافذة، ثم قالت بصوتها المتجمد:"على ذِكر الوحوش..."، خرجنا من النافذة ننظر لنجد أن الظلام

يحل على المكان وفي وسط شارعي مرة أخرى وقف وحش تشع عيناه باللون الأحمر ويده مليئة بالرماد.

قفزنا إلى الخارج ونسقط على أقدامنا ثم أستدعي سيفي فيأتي إلى يدي وكل شخص سلاحه يقبع بيده، قبل أن يهجم علينا وجدت يوسف يقف بجراحه خلفنا تماما، حينما ناديت عليه خرج صوت خشن يقول:"أنا زراك وهذا عدوي فقط ابتعدوا من هنا"،وبالفعل بدأ يوسف الهجوم على ذلك الوحش، لم نرد تركه يقاتل وحده حتى بجروحه تلك لذا قررنا الهجوم معه.

حاول زراك ضربه بالسيف لكن يصد الوحش الضربة باستخدام ذراعه فقط، كان الوحش نصف عار ويشبه البشر لكن عضلاته بارزة وضخمة بصورة غير طبيعية إضافة إلى عينيه الحمراوان، وعندما انتبهت لمنظر عينيه تذكرت عيون إيمان وكونها من بلاستيريا، شردت للحظة ثم خطرت على بالي فكرة جيدة لإثبات طيبة إيمان، لكن تلك الخطة تحتاج ذلك الكائن حيا وليس هذا بل وأيضا يهاجمني.

في حين قتالنا مع الوحش كانت إيمان في العالم الآخر تشاهد أولئك الكائنات الشبيهة بمصاصي الدماء وهي تأكل عشائها المليء بالدماء، كانو يأكلون لحوما نيئة من الضأن لذا كانت تشعر ببعض التقزز منهم، خرجت من الشقة وعادت إلى الشارع لتجد به شخصا أرادت لقائه، لقد كنت أنا أقف في مكان حيث رأيت وجهها لكنني لم أنتقل إلى عالم الفوضى مما يعني أن الذي وقف أمامها كان ثارمو.

لم تحتج وقتا للتفكير قبل أن تعلم حقيقة الشخص الذي يقف أمامها، علمت أنه ثارمو متنكرا في هيئتي منذ أن بدأت في قراءة أفكاره، وبالفعل غير شكل جسده ما عدا يده ثم قال:"مرحبا يا سيدتي الجميلة، أو كما أردت دوما أن أقول أيتها الشقيقة".

قالت في عنف:"أيها الملعون أنا لست شقيقتك"

-"لا تنكري الحقائق، لا فرق بيننا إلا في مكان التنشئة حيث أنه في حين كبرت أنا في بلاستيريا أنت بقيت مع والدتنا وتربيت هنا"

-"ومع ذلك عشت حياة أفضل منك"

-"لكنك لست مقاتلة أفضل مني"

وأخرج ثارمو من يده سيفا متوهجا باللون البنفسجي فتنظر إيمان بذهول ثم يقول:"الجزء الذي أحول جسدي إليه يمتلك القوة الخاصة به"، هجم بعدها على إيمان التي بدورها حركت جسدها باستخدام قدرتها وطارت ناحية شقة مصاصي الدماء، قفز بعدها ثارمو إلى أن وصل إلى الشقة فيجد مصاصي الدماء يقفون أمامه، هجم على أحدهم فينقض بقيتهم عليه بدون رحمة أو هوادة حتى يلقون به من خارج النافذة، وحين سقط على ظهره أرضا كانت إيمان تنتظره بالمرصاد فتقوم بتحويل سطح الأرض حوله إلى كرة مغلقة مصمتة وحبسته داخلها، بعدها قامت برفعها وألقت بها بعيدا تماما في السماء الرمادية الحالكة.

—،—،—

في ذلك الحين كنا لازلنا في مواجهة ذلك المسخ الذي لديه قدرة التدمير، كان يدمر أي شيء يلامسه حتى أنه استطاع تدمير نسخة من سيف ريم وكاد أن يقتلها، وقتها كنت أهجم عليه محاولا إفقاده لوعيه دون قتله، لكن على ما يبدو أن هنري وريم يخالفان الرأي تماما وفي الحقيقة هو في النهاية مجرد وحش ليس بشريا ولن يتسبب إلا في الأضرار، وحتى الهيئات الأمنية والعسكرية البشرية لن تتمكن من الإحاطة به بسبب قدراته التدميرية

وبالتالي لن يضر قتله بل سيفيد، لكنني أردت معرفة إذا كانت إيمان معنا أو ضدنا.

كان زراك يهجم بضراوة وذكاء شديدين لكي لا يؤثر على جروح جسد يوسف، قام المسخ بتدمير أرضية الشارع وقام بتحويلها إلى خراب مما أسقطنا جميعا أرضا، أدركت حينها أنه قد يتسبب في مقتل أحد الأشخاص لذا قررت قتله وإنهاء تلك المعركة، هجمت عليه من ناحية اليسار في حين هجمت عليه ريم من ناحية اليمين مما أشغل كلتا يداه، حينها هجم هنري عليه بعصاه في معدته ثم خرج وهج من العصا باللون الرمادي، حين خرج ذلك الوهج بدأت معدة هذا الوحش بالتفتت ثم تبعه الجسد بأكمله فيختفي جسده بأكمله.

تركنا حفنة الرماد على الأرض ثم ذهبنا إلى مدخل العمارة، وقبل أن ندخل من البوابة تنقذف صخرة من على الأرض وتسد البوابة مدمرة إياها، ننظر خلفنا لنجد أن ذلك الكائن قد تجدد مرة أخرى ويقف على قدميه من جديد لكن بعيون أكثر احمرارا وعضلات بارزة وضاغطة على الأوردة لدرجة ظهورها بشكل واضح.

لم تتكلم ريم كثيرا وانطلقت نحو ذلك المسخ مرة أخرى، انطلقنا معها لكن هذه المرة تذكرنا الخطأ الذي وقعنا به، تلك الوحوش لا تموت إلا بسيف ريم لذا قمنا بتكبيله مرة أخرى كما في السابق وتركنا ريم تقوم بالباقي في حين اختلطت هجمتها مع هجمة من زراك.

هذه المرة لم يتحول المسخ إلى رماد لكنه احترق حتى اختفى تماما، في ذلك الحين كان كلا من ريم وزراك يلهثان من فرط التعب والإجهاد، قام هنري بإعادة المكان كما كان مستخدما عصاه بوهج أصفر اللون ثم نصعد جميعا إلى الشقة بالأعلى، لكن عندما دخلناها شممت رائحة مألوفة لي جدا وأني أعرف صاحب هذه الرائحة، لقد كانت رائحة إيمان تحوم في المكان وما إن تيقنت من ذلك بدأت في الجري كالمجنون بحثا عنها لكن إيمان لم تكن موجودة.

طلبت من أي شخص الانتقال بي إلى عالم الفوضى لاستعادة إيمان لكنهم رفضوا جميعا، كان زراك يرفض بسبب تعبه وهنري رفض لاعتقاده بأن إيمان ضدنا، لم أكن أملك كثيرا من الوقت على فقداني لعقلي لذا بحثت في ذاكرتي عن اي طريقة للذهاب إلى هناك، حينها علمت طريقة قد تكون منطقية كفاية حيث أنها حدثت قبلا، قررت

أن أستخدم الكتاب كما نقلني في البداية لإكمال الاختبارات، وبالفعل بدأت في البحث عنه في جميع أرجاء الشقة حتى تذكرت أين وضعته آخر مرة، لقد كان في جيبي طوال تلك الفترة حتى الآن، فتحته ووجدت الكلام المعتاد لكن بعد ذلك لم أجد صفحات بيضاء بل كان هناك وصف دقيق للغاية لما حدث حتى اللحظة الحالية، وهنا فغرت فاهي من هول المفاجأة والتعجب، كيف يقوم الكتاب بتسجيل كل تلك الكلمات من نفسه دون أن ينتبه له أحد، ليس هذا فقط بل كانت الصدمة أقوى عندما وجدت الكتاب يكتب أمامي أنني سوف أنتقل للعالم الآخر من خلاله.

(من هؤلاء)

سقط الكتاب على الأرض وكأن الروح قد دبت به ثم خرجت منه أشعة بلون الورق البالي الخاص بالكتاب، بعدها ظهر من خلف البوابة ممر الزنزانات الذي دخلته مسبقا وعلى اليمين يوجد بعض الحطام، دخلت البوابة وحدي ثم انغلقت خلفي واختفى الكتاب عن العالم الواقعي، وضعت يدي في جيبي لأجد الكتاب فيه، أخرجته وفتحته لأجد أن الكتاب يخرج الحبر من داخله ويكتب: {عدت مجددا لذلك العالم القاتم بحثا عن شخص لا أعلم موقفه معنا خيرا أو شرا، يا لي من أحمق كبير، لنفتح هذا الكتاب

ولنرى ما يوجد فيه.....هل يعلم الكتاب بأفكاري أم أنه توقع كل هذا؟ هذا شيء لا يمكن تصديقه}

لم أتحرك خطوة للأمام لأرى ما الذي يسجله الكتاب بالضبط لأجد أنه قد سجل ما أفكر به وأيضا أنني لن أتحرك لفترة، أغلقت الكتاب وبدأت في التفكير حتى خطرت في بالي نظرية قد تكون صحيحة، إذا كان هذا الكتاب هو أحد وسائل الانتقال التي تنقلنا إلى اختبارات ثارمو إذا فهو كان يتتبع أفكارنا ويعلم خطواتنا مما يعني أنه قد أرسل الوحش الأخير ليعرقلنا وكذلك كشف عن حقيقة إيمان لكي لا نصل إليه، لكن ماذا لو استطاع الكتاب نقلنا إليه مباشرة؟

في وسط التفكير الذي أمر به شعرت بلفحة هواء باردة تضرب وجهي، نظرت للأمام فوجدت كائنا ضخما أسود اللون تماما وكنت أشعر أنني قد رأيته من قبل، اقترب ذلك الكائن الأسود أكثر فأكثر حتى وقف أمامي مباشرة، بعدها دنا من أذني ثم قال:"أجلب لي زراك".

اختفى ذلك الكائن من المكان تاركني غارقا في فكرة واحدة وهي أن الكائنات التي قال عنها يوسف أنها عائلته كانت تحاول أخذ روح زراك منه، قررت أنني سأحل

مشكلة ذلك الكائن لاحقا وأكملت طريقي ناحية زنزانتي، وصلت إلى هناك لأجدها كما عهدتها ببابها المكسور ورمادها المتناثر، خرجت من مبنى السجن عازما البحث عن إيمان وأنا أشعر بداخلي بها، كنت أتحسس وجودها أملا في الوصول إليها وهذا قد استغرقني وقتا، وبينما أنا في خضم البحث بدأت في استرجاع ذكرياتي معها.

ـــــ،ـــ،ـــــ

في عام 2001 كنت في عمر يناهز الست سنوات، في ذلك العام كانت بداية انتقالي للمدرسة التي بدأت بها حياة جديدة، كنت أدرس المواد بجد وكد شديدين ولطالما اهتممت بحياتي الدراسية وقتها، لكن بسبب مظهري ووهن جسدي ونحالتي كنت أتعرض لمضايقات كثيرة، ومن أحد أولئك المتنمرين كانت إيمان واحدة منهم.

بعد 6 أعوام من الحياة الابتدائية الشبه عادية دخلت المدرسة الإعدادية وهناك قابلت إيمان مرة أخرى وحينها كانت قد تغيرت بصورة شاسعة، وكأن روحا مغايرة تملكتها، أصبحت في تلك الفترة شخصية أكثر هدوءا ورزانة وأيضا أقامت صداقة معي بعد أن علمت خبر وفاة والداي الأولان، كانت تعاملني كصديق لها وكنا نتزاور

من الحين للآخر في وجود بعض الأصدقاء الآخرين، وفي أحد الأيام جاءت إلي وأعطتني هدية بدون اي مناسبة، لم يكن يوم مولدي أو أي شيء بل كان يوما عاديا تماما، قبلت هديتها وأخرجتها من غلافها لأجد أنها ساعة يد أنيقة وجميلة، ارتديت الساعة ووجدتها تقول لي:"مهما حصل لا يجب أن تلقي تلك الساعة فهي الرباط الوثيق بيننا".

—،—،—

تذكرت حينها ساعة اليد التي لطالما ارتديتها ونظرت إليها، كانت كأنها تمتلك قدرات إيمان على قراءة الأفكار، بدأت الساعة مباشرة في العمل كبوصلة توجه إلى منزلي وبالفعل بدأت في السير متبعا إياها.

———،———،———

وقفت إيمان أمام منزلي تنظر إليه بنظرات تنم عن الإحساس بالحزن والأسى، شعرت أنها لن تتمكن من مقابلتي مرة أخرى لذا قررت هي أن تدمر مخططات ثارمو ومركزه، كانت قد قرأت أفكار أخيها قبل أن تقوم بقذفه بعيدا وعلمت المكان الذي يتمركز به، وبالفعل بدأت

في السير إلى المنزل المشؤوم الذي لطالما مقتته وما حدث به، منزلي القديم.

ـــــــ،ـــــــ،ـــــــ

في ذلك الحين كنت أتتبع البوصلة التي غيرت اتجاهها أكثر من مرة، وكانت وكأنها تجتذبني إلى المكان الذي تريده هي لذا استسلمت لها واستمررت في اتباعها، وفي لحظة معينة كنت قد وصلت إلى مكان مريب أعلمه كذلك، كنت قد وصلت إلى منزلي المحترق.

وصلت إيمان إلى المنزل المعهود في نفس اللحظة التي وصلت أنا بها وهنا رمقنا بعضنا البعض بنظرات ذات معاني مختلفة وفي لحظة ما وجدت أن إيمان تقول بتعجب ووجهها يتحرك بجمال:"عبدالرحمن؟!" وكأنها نسيت قدراتها في لمح البصر.

(تعزيز)

وقفت مذهولا وفي رأسي العديد من الأسئلة لكن تقطع إيمان حبل أفكاري وتقول:"احتفظ بأسئلتك لوقت آخر

علينا معرفة ما بداخل هذا القصر"، لم أنطق بكلمة وتبعتها وكأنني لا أعلم أنها فضائية لذا شعرت بداخلي أنني لازلت أثق بها.

دخلنا القصر الشبه محترق من الخارج فنجد الباحة فارغة تماما، كان المنزل من الداخل محترقا تماما وكذلك الأثاث الذي يوجد به كان متفحما تماما، لم أكن أصدق أنني حرقت هذا المكان بدون أن أشعر وفي لمح البصر، وتقطع إيمان غرقي في أفكاري قائلة:"لقد تمكنت مني فيرينا مرة أخرى، علي أن أتخلص منها لكن لا أعلم كيف هل يمكنك مساعدتي؟"

قلت:"كل ما فعلته هو أنني صارعت زورن وهزمته، لا أستطيع إعطائك سر هزيمة فيرينا لكن عليك أن تتذكري أنك داخل عقلك"

-"لم أفهم"

-"ستعلمين كل شيء حين يحدث هذا الصراع، لقد حدث لي عندما وصلت إلى مرحلة الحضيض لذا....."وفي تلك اللحظة كنت قد تذكرت شيئا قد نسيته، تذكرت حقيقة إيمان الفضائية لذا هممت بالسؤال لكنها تقول:"أنا آسفة"، انهمرت الدموع من عينيها ثم

استطردت:"لم أخبرك بتلك الحقيقة لأنني لم أرد إفزاعك، أنت تعلم أنني أحبك وأحب دعمك إلي لهذا السبب أبقيت على هذا السر، أرجوك سامحني".

جثت بركبتيها على الأرض ثم تمسكت بقدماي فيصبح قلبي أرق، جثوت بدوري ووضعت يدي على وجنتيها ثم قلت:"لا تقلقي سوف نتخطى تلك المشكلة ونعود إلى المنزل وسنحقق وعودنا التي قطعناها..." وبينما أنا أتحاور مع إيمان يظهر شخص ما، خرج من غرفة في الدور العلوي ثم بدأ في التحدث وقال:"لطالما كرهت اللحظات الرومانسية، ربما لأنني لم أحظ بعلاقة رومانسية في حياتي؛ كل هذا بسبب طبيعتنا اللعينة التي تملي علينا القتال بدون رحمة لذا نحن بلا مشاعر"، لقد كان هنري الذي يقف بالأعلى ممسكا بعصاه، قفز من الأعلى ثم تحول وجهه فقط إلى وجه ثارمو.

بدأت عصا هنري التي يمسكها ثارمو في التوهج بعدة ألوان ثم استقرت على اللون البنفسجي، عندما رأيت ذلك اللون تذكرت عندما كنت أعطي عصا الصانع إلى هنري وكيف توهجت بذلك اللون، بعدها بدأت الهالة

البنفسجية في الخروج من ظهر ثارمو وفي غمضة عين كان أمام وجهي، علمت أنه تمكن من تطويع قوى العصا لكن شيء ما في داخلي يخبرني أنه يوجد خلل ما، حاول ثارمو الهجوم علي لكن الأرضية التي يقف عليها تتحرك بصورة عشوائية فيقع أرضا، بعدها أجد إيمان وقد أحاطت الخوذة البرتقالية رأسها وهي تحارب بجانبي، قامت بإخراج كتلة صخرية ثم ألقتها ناحيته فيقوم بضرب القذيفة بعصاه فتتحول إلى صخور صغيرة، بعدها يقول باستهزاء:"حركاتك تصبح أقدم يا أختاه".

تعتريني صدمة تفقدني توازني تماما وتغرقني في محيط من التساؤلات العديدة، كان عقلي متأثرا لدرجة أن المشهد من حولي تحول إلى محيط هائج وأصوات أشخاص تتحدث في عقلي بالتساؤلات التي خطرت على بالي، وفي خضم كل هذا تأتي موجة جارفة وتنقض علي فأغمض عيوني في محاولة بائسة لتجنب الغرق، أفتح عيناي لأجد نفسي في منزلي المحترق وسيف رمادي اللون فوق رقبتي واستنتجت أن تلك قد تكون النهاية، كانت إيمان ملقاة على الأرض وكأن شخصا قد ضربها على رأسها، وفي وسط كل هذا رفع ثارمو سيفه للأعلى وهوى

به ناحيتي ليقطع رأسي تماما لكن صوت اصطدام السيوف خرق أذناي مثيرا انتباهي.

وقف يوسف يصد ضربة ثارمو بسيفه الأسود ثم يقول:"سأقوم بقتاله وحدي، اتركاني معه"، كان مصرًّا على موقفه ومقاتلة ثارمو وحيدًا، ذهبت إلى إيمان وحملتها على ظهري ثم خرجت من الصالة الرئيسية الخاصة بالمنزل، وصلت إلى غرفتي القديمة التي كنت أسكن بها لأجدها مثل المكتبة، كانت الكتب تملأ الغرفة عن بكرة أبيها لكن شيء ما أثار انتباهي، أخذت كتابا من هؤلاء فأجد كلمة حفرت على وجهه، لقد كان عنوان الكتاب خطايا.

كانت الغرفة ضيقة في الأصل لكن ازدادت ضيقا مع وجود تلك الكتب بداخلها، فتحت أحد الكتب لأجد أرقاما متسلسلة عديدة وكبيرة لدرجة أنها وصلت في تسلسل أرقامها إلى مليون نسخة، حاولت الوصول للجانب الآخر من الغرفة بحثا عن أي شيء آخر لكن لم أستطع الوصول إلى ذلك الجانب بسبب كثرة الكتب والفوضى، تركت إيمان وسط الكتب ثم خرجت لمساعدة يوسف لكن علمت من عينيه السوداوين أنه لا يحتاج للمساعدة لذا قررت البحث.

صعدت إلى الأعلى بالتحديد للغرفة التي خرج منها ثارمو اللعين، وصلت إليها ثم دخلتها بعنف لأجد بها مكتبًا صغيرًا وجهاز موسيقى عليه وبجانب جهاز الموسيقى كتاب وقلم، تقدمت ببطء نحو المكتب وقرأت ما يوجد بالكتاب لأجد كلمات شبه عشوائية، حاولت إيجاد نمط لقراءة تلك الكلمات لكن بلا فائدة، كانت بعض الكلمات مألوفة لي وكأنني قرأتها من فترة قريبة ولم تمر ثوان حتى تذكرت الرابط بين هؤلاء الكتب وذلك الكتاب، لم تكن الكتب تقرأ أفكاري بل كانت تتحكم بها وبالواقع من حولي، لقد سجل كل شيء قبل حدوث تلك الأشياء مما يعني أنني أقف أمام الكتاب المتحكم بتلك الأمور.

أمسكت الكتاب والقلم الذي كان يكتب به ثارمو ثم خرجت له فأجده لايزال يقاتل يوسف بعنف وشراسة، بدأت في كتابة ما أريد أن يحدث لكن لم يتأثر شيء، حاولت عدة مرات لكن بلا فائدة، حينها تعجبت من الموقف وعادت التساؤلات من جديد.

حاولت البحث في الكتاب عن طريقة استخدامه لكن لم توجد أي تعليمات عن ذلك الأمر، حينها قررت الاستعانة بشخص يفكر أفضل مني ونزلت إلى إيمان لأجد

أنها لم تستفق بعد، حاولت إنعاشها لكن جسدها كان متعبا بصورة صعبة لكن عقلها كان يعمل.

قالت لي من داخل عقلي:"حاول معرفة النمط"، بعدها تركتها تسكن في ذلك المكان المليء بالكتب مؤقتا، خرجت لمعركة يوسف لأجده قد أسقط سلاح ثارمو وكان يتلاشى من على الأرض وكأنه لم يكن موجودا، لم يكن من الصعب علي معرفة أن تلك العصا مزيفة.

تدخلت في القتال مهاجمًا على ثارمو بسيفي لكن يخرج سيفه الرمادي من اللاشيء ثم يصد ضربتي، بعدها أركله بقدمي في معدته ثم أبتعدُ عنه بصورة سريعة لكيلا يرد الهجوم، شعرت بهالة الغضب تخرج منه ثم بدأت عيناه البشريتان في الذوبان لتكشفا عن عيون شخص بلاستيري، عينان حمراوان صغيرتان ويحيط بهما سواد طفيف لامتصاص الضوء، هجم عليه يوسف بينما هو غير منتبه له لكن ردة فعل ثارمو السريعة مكنته من تفادي سيف يوسف، عندها تفكرت في الموقف الذي أنا به لألحظ أن السيوف الثلاثة متجمعة في مكان واحد.

قرر ثارمو بدأ القتال وهجم على يوسف لكن مهارة سيف الانتقال كانت عالية على الرغم من جهل يوسف بتلك

المهارات، لم أستغرق وقتا في التفكير حتى استنتجت معظم تحركات ذلك المتحول، هو شخص يبدأ بالهجوم ثم يحاول الدفاع حتى يتشتت عدوه لفترة ثم يهجم مرة أخرى وهكذا دواليك، لكن أسلوبه الماكر سيتسبب في خسارته.

عندما انتهى من الدفاع عن نفسه وجدني لا أنتبه له لذا قرر ثارمو الهجوم عليَّ تارك يوسف، لكن كانت تلك هي حيلتي، قبل أن يصل نصله الرمادي إلى جسدي تحركت من مكاني متفاديا سيفه ثم قطعت ذراعه بالكامل، وقع سيفه على الأرض وبدأ في الصراخ بسبب الألم لذا استغليت الفرصة وناديت على يوسف وأخذت سيف الدمار وعدت إلى إيمان المغشي عليها، لحقني يوسف سريعًا وما إن لامست يداه أذرعنا حتى عدنا جميعا إلى شقتي، أنا وإيمان ويوسف والسيوف الثلاثة و الكتاب من غرفة المتحول.

(العالم ليس عادلا)

مرت ساعات قليلة وأنا أدرس طريقة كتابة ثارمو في ذلك الكتاب، لقد علمت النمط الذي يسير به وكانت إيمان في عوني طوال تلك الفترة، كان هنري وريم مختفيين حينما عدنا لذا كنا نبحث على راحتنا، على الرغم

من إعلامهم لنا بجميع تلك المعلومات فأنا لازلت أسأل العديد من الأسئلة لذا كنت أريد أن أبحث دون تشتيت.

كان النمط الذي يسير عليه المتحول يكتب العديد من الأوامر لعدة كتب في مكان واحد بتقسيم متساوي، كان يكتب كلمة من الأمر للكتاب الأول ثم كلمة للكتاب الثاني ثم للثالث وهكذا لذلك كان الأمر أشبه بالبحث في خمسين كتابا في آن واحد.

لم يكن هنالك ستة آلاف بل خمسين كتابا فقط، حتى بعد المراجعات وجدت أن كلمات كتابي تظهر كل خمسين كلمة مرة، أحسست أن الموضوع معقد للغاية لذا بعد ساعات من البحث قررت أخذ استراحة، وفي تلك الاستراحة بدأت في التأمل في جميع الأحداث والمعلومات التي أخذتها.

—،—،—

في البداية قررت دخول المنزل الذي كان موضع جدل في مدينتي بسبب احتراقه في ظروف غامضة، بعدها وجدت بداخله كتابًا نقلني إلى عالم آخر وبه التقيت بهنري والمومياء، بعدها مرت الأحداث حتى وجدت سيفا قد اختارني دونا عن كل البشر واعتقدت نفسي مميزا حينها.

انتقلت بعدها إلى عالم ثالث مختلف عن العالم الذي سبقه، فعلى عكس العالم الفارغ تماما الذي التقيت بهنري داخله فذلك العالم شبيه تماما بعالمي الواقعي لكن يخلو من الحياة تقريبا، هكذا اعتقدت وقتها عندما دخلته لكن في الحقيقة كانت به حياة خطيرة.

بدأت اختباري الذي كان شيئا لا علاقة به بالعراك مع وحش مدرع ضخم لكن ما حصل كان عكس ذلك، لقد واجهت وحشا ضخم الهيأة فقط بسبب إرادة شخص مختل.

بعد محاربتي لذلك الوحش تبين أنه كان مقصودا وليس كما قال لي زورن- الذي يسكن نصف جسدي والسيف- وبدأت في الشك الخفيف في ما يقول، بعدها حاول ذلك المختل الذي أرادني أن أواجه وحشا ضخما من قبل، وفي وقت آخر علمت أنه ثارمو المتحكم في هذا البعد تقريبا.

استطعت إبعاد المختل عن المكان مسببا دمار زنزانتي مما أدى إلى إكتشافي لكتاب شخص آخر، الضحية التالية كان كتابها يقبع أمامي لذا بدأت أقرأ ما يحدث له، بعد وهلة وجدته أمامي لأجد أنه مجرد طفل لا

حول له ولا قوة، قررت مساعدته في الخروج من ذلك المكان سالما على قدر ما أستطيع.

قبل أن أنتقل للاختبار الثاني ظهرت مجموعة من الأطياف وحاولوا أخذ الطفل- الذي يدعى يوسف- لكن تمكنت من إيقافهم وردعهم وأيضا استطعت أخذ يوسف معي إلى اختباري الثاني.

في الاختبار الثاني كان هناك مجنون آخر يجلس في المنزل الذي وجدت به الكتاب، كنت حينها أحاول فعل أي شيء لأنهي ذلك الاختبار بسرعة لكن كان من الواضح أن ذلك الاختبار أراد تذكيري بجريمتي العظمى في حياتي، ففي ذلك الاختبار وجدت جثة والداي المحترقتان.

لم أتمكن من إنهاء ذلك الاختبار لكن بدلا من ذلك حصل شيء عجيب بالنسبة لما علمت من أحداث، ما حدث هو أنني قتلت نفسي في العالم الآخر لذلك عدت للعالم الواقعي، لم أكن متعجبا من ذلك الأمر حينها لكنني متعجب منه الآن لأن آخر كلمات أقرأها قبل أن أدخل تلك الاختبارات هي أنني سأفقد ماديتي.

هل للأمر علاقة ما لا أدري، لكن سأعلم من ثارمو أو هنري حين ألتقي بأحدهما، أكمل ما حدث بعودتي إلى

العالم الواقعي لوقت بسيط ثم تبدأ حياتي في التمحور والتغير حتى وصلت لما هو الآن، كان هنري والمومياء معا ضد ثارمو لكنني بعد ما رأيت من المومياء رفضت تلك النظرية.

بعد أن بدأنا في تنفيذ خطة هنري والمومياء وجدنا شخصا ما كدت أتسبب في قتله يوما ما، بعدها تحول ذلك الشخص في نظري من مسكين ضحية لافعالي الشريرة إلى المخرج الرئيسي لسناريو الشيطان بداخلي.

تعاركت معه وكاد أن يهزمني لكن استطعت أن أستغل تعبه الشديد ثم أتغلب عليه دون قتله، كان يمتلك سيفا أسود اللون يمكنه من الانتقال لكنني استطعت استخدامه بصورة محدودة.

انتقلت إلى قصر هنري لأعطيه ذلك المعتوه وأتخلص منه لكن لا أجده في مكانه وأجد يوسف الطفل وقد تلونت عيناه بالأسود اللامع ثم أخذ سيف الانتقال واختفى من المكان مثل انقشاع الضباب، ربطت الشخص الذي علمت أنه والد يوسف وأن اسمه علي شلبي.

خرجت من القصر ومشيت في ذلك العالم الفارغ لتصفية ذهني كما أفعل الآن بتذكري لكل هذا، وبينما أنا

أسير وجدت ذلك النهر الذي يشع ضوءا أزرق مائل للأخضر تقريبا، بعد أن وجدت ذلك النهر لاحظت ضوء شمسي يخرج منه، تبعته فوصلت إلى سطح آخر من النهر في العالم الواقعي.

في ذلك العالم التقيت بشخصين، أولهما كان ثارمو في هيئة دعاها زورن بزريم وأنا أعتقد أنه صاحب سيف الدمار السابق، والثاني كان ساحرا يعمل في القرية التي وجدت نفسي بها، لكن شيء ما أثار انتباهي بشأن ذلك الساحر حيث أنه أراد السلام لقريته.

بعد فترة خرج علي من العالم الفارغ ثم تقاتلت معه وعندما تمكنت من هزيمته بسبب وصولي لمستوى عالٍ من القوة جاء ذلك الساحر وأجهز على والد يوسف، بعدها أخذ سيف الانتقال حيث كان يوسف في المكان لكن فاقد الوعي، بعدها اختفى تاركا جثة علي شلبي أرضا.

مرت بعدها عدة أحداث لم أرد تذكرها لذا سأتخطاها وأنتقل إلى ما شغل بالي حقا، فبعد أن مرت عدة أحداث علمت من زورن أولى المعلومات المحيرة، المعلومة كانت هي أنني في مواجهة مع فضائيين.

كوكب آخر يدعى بلاستيريا أراد إستكشاف الأرض فأرسل بعض الجنود ذوي القدرات الخاصة، منهم كان زورن، قابلوا على الأرض أول بشري الذي كان عالما وفيلسوفا، بدأوا في استكشاف العديد من المناطق حتى وثقوا بذلك الشخص وأخبروه على سر حياتهم أنهم يموتون مرتين، بعد الموت الأول تنتقل أرواحهم إلى أطفال بقدراتهم، لكن أجسادهم تمتلك جزء من تلك القوة في نواة قلوبهم.

مات أحد الجنود لكن روحه لم تنتقل إلى طفل آخر وصعدت للسماء مباشرة، مما أشعل الخوف في قلوب بعض الجنود ليعودوا إلى كوكبهم، وبسبب اختلاف سرعات الدوران كان تقدم الوقت غير الذي يوجد في الأرض.

قبل أن يعود البلاستيريون إلى كوكبهم تزاوج أحدهم مع بشرية وأنجب طفلين ولد وبنت، أخذ الأب ابنه وترك الفتاة مع أمها ثم عاد مع الذين عادوا وكما قلت الوقت تقدم بصورة غير المعتادة لذا كانوا قد أنتجوا المومياوات.

وبعد مرور 24 عاما أرضيا كان قد مر على بلاستيريا ضعف تلك السنوات مما أتاح لهم فرصة تكوين

المومياوات، هذا هو التفسير الوحيد لوجود المومياوات على كوكب الأرض، لكن هنالك العديد من الأسئلة لم يجبني أحد عنها بعد: أين هي ابنة البلاستيري؟ أين الملعون الخامس؟ وما قصة عشمال ذاك الذي تحكم بي وحرق منزلي القديم؟ وما الذي سأفعله بهذا الكتاب؟

ـــــ،ـــــ،ـــــ

أنهيت جولة الذكريات التي خضتها ثم عدت لمحاولة معرفة ما يمكن معرفته من ذلك الكتاب، وقبل أن أبدأ تذكرت شيئا ما، كانت هناك معلومة أعرفها لكن لم يخبرني أحد بها ، كيف علمت باختلاف التوقيت وماهية ذلك الاختلاف بين الكوكبين، كيف علمت عن عدد السنوات التي مرت على كوكب بلاستيريا ولم يخبرني أحد عنه، قررت الوقوف لأفكر في ذلك الأمر لكن أجد جسدي مجمدا تماما، تأبى أطرافي الحراك بتاتا وفي ذلك الحين دخلت إيمان للغرفة التي أجلس بها وبدأت في التحدث:"هل تذكرتني أيها المعتوه؟"

قلت في غضب:"ثارمو، يبدو أن ذلك الكتاب يهمك للغاية"

-"بالطبع، وبما أنني سأتخلص منك الآن دعني أخبرك قصة قصيرة"

-"حقا، يالك من مخبول"

-"تبدأ القصة مع رجل يعمل حارسا لأحد الملوك، ذلك الشخص كان قد تم اختياره ضمن مجموعة من الحراس الذين سوف يذهبون إلى كوكب الأرض، وحين يصل أولئك الحراس إلى الأرض يثقون بأشخاص قليلين ومنهم سيدة بشرية أعجبت هذا الحارس، وبعد مدة من الثقة المتبادلة يتزوج هذان الشخصان من بعضهما وتكتشف المرأة حقيقة ذلك الرجل بعد الزواج، وقتها تتقبل الزوجة الأمر وتنجب منه طفل وطفلة جميلين جدا، لكن بعد الإنجاب مباشرة يموت أحد الحراس وينزرع الخوف في قلوب البقية، حينها يعود العديد من الحراس إلى كوكبهم، حينها حصلت مشكلة تقسيم الزوجين والأطفال لكنها انتهت بأخذ الرجل للطفل والسيدة للطفلة...."

-"لحظة واحدة أليست تلك قصة الولد والفتاة"

-"أنت لا تعلم ما حدث لهما بعد، الطفل كبر في السن حتى وصل إلى ريعان الشباب وأصبح في الثامنة والأربعون، لكنه كان يوميا يتم سحب جزء من دماءه

لصنع ناقلات الأرواح على الأرض، وأول ناقلة للأرواح كانت المومياء التي قتلتها إيمان، كان تم أخذ دمي حينما كنت في سنتي الأولى وتم إرسالها سريعا إلى الأرض حيث قامت بنقل روح زورن إليك....."

-"لحظة أنت تقول أن سبب وجود زورن بداخلي هو المومياء التي حاولت قتلي؟"

-"تلك السيدة لديها دوافع غريبة جدا صدقني، هي لم تحاول قتلك لأنها تعلم بقدرات زورن الشفائية السريعة فعلت العديد من الأشياء لإنهاء المهمة بأقل عدد ممكن من الضحايا، لكن أتعلم ما أثار انتباهي حقا؟"

-"لا لست أعلم"

-"عندما بحثت في كوكبي عن الحراس المفقودين على كوكبك وجدت أحدهم ولديه قدرة على تحمل أي شيء وصلابة جسده عالية"

-"دعني أخمن ستتحول إليه لتأخذ قواه؟"

-"تعجبني عندما تتذاكى، للأسف أنا مضطر لقتلك وأخذ سيفك وإنهاء مهمتي"

بدأ ثارمو بالاقتراب لكن سألته قبل أن يصل إلى:" وما هي مهمتك؟"

قال:"إعادة سيف التعزيز إلى بلاستريا"

-"ولماذا تريد قتلي هل للأمر علاقة بالحوار بينك وبين المومياء قبل مماتها؟"

-"أنت تعلم أن روح زورن موجودة بداخلك وكذلك قدراته، وأيضا جزء من قدراته موجود داخل السيف وعندما تلتقي الروح بقدراتها يحصل نوع من الارتباط بينهما ويتمكن حامل الروح من استدعاء السلاح في أي وقت وإخفاءه"

-"لماذا احتفظت به المومياء إذا كانت تابعة لك؟"

-"قلت لك أن أهداف هذه السيدة ليست واضحة للجميع" وعند نطقه لتلك الكلمة كانت يداه قد وصلت إلى عنقي وبدأ في خنقي ومعه بدأ شعور يراودني كلما اقتربت من الموت، شعور أليم بالندم والحسرة على كل ما فعلته.

كعادة ذلك الشعور أفقدني حسي للبقاء وجعلني مستسلما تماما وكان جل تفكيري في اللغز المتبقي، سبب هذا الشعور المليء بالندم والتحسر على الخطايا لكن

يجيبني القاتل بينما هو يخنقني قائلا:"أعلم أنك تتساءل عن ماهية ذلك الشعور، أتعلم أن تذكير الإنسان بأخطاءه صعب لذا ختمت في الكتب أرواح أناس معذبين يبحثون عن خطايا البشر الذين هم مثلهم ويذكرونهم بها، هكذا تحكمت بك منذ أن كنت طفلا، شخص كالساحر كان يعمل لدى والدي لذا استغليته لزرع تلك الروح بك، بعدها ختمت تلك الروح داخل الكتاب لكي أتحكم بك عندما تجده كما أريد، هذا هو سر الكتب ليس إلا"

حينها علمت سر عبد الشيطان (عشمال) الذي أحرق المنزل والمخطط الطويل الذي قام به ذلك اللعين، حين علمت ذلك خرج عشمال من سباته وقال بفمي وصوت متحشرج ومتقطع:"سيدي..... هل أنهيت مهمتي؟"

قال ثارمو:"نعم يمكنك الخروج"

خرج من جسدي ظل أسود اللون استمر لفترة أصبح بها ثارمو أقل انتباها، بعدها تجمع ذلك الظل في شكل شخص بالغ وسيم أشعر أنني رأيته من قبل، حفرت في عقلي لأتذكر مكان لقائي بذلك الشخص، لقد كان الشاب الوسيم الذي خرج من السيف أمام منزلي المحترق القديم حين التقيت بالذي دعا نفسه زريم*، الشخص الذي بسببه

عاركتني المومياء مما يعني أن المومياء أرادت الروح التي بداخلي أن تخرج من البداية، أي أنها حاولت الانقلاب على ثارمو لكن هنا ظهر سؤال جديد: لماذا أرادت المومياء هذا؟

*أحداث فصل (عودة للوراء)

تلاشى شعوري بالذنب حينما خرج ذلك الشيء من خارج جسدي وعادت غريزة البقاء إلي، تذكرت قدرتي على التعزيز والشفاء لذا لم أهتم لمحاولة ثارمو لخنقي، وبينما يتلاشى عشمال من خلف ثارمو كان سيفي يستقر في يدي، قمت بتعزيز قواي بصورة مخيفة وحاولت ركل ثارمو في بطنه لكن لم يؤثر ذلك به، كان البرود قد أصابني بسبب معرفتي لقدرتي على الشفاء لذا كان علي التفكير في شيء آخر، ولم تمر لحظات حتى تذكرت أن موت والداي وانهيار حياتي الاجتماعية كان بسببه مما افرز الحماسة في دمائي وتعززت قواي حتى تلونت عيناي باللون البنفسجي الزاهي وركلته في معدته مرة أخرى فينقذف للخلف بقوة ويسقط أرضا.

فتح ثارمو فمه ليتحدث لكنني غرست سيفي في فاهه بصورة سريعة فيتوقف عن الحديث، بعدها تحول بشكله

إلى شخص أخر له أنياب حادة وبشرة تنم عن الشحوب، كان قد تحول إلى مصاص دماء رأيته قبلا ثم أخرج من أصابعه أظافرا طويلة وهو يقف على قدميه وبدأ العراك.

هجم على بأظافره لكنه كان متأخرا جدا لذا تفاديت هجومه متنحيا نحو اليسار، بعدها ركلته في كليته ليسقط أرضا مرة أخرى على يمين المكتب، قبل أن يقف مجددا كنت قد وصلت عنده ثم ركلته في وجهه لتتناثر دماؤه أرضا، في تلك اللحظة كنت قد وضعت سيفي على رقبته وقبل أن ينطق بكلمة واحدة فصلت رأسه عن جسده لتتناثر دماء رمادية اللون في أرجاء المكان.

نظرت لجثته الملقاة على الأرض وقد أصبحت جزئين أحدهما رأس وبقية الجسد جزء آخر، التفتت ناحية الباب ثم شرعت في السير ناحيته لكن أسمع صوت من خلفي، نظرت ناحية جثة مصاص الدماء لأجدها قد تجددت وأصبحت شخصا آخر، لقد تحول ثارمو هذه المرة إلى شخص لديه قدرة الشفاء، لقد تحول إلي.

"ألا يعيد هذا الشكل إليك بعض الذكريات؟" قال ثارمو تلك الجملة مبتسما لكن سرعان ما اختفت تلك الابتسامة حين وجدني أمام عينيه مباشرة وسيفي قد قطع

أحد ذراعيه، ابتسم مرة أخرى وقال:"أتعتقد أن هذا يستطيع من..." قاطع حواره سيفي وهو يقطع لحم لسانه اللعين، بعدها بدأت في تقطيع جسده وهنا أحسست بشعور من الرضا عن ذلك، الشخص الذي أراد التلاعب بي حتى يقتلني مات هو على يدي مقطعا إلى قطع صغيرة.

لكن يبدو أن جنون العظمة لدي ليس في محله حيث أعاد ثارمو جسده مجددا، وبعد أن اكتمل جسده تحول إلى مظهره الحقيقي، في نفس اللحظة دخل علينا يوسف موجها سيفه نحو ثارمو لكن يد ثارمو تتحول إلى سيف المومياء.

نصل بارد يخترق جسد يوسف المسكين بالتحديد صدره، كانت الدماء تخرج من ظهره في حين دماء ثارمو الرمادية تخرج من الناحية المقابلة، استخدم اللعين يده الثانية لإبعاد جسد يوسف المطعون إلى الوراء لتتناثر المزيد من الدماء في المكان ويسقط جسد يوسف أرضا، قفز ثارمو من النافذة آخذًا كتابه معه ليختفي من المكان بينما أنطلق نحو يوسف المسكين، تدخل إيمان المكان لتجد ذلك المشهد المحزن وجسد يوسف ملقى أرضًا والسائل الأحمر اللزج يتدفق منه ثم يختلط بدموعي، تنضم إلي باكية وقد قرأت ما في بالي لتعلم من الذي قتله، بعدها قالت في غضب:" ذلك المعتوه لن ينجو بفعلته تلك".

(تدمير)

ذهبنا إلى القرية التي بها الجدول الذي ينقل إلى العالم الفارغ، عبرنا الجسر إلى مقبرة القرية لندفن جثة يوسف بكل أسى وحزن، لقد كان طفلا لم يذق من الحياة كثيرا تم قتله على يد ثارمو اللعين، بينما كنت أقوم بدفن جسد الطفل الصغير كنت أتخذ قراري في إنهاء أمر ثارمو تماما، علي وضع خطة نهائية لقتل ذلك المتحول الملعون.

حضرت إيمان في نهاية مراسم الدفن متأخرة بسبب إقناعها لرجال الشرطة عن طريق قدراتها أن يوسف مات على يد شخص ما، لكن لم تكشف سر كونه فضائيا بعد.

أنهيت مراسم الدفن ثم حضر شخص غريب علي، قدم نحوي بعد انتهاء المراسم ثم قال:"أنا الضابط رأفت محمود، المسؤول عن التحقيق في مقتل المراهق يوسف علي شلبي"، قلت له:"أهلا بك، كيف أستطيع مساعدتك؟"

-"قبل أن تساعدني كيف هو زورن؟"

فغرت فاهي من الصدمة وسألته:" من أنت؟"

-"أنا ضابط في الشرطة المصرية ورئيس مؤسسة إس إي"

-"إس إي؟"

-"superior events، وتعني...."

-"أحداث خارقة للطبيعة"

-"بالضبط، نحن نعلم عن صانع الأسلحة وكوكب بلاستيريا، السبب وراء معرفتنا تلك هي وجود سيدة قد قابلت أحد أولئك البلاستيريون ووثقت به...."

-"وتزوجته وأنجبت منه ولد وفتاة"

-"صحيح، إذا أنت تعلم عن هذا"

-"هناك نظرية ما في عقلي قد تتسبب بمشكلة ما بيننا"

-"وما هي؟"

-"ستعلمها قريبا، والآن لدي مهمة علي إنهاؤها".

تركت رأفت وذهبت نحو إيمان وسألتها:"هل رأيت والدتك الحقيقية قبلا؟"، قالت بتعجب:"لا لم أفعل لطالما كنت في رعاية المومياء التي أدعوها بأمي الروحية لكن كيف علمت هذا؟"

-"إيمان، أنت نصف بشرية ونصف بلاستيرية، أنت ابنة البلاستيري الذي تزوج من البشرية"

-"قد تكون تلك نظرية لكن من أين لك بذلك؟"

-"عندما ظهر أخوك في لحظة مسبقة ناداكِ ب(أختاه) مما يعني أنكما إخوة، وعندما تحولت عيونك إلى الشكل البلاستيري أحسست بشيء مريب حول ذلك الموضوع، وبتلك النظرية قد يتضح الخلل في ذلك"

-"لكن لا تزال تلك مجرد نظرية ليس إلا"

-"هناك طريقة لمعرفة ذلك وهي استجواب المتحول".

ـــــ،ـــــ،ـــــ

عدت لمنزلي بعد تلك الأحداث وموضوع تلك النظرية يشغل بالي، لم أكد آخذ قسطا من الراحة حتى تخلل صوت الصراخ حول المكان، حينها تذكرت هجوم الوحش الضخم ووحش الساحر قبلا وصرخات الناس كانت موجودة وقتها أيضا، خرجت لأجد وحوشا عديدة لا تمت للبشر بصلة تهجم على الناس الطبيعية بشراسة، ومن

العدم خرج ضباب أسود أحاط بالمكان وبعد انقشاعه خرج كلا من هنري وريم وهجما على الوحوش بصورة مباغتة.

استطاعت إيمان الإطاحة بعدد لا بأس به من الوحوش في وقت قصير لذا قررت أنا القيام بشيء آخر، لقد كان هدفي تدمير رأس الأفعى وبذلك تنتهي تلك الأزمة، كنت في شقتي أراقب من الأعلى أجساد الناس وهي تؤكل حية، أخذت معي سيفي وسيف الدمار لكي أقاتل مع هنري وريم، أخذت إيمان سيف الانتقال وقفزنا إلى القتال.

كانت ريم تقطع رقاب الوحوش بصورة سريعة وبأسلوب بهلواني محترف، لم يتمكن أي من المسوخ من الإمساك بها لسرعتها وفرط حركتها، كانت الوحوش كثيرة جدا لوجودها بمكان واحد لذا قررنا مساعدتها وقفزنا إلى القتال من البداية، هجمت مع إيمان على أحد الوحوش ملقية عليه كتلة من الصخر فتسقطه أرضا بعدها اقفز عليه وأغرس سيف الدمار في رقبته حتى تنقطع وتتلاشى مثل الرماد وتبعه باقي الجسد.

في هجومنا التالي انتقلت إيمان نحو الكائن في حين عززت سرعتي لأواكب انتقالها، وصلنا إلى الوحش الذي امتلك ثلاث أيادٍ مما مكّنه من صد هجمات الثلاثة سيوف، بعدها ركلني بقدمه بعيدًا ثم أخذ سيفاي من يدي وهجم بهما على إيمان التي فكرت سريعا وانتقلت به أثناء هجومه عليها، نظرت للأعلى لأجدهم يسقطون بصورة حرة وقبل أن يطعنها الوحش تركله بقدمها بعيدا عنها وتنتقل إلى جانبي.

يسقط الوحش فاقدا لوعيه فتأتي ريم وتنهي على الوحوش الفاقدة لوعيها ثم تكمل طريقها، وهكذا تمكنا من القضاء على جميع الوحوش في المنطقة وتأمينها، بعد إنهاء الخطر نظر هنري إلينا وتعجب من وجود سيف الانتقال مع إيمان، صعدنا إلى الشقة في الأعلى ثم سردت ما حدث مع يوسف وقتله على يد ثارمو.

سقطت دمعة واحدة فقط من عين هنري ثم قال: يجب أن ننهي هذا الأمر، هل لازلت تريد إنهاءه بدون قتل؟"

قلت:"أجل لا أريد مزيدًا من الدماء"

-"حتى بعد قتله لذلك الطفل؟"

-"قتله لن يتسبب في إعادة يوسف للحياة"

-"لقد قتل الكثير وإذا بقي على قيد الحياة سيقتل المزيد"

-"سنحتجزه ولن يتمكن من الهروب"

-"وإذا تمكن من الهرب؟"

-"حينها سنكون له بالمرصاد...."

قطع حواري مع هنري صوت طرق باب شقتي وكان كأنني سمعت هذا الطرق قبلا، تقدمت إيمان لتفتح الباب لكنني أوقفتها وأشرت إلى فمي دلالة على طلب الهدوء، بعد مرور دقيقة تقريبا ازدادت قوة الطرق حتى أصبحت محاولات لكسر الباب، وبعد ثوان انكسر الباب لينم عن ظل أسود متوهج يقول:" لقد قتلتم زراك الذي رعاني والآن سأقتلكم"، وقبل أن يهجم علينا خرج ظل أسود مني وقام بضربه ثم قال:"سيدي يريد قتله بنفسه"، اختلطت الظلال السوداء واختفيا تماما عن المكان تاركانا في حيرة من أمرنا، مرت دقائق وعاد الظل الذي خرج مني أمامنا ثم قال:"إن ثارمو يريد مقابلتك"

قلت له:"ألم يحررك؟"

-"لا لم يفعل طالما هذا الكتاب موجود فأنا محبوس بداخلك".

لم أكذب خبرًا وجريت ناحية الكتاب الذي وجدته قبلا، بعدها انطلقت نحو المطبخ وأشعلت الفرن وألقيت الكتاب بداخله، نظرت للكتاب عبر زجاج بوابة الفرن لأجده يحترق ويتفتت ومن ناحية أخرى صرخات كانت صرخات تعلو في الأفق، خرجت للصالة الرئيسة لأجد الجني يضحك بصراخ متألما وهو يحترق.

قبل أن يحترق كليا قال:"أقرأ الكتاب المتحكم"، تحول جسد عشمال بأكمله إلى كتلة مشتعلة من النيران حتى احترق تماما، تساقط بعض الرماد وفي تلك اللحظة ذهبت للتأكد من دمار الكتاب، وصلت إلى الفرن وفتحته لأجد كتلة من الرماد تتوسط الفرن وقطعة من الجلد، أمسكت قطعة الجلد السوداء لألحظ أمرا مريبا ملتصق بالكتاب، لقد كان هناك وهجا أسود اللون يخرج من مكان ما وسط تلك القطعة الجلدية، تمعنت في مصدر الوهج لأجد أنها قطعة صلبة ملتصقة بالغلاف، أخذتها وخرجت إلى الذين بالخارج فأجد الغرفة فارغة تماما، تفحصت الشقة بأكملها لكن لم أجد شخصا واحدا فيها كأنهم انتقلوا أو أنني من انتقل.

خرجت من الشقة لأجد الشارع بأكمله فارغا، على الرغم من كون شارعي ضيقا لكنه كان حيويا معظم الأوقات، عندما نظرت للسماء وجدتها رمادية واتسعت حدقتا عيناي بسبب ذلك، لقد انتقلت إلى عالم الدمار بدون أي أسلحة.

سرت في الطريق نحو منزلي القديم بهدوء في حين كنت أفكر في الطريقة المناسبة لمحاربة ثارمو اللعين، على الرغم من كوني ضعيفا بدون السيف إلا أنني سعدت لعدم وجوده معي في تلك اللحظة؛ لأنني لم أرد قتل ثارمو.

—— ،—— ،——

لاحظت إيمان اختفائي من المكان وبدأت في البحث عني باستخدام قدراتها العقلية لكن لم تجد أي أثر لي، بحثتْ مرارا وتكرارا حتى وجدتْ القطعة السوداء الملتصقة بغلاف الكتاب، رفعتْ الكتاب بعقلها ثم ذهبتْ إلى هنري وأظهرتْ الغلاف والقطعة إليه، كان قرار هنري هو أنه سينتقل إلى عالم الدمار وإعادته لكن تذكرت إيمان ما يقول الكتاب في أول صفحاته، أوقفت هنري وقالت:"لا تفعل، لقد انتقل عبر الكتاب وليس عبر سيف

الانتقال، لقد فقد ماديته لذا إذا عاد سيكون جسده ميتا وروحه ستصعد للأعلى".

رد هنري:"إذا كيف نعيده إلى هنا؟"

-"كما عاد في المرة السابقة، بنفسه"

ـــــ،ـــــ،ـــــ

مرت دقائق حتى وصلت لمنزلي القديم وعلى الباب الرئيسي وجدت ثارمو يقف بهيأة غريبة كانت المرة الأولى التي أراه بها، كان كأنه إيمان لكن بصورة ذكر قصير الشعر وعيونه نقطات حمراء ويحيط بها سواد قاتم.

قطع تفكيري قائلا:"هذا هو مظهري الحقيقي، والآن لنتقاتل قتالنا الأخير"، نادى على عشمال لكن لم أشعر بشيء في جسدي ولم تتحول عيناي للأسود كما توقع هو، قلت له:"لنتفاوض أفضل".

دخلت المنزل متجاهلا إياه ثم قلت له وأنا بالداخل:"هيا إلى الداخل أنت لست غريبا بعد الآن"، دخل المنزل بهدوء ووقف خلفي قائلا:"كيف تخلصت منه؟"

-"لقد أفشى معاونك سرك مما مكنني من تحريره دون إذنك، وضح لي أنك ختمته داخل الكتاب ولأتمكن من إخراجه كان على تدمير الكتاب فقط لا غير"

-"وعندما دمرت الكتاب كيف انتقلت إلى هنا؟"

-"استطعت إيجاد القطعة التي تتسبب في الانتقال، من الواضح أنك كنت تستخلص بعض الأشياء من المومياء لذا كنت تستطيع نقلنا عبر البعدين"

-"يبدو أنك استطعت فهم بعض الأمور"

-"بل جميعها، فقدت ماديتي بسبب استخراج روحي من قبل المومياء وإلقاء جسدي في مكان ما يدعى بالسجن المهجور، في ذلك السجن كانت اجتماع المومياء وبداية الاختبارات والعذاب الذي ابتدعته بنفسك لكي تجد أشخاص محددين"

-"وهل علمت من هؤلاء؟"

-"كنت تحاول إيجاد صانع الأسلحة والدتك وإيجادي"

-"وماذا ستفعل بشأن ذلك؟"

-"سأقوم بحبسك هنا"

أخرج ثارمو من يده عصا الصانع في حين وقفت أمامه بكل هدوء، هجم علي بالعصا لكنني أتفادى الهجوم بسرعة عالية وألكمه في وجهه وأسقطه أرضا، وقف على قدمه وحاول تكرار هجومه مرة أخرى وأصد ضربته بيدي اليسرى، بعدها أهجم عليه بيدي الأخرى وألكمه في معدته ثم أركله بركبتي في نفس الموضع ثم ثنيت ذراعه وانهلت بمرفقي على كتفه، ينخلع ذراعه الأيمن وقبل أن يفكر قليلا أمسكته بذراعي من رقبته ثم قفزت بظهري لأقع على وجهه أرضا، وقفت على قدمي ونظرت إليه لأجده ينظر إلى برعب.

أمسكته من رقبته ثم ضربت بها أرضية المكان بصورة قوية ليفقد الوعي، أخذته من المكان وبدأت في البحث عن غرفة الكتب، وجدت كتابا فارغا فأخذته وصعدت للأعلى بالتحديد للغرفة التي يقبع بها الكتاب الأصلي، بعدها كتبت إلغاء مفعول جميع الكتب والموت المسالم للجان بداخلهم، عندما كتبت تلك الكلمة المكان في التحول إلى صورة ضبابية وانتقالنا إلى منزلي القديم في العالم الحقيقي.

نظرت حولي لأجد نفسي في غرفة والدي المحترقة، خرجت منها لأجد ثارمو ممددًا في وسط الصالة الرئيسة

مغشيًا عليه، نزلت درجات السلم ووقفت أمام جسده الفاقد للوعي ثم رفعته على كتفي وخرجت من المنزل ذاهبا نحو شقتي.

وصلت إلى شقتي وفتحت الباب لأجد رأفت يقف أمام الجميع ويقول:" علينا فحص مسرح الجريمة الآن"، دخلت للشقة وقلت: "ليس من الضروري فعل ذلك لقد أتيت بالقاتل".

نظرت إلي إيمان نظرة اشتياق لكن قبل أن تأتي أعطيت جسد ثارمو للضابط رأفت لكي يلقي القبض عليه، قبل أن يستلم رأفت جسد ثارمو تحرك حركات طفيفة فيسقط أرضا ويستفيق من إغمائه.

حاول ثارمو الوقوف على قدميه لكن لم يستطع فعل ذلك، تقدمت ريم ببطء وسيفها يشع ومعها تقدم هنري وكانت عصاه تشع كذلك، حاولا الهجوم على ثارمو وهو في حالته الضعيفه لكن يتم سحب جسده بعيدا بفعل إيمان، لا تتوقف ريم وتهجم على ثارمو مجددا في حين التفت هنري نحو إيمان وتقدم نحوها، حاول ضربها بعصاه لكن تتفادى ضربته وتجذب جسد ثارمو ناحيتها، تقدمت واستدعيت سيفي ثم وقفت بجانب إيمان للمقاتلة بجانبها.

استطاع ثارمو الوقوف على قدميه ثم قال:"هل تساندينني يا أختاه؟"، لا تحلم كثيرا نحن فقط نريد استقصاء بعض المعلومات منك".

تراجع كلا من ريم وهنري ثم قال الأخير: "يجب أن تعلم أنك ستقتله بنفسك" واختفيا في تلك اللحظة، بعدها وضعت سيفي على رقبة ثارمو رغما عن إرادتي، وتوقعت أن هنري هو الذي يتحكم بي لكن لاحظت تحول لون عيون إيمان للبرتقالي، سمعت صوتها في عقلي يقول:"سنقوم باستجوابك يا أخي العزيز، فقط أجب عن أسئلتنا"، قال ثارمو بصوت بارد:"حسنا يا أختاه".

ـــــ،ـــــ،ـــــ

قالت إيمان:"ما هو سر الكتاب؟"

قال ثارمو:"وضع الروح داخل الجمادات لهو أمر يسير على السحرة والمشعوذين، وأنا كنت أتحكم في أحدهم لذا كان أمره ليس بالمستحيل"

ـ"لماذا إذا تفعل ذلك؟"

ـ"لقد قلت لصديقك الجديد لم لا تسأليه؟"

-"حسنا سأسئله لاحقا، والآن سؤالي الأخير لماذا قتلت الطفل؟"

-"لم تكن له فائدة ترجى بعد الآن وأيضا كان يحاول قتلي لذلك وجدت أن التخلص منه أمر سهل"

أثارت تلك الجملة غضب إيمان واستخدمت جسدي للهجوم على رقبة ثارمو وقطعها لكن يخترق صدر ثارمو سهم قادم من مجهول، نظرنا جميعا لمصدر السهم فنجد أنه رأفت وبيده قوس لونه أزرق سماوي، رفع رأفت قوسه مرة أخرى ويظهر سهم من العدم ويطلقه على رأس المتحول فيسقط أرضا.

اختفى قوس رأفت ثم قال:"سوف آخذ هذا الشخص معي إلى القسم وهناك سأسلمه إلى قائدة المنظمة، هلّا أتيتما معي؟"، وافقنا على ذلك وخرجنا إلى مقر SE.

كان رأفت يطلق سهمًا كل خمس دقائق على ثارمو أثناء الطريق، وصلنا إلى القسم الذي كان عبارة عن مبنى طبيعي في منطقة المعادي، دخلنا ذلك المبنى لنجد العديد من البشر يقومون بأعمالهم التي لا دخل لنا بها، أخذ رأفت المتحول ووضعه في زنزانة تقبع أسفل المبنى وهناك قاموا بوضع أصفاد متصلة بالحائط بحيث يعجز عن

الحراك تماما، عندما رأيت ذلك قال لي رأفت:"والآن يجب أن نقابل رئيسة المنظمة".

ذهبنا إلى دور علوي في المبنى وهناك ظهرت شخصية تجلس وراء مكتب يبدو عليه الأهمية، وحين دخلنا رحبت بنا جميعا ثم نظرت إلى إيمان في حين بادلتها الأخيرة نفس نظرتها، وبعد لحظات اتسعت حدقتا إيمان الحمراوان وتحولا إلى عيون بشرية وقالت في صدمة:"أمي".

قطرة من الدموع خرجت من عين الرئيسة ثم قالت: "إيرينا، أنت حيّة! يالها من معجزة" وانهمرت الدموع من كليهما، نظرت إلى رأفت وسألته:"إيرينا؟!" فقال:"ابنتها الضائعة، قد يكون اسمها قد تغيّر لكن شكلها لازال كما هو"، نظرت من جديد وابتسمت لكن قبل أن تكتمل الفرحة ينطلق إنذار في المبنى، بعدها يدخل ثارمو إلى غرفة الرئيسة ويقول: "مرحبا يا أمي، لقد أراد والدي لقاؤك".

كانت يدا ثارمو متحولة إلى أنصال المومياء لكن أعادها لمظهرها الطبيعي ثم قال: "هل تعلمين كيف مات والدي، لقد قتله الحكام فقط لأنه تزوج من بشرية فما بالك بما سيفعله البشر بك حين يعرفون حقيقتك".

التفت ثارمو لإيمان وقال: "لم تسأليني سؤالًا مهما، وهو كيف كانت تغيّر الكتب من البيئة حولها؟، الإجابة تكمن في استخلاص نطرون المومياوات، فهم لا يمتلكون دماءًا بل نطرون سميك وأحمر اللون يتغير بتغير القدرة التي تستخدمها المومياء، ولقد تم زرع ذلك النطرون في جميع أفراد الشرطة المصرية، وحسب القانون المصري الحديث: لا يحق لأي إنسان إقامة علاقات حميمية مع أي نوع آخر، لقد وزعت الكتب لتدمير الأشخاص بعد إيجادهم، وداعا يا أمي"، تحول ثارمو إلى شكل يوسف وانتقل من مكانه ويظهر خلف إيمان ثم يأخذها ويختفى تماما عن المكان.

وقفت مصدوما وسط المكتب في حين خرج رأفت ليلحظ وجود لحظة التقاء الرئيسة بوالد ثارمو وإيمان معروضة على جميع القنوات الإخبارية، بعدها ظهر كلًّا من ثارمو وإيمان في الصورة ثم ظهر شخص من العدم ويختفي مع الولد تاركا الطفلة مع الأم وآخذا الابن معه.

(اجتماع)

خرجت من المبنى الخاص بالمؤسسة وانطلقت عائدا لمنزلي، بينما أنا أسير وجدت أناسا يتساءلون عن ماهية ما رأوا على شاشات العرض الخاصة بهم، معظمهم اعتقد أن تلك الأشياء ليس لها وجود وهي مجرد رسوم متحركة ومركّبة، وفقط الذين التقوا بأولئك البلاستيريون يعلمون حقيقة الأمر وأنهم حقيقون ويستكشفون كوكبنا.

وصلت إلى شبرا الخيمة بعد رحلة طويلة وانتهاء ما معي من أموال، وفي لمح البصر تذكرت عملي في المدرسة وأنني تركته منذ دخلت إلى الكتاب، في تلك اللحظة كنت أحتاج المال للعيش لذا كان عليّ أن أتخذ قرارًا حول ذلك، انطلقت نحو منزلي وغلبت تلك الأفكار على الموضوع المهم الذي بدأ يتلاشى من عقلي، دخلت شقتي وهممت بخلع ملابسي وتغييرها ونظرت إلى ذراعي لأجد ساعة تلتف حوله، حاولت تذكر سبب وجود تلك الساعة حول معصمي لكن لم أتوصل إلى حل.

نظرت إيمان إلى أخيها الذي أخذ خوذتها وبدأ في استخدامها، قال في نبرة تنم عن فرحه:"سأقوم بتدمير ذكرياتهم فقط، بعد ذلك ستعودين معي لبلاستيريا"، قالت إيمان في غضب: "لا لن أفعل، موطني هو الأرض ولن أخرج منه"

-"الأمر ليس بيدك".

نظرت إيمان لثارمو نظرة غاضبة ثم زفرت بقوة، أدارت وجهها وبدأت في التفكير حولي وعن حياتي وخططنا التي وضعناها معًا، وقالت في نفسها: "هل سينسى كل ذلك بتلك السهولة؟".

ـــــ،ـــــ،ـــــ

بدأت عيناي في الانغلاق وشعرت بالظلام يحيط بي، وشيئا فشيئا غبت عن العالم تماما وأفقد الوعي والرؤية، لم أدر كم مر من الوقت لكن عندما فتحت عيناي وجدت نفسي في غرفة بيضاء مثل التي أخضعت زورن بها، لكن هذه المرة كان يوجد شخص ثالث أشعر بأني رأيته قبل ويمسك بكرة مضيئة، عندما تمعنت النظر في تلك الكرة قام ذلك الشخص بإخفاءها في إحدى ثنيات ردائه

غريب الشكل، بعدها قام بالهجوم علي فيقف زورن أمامه ليمنعه من ذلك.

| | |
|---|---|
| وقف زورن أمام غريب الهيأة ثم بدأ هجومه بلكمه على وجهه بصورة سريعة، تلقى الغريب الضربة بينما أنا أشاهد ما يحدث، وقع الغريب أرضًا ثم يبدأ شكله في الوميض باللون الأصفر وتحول شكله لجزء من الثانية لمنظر ثارمو، بعدها قام من مكانه وحاول الهروب لكن قبل أن يختفي كان زورن قد لحق به وأمسكه من رقبته ثم أسقطه على الأرض ثم رفعه وألقاه بعيدًا، انطلق زورن نحوه ووقف على صدره ثم وضع قدمه على رقبته وقام بكسرها قاتلًا للغريب. | وقفت إيمان محاولة لمواجهة ثارمو على الرغم من أنه يمتلك خوذتها إلا أنها تملك جزءا من قدراته، هجمت عليه متوقعة أنه سيتفادى الهجوم، حاولت لكمه لكن يبتعد عن مرمى يدها فتستدير بسرعة ثم تركله في ظهره بقوة، علم ثارمو أنه ضعيف أمامها لذا حاول الهروب، وصل إلى باب المنزل لكن قبل أن يخرج منه خلعت إيمان جزءًا من الباب وألقته عليه، يسقط ثارمو أرضًا وتأتي إليه إيمان بصورة هادئة ثم تلكمه وهو مستلقٍ بصورة متوالية حتى فقد وعيه تمامًا. |

ذهبت إيمان إلى جسد ثارمو الملقى على الأرض ثم انتزعت خوذتها من على رأسه، وضعت الخوذة وانطلقت إلى عقلي وفي ذلك الحين وقف ذلك الشخص على قدميه وجاء إلى مادًّا إلي يده بالكرة فأتذكره، لقد كانت إيمان.

تذكرت كل ما حدث لها مما جعلني أبكي قليلًا، نزلت الدمعة على خدي لكن سرعان ما حدّثني زورن قائلا: "لا تنتحب الآن عليك باللحاق بها أيها الأحمق"، وقفت على قدماي وأخذت سيف الدمار وسيف التعزيز وخرجت من شقتي.

نظرت إلى الساعة وطلبت اتباع إيمان، كانت ترشدني إلى منزلي القديم لذا قمت بتعزيز سرعتي وانطلقت نحوه، كانت الدنيا بطيئة حولي ولاحظت أن الناس بدأوا يشعرون بالذعر والخوف مما حولهم، عندما وجدت الشعب هكذا علمت أن ثارمو فعل ذلك لكنني لازلت أجهل السبب.

وقفت أمام باب منزلي القديم الذي وجدته ليس بمكانه وكأن أحدًا ما قد خلعه من مكانه، دخلت المنزل فوجدته فارغًا وهادئًا بالكامل، سرت في المكان محاولًا إيجاد إيمان لكن بلا فائدة وهنا نظرت للبوصلة لأجد أنه تشير

لهذا المكان مما يعني أنه من المفترض أن تكون هنا، فكرت قليلًا وتبينت أنها في البعد الآخر في نفس المنزل.

حاولت البحث عن سيف الانتقال لكن نسيت أن ثارمو قد أخذ إيمان التي كانت تمتلك السيف، وقفت في منتصف المنزل ونظرت إلى الساعة مرة أخرى أملًا في إيجاد طريقة للانتقال فأجدها توجهني ناحية غرفتي.

سرت بهدوء نحو غرفتي مترقبًا لحدوث شيء مفزع، دخلت إلى الغرفة لأجد نفسي أسترجع العديد من الذكريات، بعد مرور فترة من الذكريات الأليمة استعدت انتباهي بسماع صراخ ذكوري من الخارج، خرجت من الغرفة لأجد نفسي أقف أمام إيمان وهي وتنزع كرات عديدة من رأس ثارمو.

كانت عينا إيمان متلونتان باللون البرتقالي الداكن مما جعلها أكثر رعبًا، انطلقت نحوها لكن كأن حاجزًا مخفيًا منعني من الوصول إليها وسقطت أرضًا، قمت بتعزيز قدرة التحمل الخاصة بجسدي ثم انطلقت نحوها وقاومت ذلك الحاجز حتى وصلت إليها، حاولت ضربي بيدها لكنني منعتها ثم نظرت في عينيها بثقة وقلت:"إيمان، هذه ليست أنت، لا تدعيها تتحكم بك"، تذكرت أنها يجب

أن تفقد الوعي لكي تخضع فيرينا لذا حاولت ضرب رأسها، كانت الخوذة تحمي رأسها بصلابة لذا قررت فعل شيء أكثر تأثيرًا، أمسكت رأسها وتركت يدي تتغلغل حتى وصلت إلى أسفل عنقها ثم ضغطت عليه بقوة حتى فقدت الوعي.

سقطت إيمان أرضًا وأغلقت عينيها لتعبّر عن خلودها للغيبوبة، التقطت نفسي ثم نظرت إلى ثارمو الفاقد للوعي ثم قلت له:"يبدو أنني سأضطر لأخذك معي".

وقفت إيمان في غرفة بيضاء ضخمة وأمامها شبيهة لها، قالت إيمان:"لماذا تحبين التحكم بجسدي؟"

قالت:"أنا أتحكم بجسدك فأفعل ما تتمنين"

-"وماذا إذا فهمت الموضوع بصورة خاطئة، نحن لا نقتل الناس أو نسلب ذكرياتهم لتلك الأسباب، لقد قتلتِ أحد أهم الأشخاص بالنسبة لي بدمٍ بارد، كيف ستفسرين ذلك؟"

-"لقد حاولت قتل حبيبك لذا قررت أنها عدوة لنا"

-"وماذا إن كانت تساندنا؟ ماذا إن كان كل ذلك خدعة منها لتدمير أخي؟"

-"لا أعلم لكن قد تكونين على صواب"

-"والآن هل ستخضعين لي؟"

-"سأفعل كل شيء تأمرين به فأنت صاحبة جسدي الجديد".

ـــــ،ـــ،ـــــ

استفاقت إيمان وهي على كتفي، بينما بقي ثارمو فاقدًا للوعي، لم تلبث أن فتحت عيناها فقالت:"عبدالرحمن، هل أنت بخير؟"، ابتسمت وأومأت برأسي بمعنى:(أجل).

وصلنا إلى مبنى SE ثم سلمنا ثارمو وهو فاقد لوعيه إليهم، بعد ذلك ذهبنا إلى منزلي لنرتاح قليلًا قبل أن أنفذ خطوتي الأخيرة، ففي المرحلة القادمة سأدمر منزلي القديم باستخدام سيف الدمار.

عندما ولجنا إلى شقتي سألت إيمان: "أين تركتِ سيف الانتقال؟"

قالت:"لا أعلم إنه ليس بحوزتي"

فكرت قليلًا حتى خطر على بالي أمر قد نسيته تمامًا، لقد كان ساحر القبيلة الذي يعتبر لغزًا بحد ذاته لذا قررت الذهاب إلى القرية قبل أن أنطلق إلى قرية ذلك الساحر وأتقصى عنه.

كانت خططي على المدى البعيد لذا بعد أن وضعتها ذهبت إلى سريري لأستريح، ومن ناحية أخرى كانت إيمان نائمة في غرفتها تستريح من المغامرة المتعبة التي خاضتها، كان النوم خير أساليب الراحة لذا غطت عيناي في ظلام سحيق وكأنني لم أنم لأيام وذهبت في نوم عميق.

في حلم أشبه بالواقع رأيتني أجلس بجانب إيمان على مقعد الزفاف وقد تم عقد قراننا، شعرت بسعادة غامرة حين وجدت نفسي في ذلك الموقف لكن حدث شيء غير متوقع، لقد ظهر ثارمو في المكان وبدأ في تدمير الزفاف.

استيقظت من نومي مفزوعًا ثم نزلت من على السرير جريًا نحو غرفة إيمان، طرقت باب الغرفة لكن لم أجد جوابًا لذا قررت استخدام الساعة، بعد أن تأكدت من وجودها بالداخل سكن قلبي قليلًا ثم عدت إلى سريري، وبينما أنا أستريح يأتيني اتصال هاتفي من شخص ما أعلمه، لقد كان رأفت الذي استلم ثارمو.

كانت هناك سيارتان تسيران في الطريق السريع بنفس النهج والنسق، أحدهما كانت تحتوى على ثارمو حيث تقوم بنقله إلى المقر الرئيسي بالولايات المتحدة الأمريكية، كان الموضوع طبيعيًا حتى وصلوا إلى المطار ومن هنا بدأت الفاجعة.

وقف رأفت أمام أمن المطار ثم أخرج له بطاقة هويته، عندما علم فرد الأمن بكون رأفت شرطيًّا برتبة عليا سمح له ومن معه بالدخول، بعد قيامهم بجميع الإجراءات وصلوا إلى حظيرة الطائرات بالتحديد إلى طائرة خاصة برأفت، وقبل أن يصعدوا إليها تصطدم عصا غريبة بالطائرة ثم تتلاشى تمامًا كأنها رماد، بعدها تعود العصا من حيث جاءت ويصل صاحبها إلى المكان، وقف رأفت أمامه وأخرج سلاحه الذي تحول إلى رمح بنفس اللون ثم قال:"مرحبًا أيها الصانع".

هجم الصانع على ثارمو مباشرة بصورة سريعة لكن يتمكن رأفت من ردع هجومه ثم يستعمل رمحه ليلقي بجسده عاليًا ويركل رأس هنري مباشرة، يسقط هنري أرضًا ثم يتحول سلاح رأفت إلى مسدس يدوي ويطلق

رصاصة نحو رأسه، لكن قبل أن تصل الرصاصة إليه تنقسم إلى نصفين بواسطة شخص عبر المكان بسرعة، في غضون لحظات وقفت ريم بجانب الصانع ثم رفعته من على الأرض، شعر ثارمو أنه في خطر ويجب استخدام قدراته لذا حاول التحول إلى شكل يوسف، وبينما يتغير شكله يخترق صوت إنذار أذن رأفت مما جعله ينتبه لما يحدث، أمسك بيد ثارمو ثم انتقل كليهما إلى مكان البداية، إلى منزلي القديم.

———،———،———

كان ذلك حوار رأفت عن الأحداث التي حصلت وأنهى كلامه بأنه يجب علينا الالتقاء لكي نتمكن من صد هنري، بالفعل أخذت سيفي وسيف الدمار وانطلقت نحو منزلي القديم، تركت إيمان لتكمل راحتها ثم ذهبت إلى هناك آملًا في تدمير ذلك المنزل.

وقفت أمام منزلي الضخم المحترق ودخلت من بابه المنخلع، وجدت ثارمو في شكل يوسف ورأفت يتوسطان المنزل وفجأة صوت في رأسي يقول:"لتبدأ المعركة"، وخرج من الظلام هنري الأول.

انطلق هنري نحو ثارمو بسرعة لكن قبل أن يصل إليه كنت قد تمكنت من صد ضربته، بعدها ركلته في معدته لكن لم يؤثر ذلك به لذا قام رأفت بلكمه في وجهه، انطلقت ريم نحوي حيث ظهرت من العدم وحاولت قطع رقبتي، تفاديت ضربتها بصعوبة وقمت بتعزيز سرعتي وبدأت في تفادي ضرباتها، لم أكن أتمنى تصادم سيفي مع سيفها لكن تذكرت وجود سيف آخر معي، في هجمتها التالية كانت تحاول قطعي لنصفين في حين أوقفت هجومها بسيف الدمار، قمت بضرب ركبتها بقدمي فتقع أرضًا ثم ضربتها على رأسها لتفقد الوعي قليلًا.

في ذلك الحين كان لرأفت اليد العليا في القتال ولم يكن ليحتاجني، نظرت ناحية مكان ثارمو لكنني لم أجده لذا بدأت في البحث عنه في أرجاء المنزل، وجدته يقف أمام خزينة طويلة في غرفة والداي القديمة وقد قام بفتحها وأخرج منها سيف الانتقال.

التفت إلي وقال: "سوف تأتي معي الآن إلى بلاستيريا، وهناك سنجعلك ملكًا"

قلت له: "لا أريد أن أكون ملكًا" وهجمت عليه بسيفي لكن يتفادى ضربتي فأكمل: "سأطردكم من كوكبي فقط".

استطعت الدوران حول نفسي باستخدام سرعتي المعززة ثم ركلته في صدره وغرست سيف الدمار في ركبته، بعدها قمت بالقفز على وجهه موجهًّا كلا السيفين ناحية رقبته مما تسبب في فصلها عن بقية جسده.

تناثرت بضع قطرات من الدماء في المكان وعلى جسدي، وقف جسد ثارمو على قدميه ثم بدأ في اجتذاب الرأس لكنني أخذتها من مكانها وألقيتها في مكان القتال بين رأفت وهنري، حملت الجسد وألقيته أمامهم وقلت لهما: "أوقفا قتالكما وتوليا أمر ذلك اللعين الذي لا يموت".

وقبل أن يقترب أي أحد من جسد ثارمو كان قد تجدد، نزلت من الأعلى حتى وصلت إليه وقلت له: "الآن أنا لدي سؤال، هل تريد قتلي أم أخذي إلى بلاستريا؟"، قال في سخط: "مهمتي هي إرجاع سيف التعزيز إلى كوكب بلاستيريا وعندما لاحظت صعوبة قتلك قررت اختطافك".

حاولت أخذه لكن يدخل شخص تذكرته حينما رأيته مباشرة، لقد كان ساحر القرية يسير بهدوء نحونا وبيده

كرة سوداء اللون، قال لنا: "والآن حان دوري لأخذ الجاني، هلّا سلمتموه إلي؟"، قال رأفت: "مستحيل، علينا حبسه هنا"

-"لا تقلق فهو جانٍ في كوكب بلاستيريا أيضًا"

-"أتقصد أنه سيتم حبسه هناك؟"

-"إنه ليس من حراس الملك الفعلي لكنه مجرد صعلوك، لا تقلق وثق بي"، تحولت كرته للون البرتقالي ثم تحول المشهد من حولنا من المنزل المحترق إلى غرفة مليئة بكرات تشبه التي يمسك بها الساحر، بعدها أكمل: "هذه مكتبة الملك الخاصة وتلك الكرات تحوي معلومات كالكتب، وهذه كرة قوانين الدولة التي بها قانون ينص على أن أي تدخل من البلاستيريين في شؤون كوكب الأرض يعتبر جريمة كبرى"

قال هنري: "علي زيارة هذا المكان يومًا ما"

اختفى المشهد وكذلك كرة القانون ثم انطلق الساحر إلى ثارمو وتتحول الكرة إلى اللون الأسود، ينظر إلينا ثارمو برعب محاولًا الاستنجاد بنا وهذا قد أكد لنا حسن نوايا الساحر، أحاطت موجة الضباب بهما واختفيا تاركيننا متوجسين خيفة من حفنة معينة من الفضائيين.

انطلق هنري ناحية ريم واختفيا بنفس الطريقة التي اختفى بها الساحر، بعدها ربّت رأفت على كتفي ثم قال: "يبدو أننا سنرتاح قليلًا حتى مجيء الخطر القادم"

قلت له: "أتعلم أنني فهمت شيئًا ما"

-"ما هو؟"

-"أن الذين يريدون استرجاع الأسلحة ليسوا من الدولة، لا أعلم ما قد يحدث لكن يجب أن ننتبه جيدًّا"

-"سنفعل لا تقلق، أنا فقط أريدك أن تمر على مكتبي قريبًا"

-"سأفعل، أنا أحب اكتساب الأصدقاء".

ـــــ،ـــــ،ـــــ

دخلت شقتي بعد ذلك لأجد إيمان تقف في منتصف الشقة تنتظرني فقلت لها: "قبل أن أقول أي شيء لدي طلب منك"، ردت إيمان في فرحة: "أنا أوافق على ذلك"، اقتربت منها وهمست في أذنها: "أحبك فتقول في خجل: "وأنا أعشقك".

مرّ اليوم في سلام وتزوجت إيمان عند مأذون معروف وأقمنا حفلًا صغيرًا جدًا في شقتي، بعد ذهاب الضيوف القليلين دخلت إيمان إلى غرفة النوم الخاصة بوالداي لكي تبدل ملابسها في حين جلست في الشرفة أستنشق الهواء النقي، في الشرفة وجدت الناس كأنهم لم يتعرضوا لهجوم من قبل، نظرت للأعلى فوجدت هنري يقف ويشع ضوءًا برتقالي اللون ويقوم بجعل البشر ينسون ما حدث لهم، ابتسمت نصف ابتسامة ثم تركته ودخلت إلى شقتي.

(مشاهد إضافية)

{لست ملزمًا بقرائتها}

وقف شخص غريب أمام زنزانة ثارمو ثم بدأ في التمتمة بلغة غريبة، حاول الحراس منعه من الدخول لكنه أصر على ذلك وتمكن من إقناعهم، بعد انتهاءه من تمتمته انفجر باب الزنزانة ودخل ذلك الشخص وأخذ ثارمو من مكانه واختفى تمامًا.

وقفت ريم أمام منزلها القديم الذي سكن به والدها وكأنها تنتظر ظهور شخص ما، بالفعل ظهر ذلك الشخص وقام بالترحيب بها وفي لمح البصر تحول المنزل إلى شكل أجدد، دخلا المنزل وقامت ريم بإخراج العديد من النسخ فقال ذلك الشخص: "يبدو أنك مستعدة".

ذهب عبدالرحمن إلى منزله القديم بالتحديد إلى منتصفه وقام بإخراج سيف الدمار من غمده ثم غرسه في الأرض، بدأ المنزل في التفتت والانهيار شيئًا فشيئًا حتى تحول بأكمله إلى رماد، خرج بعدها فرحًا مما حدث تاركًا كتلة من الركام خلفه.